الدبلوماسي

السنة الخامسة والثلاثون - العدد 343
فبراير 2026 الثمن 10 جنيهات

أشرف عقل

من وحي العيش في اليمن

فهرس

كنت سفيرًا فى كوريا ..... السفير رضا الطايفى 4
الحقيبة الدبلوماسية 8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 23
دبلوماسية« صينية البطاطس » ..... سفير جمال الدين البيومي 26
ترامب والعدالة الدولية..... سفير د. عزت سعد 30
مصير اتفاق الحكومة السورية مع قسد الكردية ..... سفير رخا أحمد حسن 32
محارق الكتب ..... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى 34
تحديات الأمن السيبرانى فى الشرق الأوسط..... سفير د. سامح أبو العينين 38
الدول العربية وإعادة تعريف موقعها فى النظام الدولي .....د. سماء سليمان 40
تحليل التحركات الامريكية ومضمون رسالة ترمب .....د.محمد رجائى 44
النهج « الترمبي » وآثاره العالمية ..... سفير علاء الدين عبد العليم 48
مستقبل الجنوب العالمى ..... سفير عزت البحيرى 50
إيران / الولايات المتحدة الأمريكية: هل تشبه الليلة البارحة؟..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 54
أعتقال الرئيس الفنزويلى ..... سفير على مراد 56
فرص متعددة للقطاع الخاص بمشروعات مربحة ورائدة بالفضاء.....سفيرة د.عبير بسيونى 60
مفهوم الأمن القومى الإسرائيلى .....نسرين طولان 62
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس 64
سياسات ترامب تجاه أفريقيا: تراجع التفاعل وغلبة الطابع الفوقى ..... د. يوسف حسن 67
الدبلوماسية الرياضية العالمية - « الدبلوماسية الرياضية الالمانية » ..... زهير عمار 68
افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (23).. سفير عمرو الجويلى 72
التنمية الإفريقية: فهم القضايا والجهات الفاعلة .... قراءة الباحثة حنان صبحى عبدالباقى 75
تقرير حالة مشاركة المواطنين بالقارة الأفريقية ..... قراءة الباحث سيف إسلام 78
المبعوثون الخاصون الأفارقة دراسة فى التدخلات الدبلوماسية المعقدة.....قراءة الدكتور مجدى جلال صالح 80
المسرح ..... سفير أشرف عقل 84
دونالد ترامب وخطاب سياسى غير تقليدى..... ميساء جيوسي 86
فى رحاب رمضان ..... عادل عبدالصمد 88
الاحتيال بالاغراء العاطفى..... د. علاء مبروك 90
رابعاً: المعوقات ومقومات التدريب الفعال ..... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى 92

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة « الدبلوماسى »:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

كنت سفيرًا فى كوريا

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

بمناسبة إحتفال البلدين بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية المصرية - الكورية أصدرت السفارة الكورية فى القاهرة كتابًا تحت عنوان «الطريق الذى سرناه معًا والمستقبل الذى نرسمه معًا - 30 عامًا من التعاون الكورى - المصري» ، شاركت فيه بهذا المقال:

يسعدنى ويشرفنى أن أتقدم بأخلص التهانى القلبية لكل من ساهم فى تأسيس وتطوير هذه العلاقات على كافة المستويات الرسمية والشعبية فى مصر وكوريا، لقد حظيت بشرف تعيينى سفيرًا لمصر: بلد أقدم وأعظم حضارات التاريخ وبلد المستقبل والفرص الإستثمارية الواعدة، لدى جمهورية كوريا: بلد إقتصاد المعرفة والإقتصاد الرقمى والذكاء الإصطناعى والنمو الأخضر وهاليو، وذلك خلال الفترة من سبتمبر 2005 – سبتمبر 2009، بذلت خلالها أقصى جهدى فى البناء على إنجازات زملائى السفراء الذين سبقونى فى هذا المنصب الدبلوماسى الرفيع بتطوير مجالات التعاون الثنائى القائمة وإستشراف مجالات جديدة لدفع وتطوير العلاقات الثنائية، وقد شرعت فى ذلك حتى قبل وصولى إلى العاصمة الكورية سول بعد زيارة مجاملة للسفير الكورى بالقاهرة، حيث التقيت بالأستاذ الدكتور/ عمرو سلامة وزير التعليم والبحث العلمى الأسبق بمكتبه فى أغسطس 2005 لإستعجال موافقته على إفتتاح قسم اللغة الكورية فى جامعة عين شمس، وكان رده إيجابيًا وسريعًا راجيًا فى المقابل تطوير علاقات البلدين فى مجال البحث العلمى

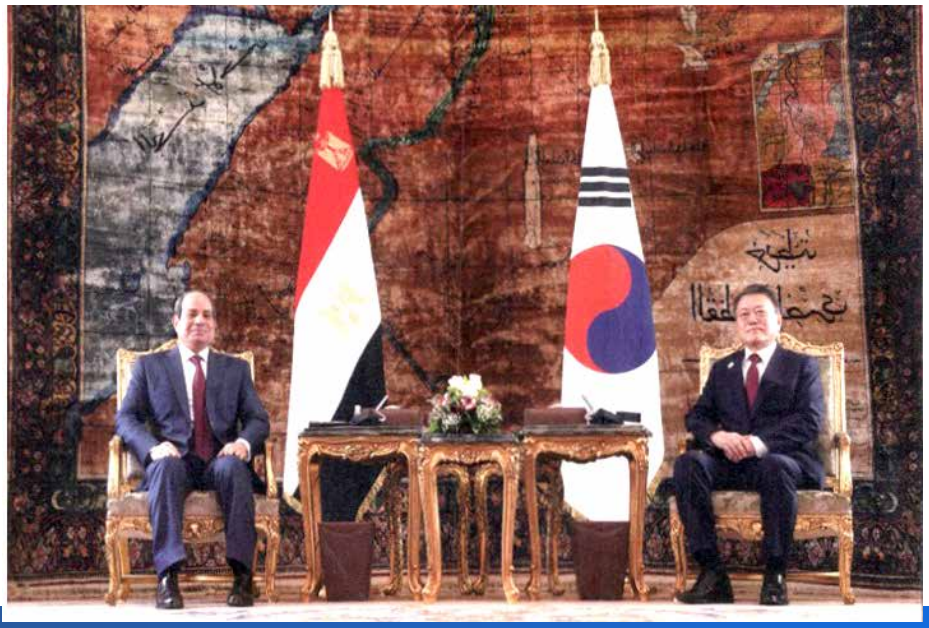

وإقامة شراكات بين الجامعات المصرية والكورية وهو ما تحقق تباعًا على مدار السنوات اللاحقة.. كما التقيت بعد ذلك باللواء/ محمد العصار أمين عام وزارة الدفاع « وزير الإنتاج الحربى الأسبق» لبحث إمكانية تعيين ملحق دفاع مصرى فى سول وقد تقرر بالفعل أن يكون ملحق الدفاع فى بكين ملحقًا غير مقيم فى سول مرحليًا الى أن تم لاحقًا تعيين ملحق دفاع مصرى مقيم فى سول. بعد وصولى العاصمة الكورية سول وفور تقديم أوراق إعتمادى للرئيس الكورى، وعملًا بالمثل الكورى الشائع إن « كثرة الطرق على الأبواب يفتحها» ، وسعيًا حثيثًا من جانبى لإحداث إختراق فى علاقات البلدين، فقد طرقت كافة أبواب الوزارات والمؤسسات والمنظمات الكورية الإقتصادية والتجارية والمصرفية والبرلمانية والعسكرية والأكاديمية والثقافية والفنية والسياحية والعلمية والتمويلية والرياضية ورؤساء شركات مجموعة «الشيبول» وغيرها، وللأمانة، قوبل شغفى وحماسى لدعم وتوسيع وتطوير العلاقات الثنائية بحماس كورى مماثل وربما أكثر فى بعض الأحيان بصورة تعكس حرصًا وإرادة متبادلة من الجانبين على كل المستويات للوصول بهذه العلاقات الثنائية إلى المستوى الذى يليق بأهمية وثقل البلدين إقليميًا وعالميًا، حيث شهدت تلك الفترة أول زيارة رئاسية كورية لمصر، وتزايد تبادل الزيارات الوزارية بين الجانبين بصورة غير مسبوقة وتبادل زيارات رجال الأعمال والوفود والفرق والمعارض الثقافية والفنية مثل «معرض مصر بلد الحضارة العظيمة» الذى نظمته السفارة فى المتحف الوطنى الكورى خلال الفترة من 28 ابريل حتى 30 اغسطس 2009 احتفالًا بمرور مائة عام على إنشاء المتحف الوطنى الكورى والذى قوبل بحفاوة كورية على المستويين الشعبى والرسمى عكست مدى شغف وعشق الكوريين للتراث الحضارى المصرى، وإنتظام دورية إجتماعات مجلس الأعمال المصري - الكورى وتوقيع العديد من اتفاقات ومذكرات التفاهم فى العديد من مجالات التعاون، ومضاعفة معونات التنمية الرسمية المقدمة لمصر فى مجالات عديدة من خلال الوكالة الكورية للتعاون الدولى KOICA وتزايد تدفق وتراكم الإستثمارات الكورية فى مصر، والتى لم تصل بعد – فى تقديرى إلى المستوى المأمول والمتوقع - كما كان من حسن حظى خلال تلك الفترة أن شاركت الأصدقاء الكوريين فخرهم وفرحتهم بإنتخاب وزير خارجيتهم بان كى مون سكرتيرا عامًا للأمم المتحدة فى أكتوبر 2006، وبرحلة يى سو يون اول رائدة فضاء كورية الى الفضاء الخارجى فى أبريل 2008، وعاصرت إنشاء الجمعية الكورية - العربية، والمنتدى الكوري - الإفريقى والمنتدى الكوري - العربى. ولعل من دواعى سرورى أن أشير الى أنه بنهاية فترة عملى فى كوريا فى أواخر أغسطس2009 وصل حجم التبادل التجارى بين البلدين الى أكثر من 3 مليار دولار لأول مرة فى تاريخ علاقاتهما الدبلوماسية، كما وصل حجم التدفق السياحى الكورى إلى مصر إلى اكثر من 60 الف كورى ، وقد ساعد على ذلك تركيز السفارة على فعاليات الترويج السياحى لمصر فضلًا عن الإتفاق مع شركة الطيران الكورية على تسيير وإنتظام رحلات الطيران الكورى إلى مصر بمعدل ثلاث رحلات أسبوعيًا « القاهرة - سول» بخلاف رحلات الطيران الشارتر، وأغتنم هذه المناسبة لأعبر عن أملى فى إستئناف خطوط الطيران الكورية رحلاتها إلى القاهرة. ولا يفوتنى هنا الإشارة إلى إعدادى وزملائى فى السفارة إعدادًا

كنت سفيرًا فى كوريا

جيـدًا لإتمام الزيـارة الناجحة للرئيس الكـورى الراحل روه مو هيون للقاهرة فى الفترة من 9/6 مـارس2006 التى شرفـت خلالها بعضويـة بعثة الشرف المرافقة للرئيس الكورى التى كانت أول زيـارة لرئيس كورى لمصر والتى كانت بمثابـة نقطة تحـول مهمـة فى تاريخ العلاقـات المصريـة - الكوريـة. ولكم اسـعدنى كثيرًا فى أواخـر فترة خدمتى سـفيرًا لمصر فى سـول قـرار الحكومة الكوريـة بمنحـى وسـام الإسـتحقاق الدبلومـاسى GWANG HWA MEDAL الذى أفخـر وأعتز بحمله وسامًا رفيعًا أرصع به صدرى من دولة صديقـة تربطها بمصر علاقـات قوية ومتميـزة وصلت الى مسـتوى الشراكة التعاونية الشاملة منذ القمة المصرية - الكورية التى انعقدت فى مارس 2016 أثناء زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى لسول.

•وقد قوبلـت وأسرتى خـلال فترة عمـلى وإقامتنـا فى كوريـا عـلى مـدار أربع سـنوات هى الأهم طـوال رحلتى الدبلوماسـية بحفـاوة كوريـة تعكس عراقة ونبـل وكرم الكوريين مما جعلنا نشـعر بحق كأننا فى بلدنـا الثانى رغم بعد المسـافة.. كما اسـتمتعنا بمظاهر الموجـة الكوريـة (هاليـو) والأفـلام والدراما الكورية، واسـتفاد ابنائى من أسـلوب ومحتوى ومسـتوى الدراسـة والتعليـم المتميز فى كوريا، واسـتمتعنا بالكثير مـن مقاصد كوريا السـياحية مثل: جزيرة جيجو البركانية السـاحرة مع تجربة تسلق جبل هالا سان وزيارة متحف الأحيـاء المائية هنـاك، وجزيرة ناميسـوم «جزيـرة الحـب والأحـلام» التى لا يمكن نسـيان طبيعتها الجذابة والتى كانت مسرحًا للعديد من الأعمال الدراميـة الكوريـة ومنهـا مسلسـل winter sonata (اغانـى الشـتاء) الـذى سـبق أن عرضـه التليفزيـون المـصرى، وجبل سـوراك سـان الأكثر جمالًا فى كوريا شـتاءً وصيفًا، وحديقة نامسـان وهانيول وغيرها فى العديد من المدن الكورية.

•إن المدهـش فى معجـزة نهر الهان التنموية، أن كوريا قدمت نفسها للعالم ليس فقط من خلال تطورها الصناعى والتكنولوجـى والرقمـى وصناعاتهـا المتقدمـة ذات الجـودة العاليـة، ولكن ايضًا من خـلال قوتهـا الناعمة ممثلة فى موجـة الثقافة الكورية «هاليو» مثل موسـيقى الكيبـوب والأفـلام والدراما الكورية وغيرها من الفنون التى أصبح

بروتوكول
اقامة علاقات دبلوماسية بين
جمهورية كوريا وجمهورية مصر العربية

ان حكومة جمهورية كوريا وحكومة جمهورية مصر العربية ،

رغبة منهما فى تنمية ودعم توطيد الصداقة والتعاون بين البلدين والشعبين والمساهمة فى السلام والازدهار الدوليين، على اساس مبادىء ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولى، اتفقتا على اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين على مستوى السفراء اعتبارا من ١٣ ابريل ١٩٩٥ .

وشهدا على ذلك ، قام الموقعان ادناه المفوضان من حكومتيهما بالتوقيع على هذا البروتوكول .

وقع فى القاهرة بتاريخ ١٩٩٥/١/١٦ من اصلين باللغتين الانجليزية والعربية ولكل منهما ذات الحجية .

عن حكومة
جمهورية كوريا

عن حكومة
جمهورية مصر العربية

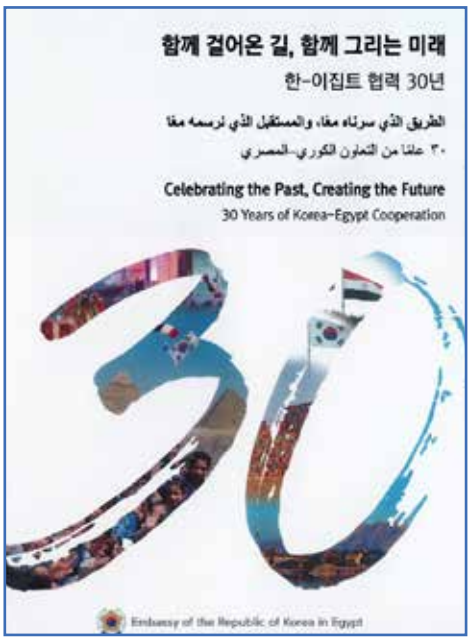

لهـا جمهـور مـن ملايـين المعجبين فى مختلـف دول العالم ومـن بينها مصر، مع ثقافة شـعب كريـم مضياف يتميز بالجديـة والإنضباط فى العمـل، وحبه لثقافـة الجمـال، حيث يمثل الإنسـان الكـورى والتعليم الكـورى كلمة السر فى نجـاح التجربـة التنمويـة فى كوريا، كمـا تمثل الثقافـة بعدًا هامًـا يهتم به الكوريون فى علاقاتهم، وبهذه المناسبة فقد تم خلال نفس الفترة توقيع مذكرة تفاهم بـين الجانـب الكـورى والمركز القومى للترجمة لترجمة الأدب الكورى إلى اللغة العربية والعكس أيضًا، وقعها عن مصر أ.د. جابر عصفور.

ختامًا: أثـق أن العلاقـات المصرية – الكوريـة التـى تعـد نموذجًـا فريدًا للتعـاون بـين الـدول، ومصـدر إلهام للعديد من الدول الأخرى، سوف تشهد خـلال السـنوات القادمة نقلـة جديدة للمزيـد مـن التطـورات والإنجـازات التنموية بمـا يخدم مصالح الشـعبين والبلدين ومزيدًا من التعاون والتنسيق – ليـس فقط عـلى المسـتوى الثنائي – ولكـن أيضًا عـلى المسـتويين الإقليمى والدولى والمتعدد الأطراف من أجل نشر ثقافة السـلام والنمو الأخضر وإقتصاد المعرفة والإقتصاد الأزرق ونزع أسلحة الدمار الشـامل والديمقراطية والعدالة الدولية وكافة القضايـا ذات الإهتمام المشترك.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يشارك فى حلقة نقاشية بمنتدى بليد الاستراتيجى حول توسيع آفاق السلام فى الشرق الأوسط

شـــارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج فى حلقة نقاشية حول توســـيع آفاق السلام فى الشرق الأوســـط، نظمها منتدى بليد الاستراتيجى، وذلك على هامش مشـــاركته فى الحلقة النقاشية الموسعة المنعقدة فى العاصمة السلوفينية ليوبليانا.

شارك أيضًا فى الحلقة النقاشية كل من الســـيدة تانيا فايون، نائبة رئيس الوزراء ووزيرة خارجية جمهورية ســـلوفينيا، ومعالى الوزير أيمن الصفـــدى، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشئون المغتربين بالمملكة الأردنية الهاشـــمية، ومعالى الدكتور عبد اللطيف بن راشـــد الزيانى، وزير الخارجية بمملكة البحرين ضمن المتحدثين فى الحلقة، والتى أدارها السيد بيتر جرك، السكرتير العام لمنتدى بليد الاستراتيجى، بينما ألقى الدكتور دانيلو تورك، رئيس جمهورية سلوفينيا الأسبق، الكلمة الافتتاحية للحلقة.

خلال مداخلته، ثمّن الوزير عبد العاطى الدور الذى تضطلع به جمهورية سلوفينيا فى دعم الشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة، مشـــيرًا إلى أن اعترافها بدولة فلسطين ومواقفها المتســـقة فى ميثاق الأمم المتحدة تعكس التزامًا واضحًـــا بنهج دبلوماسى يقوم على المبادئ واحترام القانون الدولى.

كما تناول الوزير عبد العاطى تطورات الأوضاع فى قطاع غزة، مشـــددًا على أن وقف إطلاق النـــار يمثل خطوة أولى ضرورية يجب البناء عليها من أجل التوصل إلى تهدئة مســـتدامة، وضمان تدفق إنسانى فعّال.

مصر تقود تحركاً أفريقياً داعماً لوحدة وسيادة كل من السودان والصومال خلال جلسة وزارية لمجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، يوم الأحد ٨ فبراير، بعدد من مساعدى وزير الخارجية السابقين المتخصصين فى الشـــئون الأفريقية وعدد من سفراء مصر السابقين لدى الدول الأفريقية، وذلك بحضور الســـفير كريم شريف، مســـاعد وزير الخارجية للشـــئون الأفريقية، للتشاور حول سبل دعم وتعزيز الحضور المصرى فى أفريقيا، والاســـتفادة من الخبرات المتراكمة للســـفراء فى دعم وتطوير التحرك الدبلوماسى المصرى تجاه القارة الأفريقية، وبحث أفضل الممارســـات والتجارب العملية التى من شـــأنها تعزيز المصالح المصرية وترسيخ دور مصر كشريك فاعل فى العمل الأفريقى المشترك.

أكد وزير الخارجية الأهميـــة الخاصة التى توليها الدولة المصرية للدائرة الإفريقية باعتبارها إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية المصرية بناءً على توجيهات فخامة رئيس الجمهورية، مشـــددًا على عمق الروابط التاريخية والمصالح المشـــتركة التى تجمع مصر بدول القارة، والحرص على تعزيز علاقاتها الإفريقية على أســـس الشراكـــة والتكامل وتحقيق المنفعة المتبادلة، مشيداً بالخبرات المتراكمة التى يتمتع بها السادة السفراء مساعدو وزير الخارجية السابقون للشئون الأفريقية، مؤكداً على ما تمثله من قيمة مضافة ورصيد مهم لدعم وتطوير التحرك الدبلوماسى المصرى تجاه القـــارة الأفريقية، وذلك خلال لقائه بهم لتعزيز العمل المؤســـسى والاستفادة من خبراتهم الممتدة.

كما أكد الوزير عبد العاطى على أهمية تبادل الخبرات وأفضل الممارسات حول ســـبل تعزيز التواجد المصرى فى أفريقيا، والبناء على ما تحقق من خبرات عملية فى مسارات العمل الدبلوماسى مع القارة .

وزير الخارجية يجتمع بقيادات الوزارة ويؤكد أهمية مواصلة تطوير الأداء المؤسسي

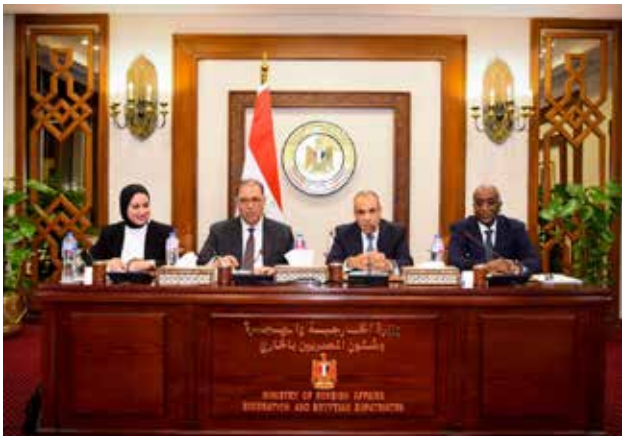

اجتمع د. بدر عبد العاطـــى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مـــع قيادات الوزارة ومســـاعدى الوزير لمختلـــف القطاعات والإدارات، وذلك فى إطار المتابعة الدورية لسير العمل وتعزيز كفاءة الأداء المؤسسى.

وأكد وزير الخارجية خلال الاجتماع أن المرحلة الراهنة تتطلب أعلى درجات الجاهزية والانضباط والتنســـيق، مشددًا على أن وزارة الخارجية، فى ظل اتســـاع نطاق اختصاصاتها ودمج ملف التعاون الدولى ضمن مهامها، باتت تضطلع بدور أكثر تكاملاً فى صياغة وتنفيذ السياســـة الخارجية بأبعادها السياســـية والاقتصادية والتنموية. وفى هذا السياق، شدد على أهمية تكثيف الجهود خلال الفترة المقبلة، وتعزيز التنســـيق الكامل بين مختلف قطاعات الوزارة، بما يضمن تحقيق الانسجام المؤسسى وتعظيم العائد السياسى والاقتصادى للتحرك الخارجى للدولة.

كما اســـتعرض الوزير عبد العاطى أبرز التحديـــات الإقليمية الراهنة وانعكاســـاتها على المصالح الوطنية، مؤكدًا ضرورة التحرك الاستباقى وتوظيف أدوات الدبلوماسية متعددة المسارات للدفاع عن المصالح المصرية وصون الأمن القومى. ولفت إلى الأهمية المتزايدة للدبلوماسية الاقتصادية، داعيًا إلى تعزيز دور البعثات المصرية فى الخارج فى جذب الاســـتثمارات، وزيادة الصادرات، وفتح أســـواق جديـــدة للمنتجات المصرية، بالتوازى مع توثيق التعاون مع الوزارات والجهات الوطنية المعنية لضمان تكامل الجهود.

وزير الخارجية ونظيره السعودى يبحثان العلاقات الثنائية والمستجدات الإقليمية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وذلك على هامش الجلسة الحوارية الموسعة التى عقدت فى العاصمة السلوفينية ليوبليانا.

شهد اللقاء تاكيدا متبادلا على عمق العلاقات الأخوية الراسخة بين مصر والمملكة العربية السعودية، حيث أعرب الوزيران عن التطلع لمواصلة العمل المشترك لتعزيز العلاقات الثنائية فى شتى المجالات، بما يحقق تطلعات الشعبين الشقيقين.

وفيما يخص الوضع فى غزة، جدد الوزيران التأكيد على أهمية تنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكى، تمهيداً لبدء مرحلة إعادة الإعمار وإحياء مسار التسوية السياسية الشاملة. كما ناقش الجانبان سبل خفض التصعيد فى المنطقة، وأكدا على ضرورة تضافر الجهود الإقليمية والدولية لاحتواء حدة التوتر وخفض التصعيد.

مشاورات مصرية - صومالية لدعم الشراكة الاستراتيجية بين البلدين

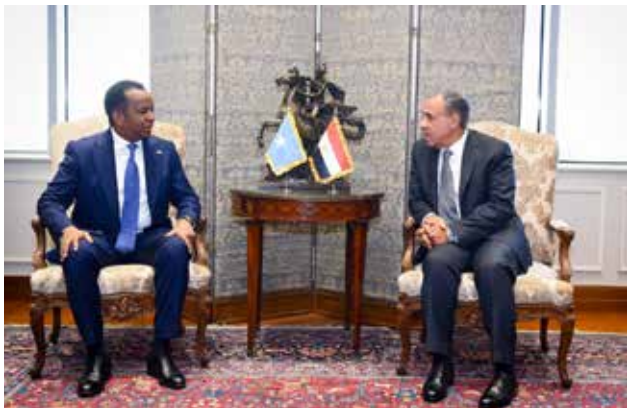

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد عبد السلام عبدى على، وزير خارجية جمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أشاد بالزخم المتنامى الذى تشهده العلاقات المصرية الصومالية والحرص المتبادل على تطوير العلاقات الثنائية فى شتى المجالات الاقتصادية والتنموية والاستثمارية، وهو ما انعكس فى نقل مقر السفارة المصرية لمقديشو لأول مرة منذ عام ١٩٩١، مشدداً على أهمية مواصلة تعزيز الشراكة الاستراتيجية والتعاون بين البلدين فى شتى المجالات لاسيما الأمنية والتجارية والبنية التحتية، والكهرباء والطاقة المتجددة، وصناعة الدواء، والتصنيع الزراعى والغذائى بما يحقق تطلعات الشعبين والمصالح المشتركة، منوهاً بضرورة مواصلة تعزيز التبادل التجارى بالتزامن مع قرب افتتاح فرع بنك مصر فى مقديشيو والذى سيسهم فى تعزيز الشراكات الاقتصادية بين الجانبين. كما شدد الوزير عبد العاطى على موقف مصر الثابت والداعم لوحدة وسيادة وسلامة الأراضى الصومالية، ورفض مصر لإنشاء كيانات موازية خارج الأطر القانونية المعترف بها دولياً، منددا بالاعتراف الإسرائيلى الأحادى بما يسمى أرض الصومال

وزير الخارجية يشارك فى اجتماع اللجنة الوزارية العربية الإسلامية بشأن غزة المنعقد فى سلوفينيا

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج فى اجتماع اللجنة الوزارية العربية الإسلامية بشأن غزة، والذى عُقد فى العاصمة السلوفينية ليوبليانا، بدعوة من السيدة تانيا فاجون، نائبة رئيس الوزراء ووزيرة خارجية جمهورية سلوفينيا، وبمشاركة كل من صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود وزير خارجية المملكة العربية السعودية، ومعالى الوزير أيمن الصفدى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشئون المغتربين بالمملكة الأردنية الهاشمية، ومعالى د. عبد اللطيف بن راشد الزيانى، وزير الخارجية بمملكة البحرين، ومعالى سلطان بن سعد المريخى وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة قطر. وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير عبد العاطى أعرب عن التقدير للمواقف المشرفة التى تتبناها جمهورية سلوفينيا دعمًا للشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة، بما فى ذلك اعترافها بدولة فلسطين ومواقفها المتسقة داخل المحافل الدولية.

وأضاف المتحدث الرسمى أن وزير الخارجية أكد على موقف مصر الثابت تجاه القضية الفلسطينية، مشددًا على دعم مصر الكامل للشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف.

وزير الخارجية ونظيره السودانى يشاركان فى احتفالية تكريم الفريق الطبى المصرى المشارك فى القافلة الطبية إلى السودان

على هامش استضافة د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، للسيد محى الدين سالم، وزير خارجية جمهورية السودان، شارك الوزيران فى الاحتفالية التى نظمتها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية بمقر وزارة الخارجية لتكريم أعضاء الفريق الطبى المصرى الذى شارك فى القافلة الطبية المصرية التى قامت بزيارة إلى السودان الشقيق خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٥، وذلك تقديرًا لجهودهم الإنسانية والمهنية فى دعم القطاع الصحى السودانى.

خلال التكريم، أشاد وزير الخارجية فى كلمة التى ألقاها بالدور الحيوى الذى تضطلع به القوافل الطبية المصرية فى مساندة الأشقاء بالسودان، مؤكدًا أن هذه المبادرة تأتى فى إطار توجيهات القيادة السياسية بتعزيز أوجه الدعم الإنسانى والتنموى للسودان الشقيق، وبالتنسيق بين وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج ووزارة الصحة والسكان، حيث ضمت القافلة ثلاثة عشر طبيبًا وطبيبة من كبار الاستشاريين فى ستة تخصصات جراحية دقيقة، وقدموا خدمات علاجية وجراحية بالمجان فى مستشفى الأمير عثمان دقنة المرجعى ومستشفى هيئة الموانئ البحرية، مما أسهم فى تخفيف العبء عن المواطنين ودعم قدرات المؤسسات الصحية السودانية.

وزير الخارجية يلتقى الدفعة ٥٨ من الملحقين الدبلوماسيين المعينين حديثًا

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج أعضاء الدفعة ٥٨ من الملحقين الدبلوماســـيين المعينين حديثًا بوزارة الخارجية، وذلك فى إطار الحرص على التواصل المباشر مع الكوادر الدبلوماسية الشابة ودعم مسيرتهم المهنية منذ بداية التحاقهم بالسلك الدبلوماسى.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير عبد العاطى رحّب بأعضاء الدفعة الجديـــدة، وقدم التهنئة لهم على انضمامهم للســـلك الدبلوماسى، مؤكدًا أن المرحلة الراهنـــة تفرض على الدبلوماسى المصرى امتلاك قدر عالٍ من الكفاءة المهنية والقـــدرة على التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية المتشابكة، بما يحفظ المصالح الوطنية العليا للدولة المصرية ويعزز من حضورها الفاعل على الساحة الدولية.

أضاف المتحدث الرســـمى أن الوزير عبد العاطى شدد على أهمية الالتزام بقيم الانضبـــاط والنزاهة، والتحلى بروح المســـؤولية والعمـــل الجماعى، إلى جانب الحرص على تطوير القدرات المعرفية واللغوية والاطلاع المســـتمر على مختلف الملفات السياســـية والاقتصادية والتنموية، باعتبار ذلك ركيزة أساسية فى العمل الدبلوماسى، مشددا على أهمية مواكبة متطلبات العمل الدبلوماسى الحديث.

مباحثات بين وزير الخارجية ونظيره التونسي

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج بالسيد محمد على النفطى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج بالجمهورية التونسية الشقيقة.

وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية أن اللقاء أكد على خصوصية وتميز العلاقات الثنائية والروابط التاريخية والشـــعبية التى تجمع مصر وتونس، حيث اشاد الوزير عبد العاطى بالتطور الكبير الذى يشهده مستوى التنسيق والتشـــاور الثنائى بين البلدين حول مختلف القضايا الإقليمية والدوليـــة. وتناول وزيـــر الخارجية فى هذا الصدد الـــدورة الثامنة عشر للجنة العليا المصرية – التونســـية المشتركة بالقاهرة التى عقدت فى سبتمبر ٢٠٢٥، وما تمخـــض عنها من نتائج إيجابية، إلى جانب عقد منتدى اقتصادى مشـــترك على هامـــش أعمالها، فى إطار حرص البلدين على تعزيـــز التعاون فى القطاعات ذات الأولوية، خاصة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، مؤكدا الحرص على الحفاظ على دورية انعقاد اللجنة العليا المشـــتركة. وأضاف المتحدث الرســـمى أن وزير الخارجية اســـتعرض النتائج الإيجابية التى أسفرت عنها الدورة السادسة عشر للجنة القنصلية المشتركة التى عُقدت يومى ١٥ و١٦ يناير ٢٠٢٦ بتونس، مؤكدا أهمية استمرار انعقادها بصفة دورية، إلى جانب الحرص على انتظام اجتماعات اللجنتين الأمنية والعسكرية المشتركتين.

وزير الخارجية يسلّم رسالة خطية من رئيس الجمهورية إلى الرئيس التونسى تؤكد خصوصية العلاقات بين البلدين

بتوجيهات من فخامة السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارجبفخامة الرئيس قيس سعيد رئيس الجمهورية التونسية الشقيقة، وذلك خلال زيارته إلى تونس.

وقد ســـلم الوزير عبد العاطى فخامة الرئيس التونسى رسالة خطية من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية، نقل خلالها تحيات السيد رئيس إلى فخامتـــه، وتمنياته لتونس الشـــقيقة بدوام الاســـتقرار والتقدم والازدهار، والتطلع لتعزيز التعاون الثنائى فى مختلف المجالات، بما يعود بالنفع على البلدين والشعبين الشقيقين، وذلك فى ضوء خصوصية العلاقات الأخوية والتاريخية بين مصر وتونس، والتوافق القائم بين البلدين.

ومن جانبه، طلب فخامة الرئيس قيس سعيد نقل تحياته إلى أخيه فخامة الرئيس عبد الفتاح الســـيسى، مشـــيداً بعمق العلاقات الأخوية التى تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين، وبما تشهده العلاقات المصرية التونسية من تعاون وتنسيق متواصل على مختلف المستويات.

وأشـــاد وزير الخارجية خلال اللقاء بانعقاد الـــدورة الثامنة عشر للجنة العليا المصرية التونسية المشتركة بالقاهرة.

وزير الخارجية يجتمع مع قيادات الوزارة ويتابع سير العمل وتطوير الأداء المؤسسي

اجتمع الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج مع مساعدى الوزير ومديرى القطاعات والإدارات المختلفة بالوزارة، وذلك فى إطار المتابعة الدورية لحســـن ســـير العمل وتطوير الأداء المؤسسى، والارتقاء بكفاءة منظومة العمل داخل ديوان عام الوزارة.

شـــدد الوزير عبد العاطى على دقة المرحلة التى تمر بها المنطقة وما تشهده من تحديات إقليمية ودولية متســـارعة، مؤكداً أن وزارة الخارجية تضطلع بمســـؤولية محورية فى الدفاع عن المصالح الوطنية المصرية، وهو ما يتطلب مواصلة الالتزام بالانضباط المؤسسى، وتعظيم الاستفادة من خبرات الكوادر الدبلوماسية، مع إيلاء أولوية لتمكين الشباب وترسيخ ثقافة العمل الجماعى، بما يضمن اســـتمرارية الدور الفاعل للوزارة فى دعم السياســـة الخارجية وخدمة المواطن. كما اســـتعرض وزير الخارجية مجمـــل التحديات الراهنة وســـبل التعامل معها بما يحقق المصلحة الوطنية ويســـهم فى إرساء الأمن والاستقرار، حيث شهد اللقاء نقاشاً حول تطورات الأزمات الإقليمية المختلفة وانعكاساتها المباشرة على المصالح المصرية. وفى سياق متصل، ركز الوزير عبد العاطى على الأهمية المتزايدة للدبلوماسية الاقتصادية كأحد الركائز الأساسية لأولويات السياسة الخارجية، مشدداً على ضرورة تعزيز دور البعثات المصرية فى الخارج فى الترويج للاستثمار الأجنبى المباشر

وزير الخارجية يؤكد أولوية الدائرة الإفريقية فى السياسة الخارجية المصرية

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بقيادات وأعضاء القطاع الأفريقى بالوزارة وذلك فى إطار الحرص على التواصل الدورى حول تعزيز النشاط المصرى فى القارة الإفريقية.

أكد وزير الخارجية خلال الاجتماع الأهمية الخاصة التى توليها الدولة المصرية للدائرة الإفريقية باعتبارها إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية المصرية، مشددًا على عمق الروابط التاريخية والمصالح المشتركة التى تجمع مصر بدول القارة، والحرص على تعزيز علاقاتها الإفريقية على أسس الشراكة والتكامل وتحقيق المنفعة المتبادلة، مشدداً على ضرورة تكثيف الجهود لتعزيز التواجد المصرى فى القارة لاسيما منطقة القرن الأفريقى وحوض النيل ومنطقة الساحل الافريقى، والحفاظ على الأمن المائى المصرى، وحركة الملاحة فى البحر الأحمر، مشدداً على أهمية تعزيز التعاون الاقتصادى مع الدول الإفريقية، لا سيما من خلال تعزيز التبادل التجارى والاستثمارات، وتنفيذ مشروعات الممرات اللوجستية والتنموية، ومشروعات الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة، بما يسهم فى دعم التجارة البينية الإفريقية. كما أكد الوزير عبد العاطى على أهمية التوسع فى عقد شراكات استراتيجية ولجان تعاون مشتركة مع الدول الإفريقية، والبناء على الزيارات والجولات الخارجية رفيعة المستوى بصحبة وفود من رجال الأعمال وممثلى القطاع الخاص.

وزير الخارجية يعقد سلسلة لقاءات على هامش المنتدى الاقتصادى العالمى بدافوس

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج لقاءات على هامش أعمال المنتدى الاقتصادى العالمى المنعقد بمدينة دافوس السويسرية، وذلك مع كل من الدكتور نواف سلام رئيس مجلس الوزراء اللبنانى، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية، والسيد إسبين بارث إيد وزير خارجية النرويج، والسيد دافيد فان فييل وزير خارجية هولندا، والسيد توم فليتثر وكيل سكرتير عام الامم المتحدة للشئون الإنسانية.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن اللقاءات تناولت سبل دعم العلاقات الثنائية مع هذه الدول الصديقة والشقيقة، والبناء على الزخم القائم لتعزيز التعاون المشترك والارتقاء بمسارات الشراكة فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية، بما يحقق المصالح المشتركة، إلى جانب مواصلة التشاور والتنسيق إزاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما تطرقت اللقاءات إلى التطورات الإقليمية، وخاصة فيما يتعلق بالأوضاع فى قطاع غزة، حيث تم تبادل الرؤى بشأن مبادرة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الخاصة بإنشاء مجلس السلام، وأكد الوزير عبد العاطى عن دعم مصر لتلك المبادرة. وفى ذات السياق، أكد وزير الخارجية على ضرورة تنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكي

وزير الخارجية يلتقى البروفيسور د. مجدى يعقوب ... ويشيد بالدور الإنسانى والتنموى للمشروعات الصحية المصرية فى أفريقيا

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج البروفيسور د. مجدى يعقوب، حيث أشاد الوزير عبد العاطى بالدور المحورى والجهود الحثيثة التى يبذلها البروفيسور د. مجدى يعقوب وفريقه فى تسخير العلم والخبرة لخدمة الفئات الأكثر احتياجًا داخل مصر وفى القارة الإفريقية والدول النامية، مؤكدًا أن هذه الجهود تمثل نموذجًا رائدًا للدبلوماسية الإنسانية التى تنتهجها مصر لتعزيز التضامن وبناء جسور التعاون مع أشقائها الأفارقة، مُثمناً التعاون الوثيق بين الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية والبروفيسور د. مجدى يعقوب فى تنفيذ مشروعات صحية وإنسانية بالقارة الإفريقية، وعلى رأسها مركز مصر–رواندا للقلب (مركز البروفيسور د. مجدى يعقوب) المقرر افتتاحه العام الجارى كمركز إقليمى لتقديم خدمات الرعاية الصحية المتخصصة للأشقاء الأفارقة.

وأكد وزير الخارجية أهمية استكمال مشروع مركز مصر–رواندا للقلب لما يمثله من قيمة مضافة فى جعل رواندا مركزًا طبيًا إقليميًا فى شرق ووسط إفريقيا، مؤكدًا ضرورة مواصلة حشد التمويل اللازم والإسراع فى استكمال التجهيزات الفنية والطبية لافتتاح المركز خلال العام الجارى.

وزير الخارجية يستقبل رئيس اللجنة الوطنية لإدارة غزة ويؤكد دعم مصر الكامل للجنة

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، د. على شعث، رئيس اللجنة الوطنية لإدارة غزة، حيث قدم له التهنئة على توليه منصبه كرئيس للجنة الوطنية المعنية بإدارة القطاع، متمنيًا له التوفيق فى أداء مهامه.

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير عبد العاطى أعرب عن كامل الدعم لرئيس اللجنة وجميع أعضائها، فى ظل ما تضطلع به من مسئوليات خلال هذه المرحلة الدقيقة. وأكد أهمية الدور الذى تقوم به اللجنة الوطنية لإدارة غزة فى إدارة الشئون اليومية لسكان القطاع وتلبية احتياجاتهم الأساسية، تمهيدًا لعودة السلطة الفلسطينية للاضطلاع بمسئولياتها كاملة فى قطاع غزة، وذلك اتساقًا مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٨٠٣.

ورحب وزير الخارجية بتشكيل اللجنة وما يتمتع به أعضاؤها من خبرات تساهم فى ضمان كفاءة الأداء المؤسسى وتحقيق الاستقرار الإدارى خلال المرحلة الانتقالية، مؤكدًا أن مصر ستواصل تقديم الدعم الكامل للأشقاء الفلسطينيين خلال هذه المرحلة الدقيقة التى تمر بها القضية الفلسطينية.

وأشار الوزير عبد العاطى إلى ضرورة استكمال الخطوات الضرورية لتنفيذ باقى استحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وعلى رأسها تشكيل ونشر قوة الاستقرار الدولية،

مشاورات سياسية لوزراء خارجية مصر واليونان وقبرص فى إطار آلية التعاون الثلاثى

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، كل من السيد «جيورجوس جيرابيتريتيس» وزير خارجية اليونان، والسيد «كونستانتينوس كومبوس» وزير خارجية قبرص، حيث عقد الاجتماع فى إطار آلية التعاون الثلاثى.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أكد خلال الاجتماع خصوصية العلاقات التي تجمع مصر واليونان وقبرص، مما أسهم فى وجود توافق فى الرؤى حول تأسيس آلية القمة الثلاثية التى أصبحت تمثل نموذجاً يحتذى به فى علاقات التعاون والتكامل الإقليمى، مشيراً إلى أهمية دورية انعقاد اجتماعات آلية القمة، والمتابعة المستمرة لتنفيذ الاتفاقيات ومذكرات تفاهم لتعزيز التعاون بين الدول الثلاث خلال القمم الثلاثية.

وشدد وزير الخارجية على أهمية تفعيل مختلف أوجه العلاقات على المستوى الثلاثى، وكذلك مواصلة التنسيق بين وفود الدول الثلاث داخل أروقة الأمم المتحدة وفى المحافل الدولية، والفعاليات متعددة الأطراف ذات الصلة التى تشارك فيها الدول الثلاث، اتصالاً بالقضايا الإقليمية والدولية المختلفة، معرباً عن التقدير لمواقف قبرص واليونان الداعمة لمصر داخل الاتحاد الأوروبى بشكل عام

مشاورات سياسية بين مصر وقبرص لدعم العلاقات الثنائية وبحث التطورات الإقليمية

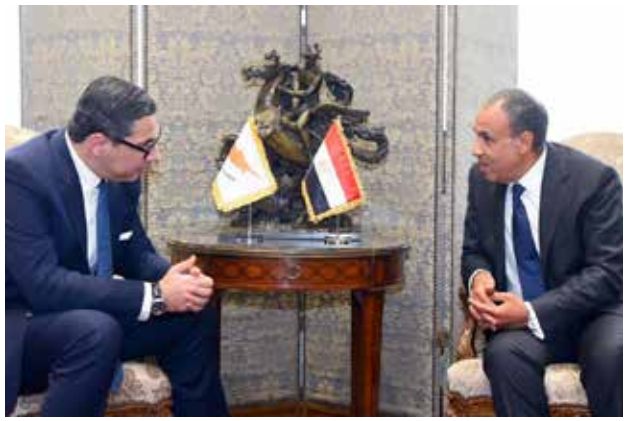

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد «كونستانتينوس كومبوس» وزير خارجية قبرص لعقد مشاورات سياسية لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وتبادل الرؤى حول عدد مع القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى ثمن خلال المشاورات الروابط التاريخية بين البلدين مشيرا إلى أهمية استثمار الزخم السياسى الذى تولد فى أعقاب القمة المصرية – القبرصية الأخيرة والعمل على مواصلة وتيرة الزيارات الثنائية والفعاليات والأنشطة بين البلدين على كافة المستويات، مجدداً التأكيد على ضرورة ضمان تفعيل وتنفيذ كافة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التى تم التوقيع عليها بين الجانبين خلال الفترة الأخيرة، ومن ضمنها مذكرة التفاهم فى مجال استقدام العمالة المصرية إلى قبرص. كما أشار وزير الخارجية إلى أهمية البناء على نتائج المنتدى الاقتصادى الذى انعقد على هامش القمتين الثلاثية والثنائية الأخيرتين فى القاهرة فى يناير الماضى، بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين على الصعيد الاقتصادى والتجارى والاستثمارى فى مختلف المجالات والقطاعات، مبرزاً كذلك الأهمية البالغة لتعزيز التعاون فى ملف الطاقة بمنطقة شرق المتوسط.

وزارة الخارجية تنظم احتفالية لتكريم السفراء المتقاعدين تقديرًا لمسيرتهم الوطنية

نظّمت وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج احتفالية خاصة لتكريم السفراء المتقاعدين، وذلك تقديرًا لما قدّموه من إسهامات بارزة فى دعم الدبلوماسية المصرية والدفاع عن المصالح الوطنية فى مختلف المحافل الإقليمية والدولية، وأيضًا فى إطار حرص وزارة الخارجية على ترسيخ ثقافة الوفاء والعرفان، والاعتراف بالدور المحورى الذى اضطلع به الدبلوماسيون المصريون عبر أجيال متعاقبة فى تعزيز مكانة مصر الاقليمية والدولية.

حضر الاحتفالية عدد من وزراء الخارجية السابقين منهم السفير سامح شكرى، والسفير محمد كامل عمرو، والسفير محمد العرابى، بالإضافة إلى الدكتور مصطفى الفقى.

وفى كلمته خلال الاحتفالية، أكد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج أن ما قدّمه السفراء من جهد وفكر ومبادرات شكّل جزءًا أصيلاً من تاريخ الدبلوماسية المصرية، مؤكداً أن السنوات التى قضاها السفراء فى تمثيل الدولة المصرية والدفاع عن مصالحها وأولوياتها وحقوق مواطنيها يعد عملاً وطنيًا بامتياز، مشيرًا إلى أنهم عاصروا تحولات دولية وإقليمية عميقة، وكانوا فى مختلف المراحل خط الدفاع الأول عن مصالح الوطن.

وشدّد وزير الخارجية على أن الخبرات المتراكمة التى اكتسبها السادة السفراء فى مجالات التفاوض وإدارة الأزمات تمثل رصيدًا استراتيجيًا للدولة المصرية،

وزيرا الخارجية المصرى والبوسنى يبحثان سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية والدولية

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد إلمدين كوناكوفيتش، وزير خارجية البوسنة والهرسك ، وذلك لعقد مشاورات سياسية لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات الإقليمية والدولية.

أعرب د. بدر عبد العاطى عن الأهمية التى توليها مصر لتعزيز العلاقات الثنائية مع البوسنة والهرسك فى كافة المجالات، خاصة فى ظل العلاقات التاريخية الممتدة التى تربط البلدين، مشيرا إلى التطلع لعقد الجولة المقبلة للمشاورات السياسية بين البلدين للبناء على الجولة السابقة التى عقدت فى ٢٠٢١، فضلاً عن ضرورة تفعيل اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادى.

كما أشار وزير الخارجية إلى ضرورة دفع علاقات التعاون الاقتصادى والتجارى والاستفادة من الفرص المتوفرة لدى البلدين، مؤكداً فى هذا السياق أهمية تعزيز التعاون بين غرفتى التجارة فى البلدين، وتدشين مجلس رجال أعمال لتعزيز التبادل التجارى والاستثمارات، خاصة فى مجالات الطاقة المتجددة والنقل، والسياحة، والزراعة، والتعليم.

كما استعرض الوزير عبد العاطى الفرص الواعدة التى يتمتع بها الاقتصاد المصرى، خاصة فى ظل الحوافز الاستثمارية المقدمة للمستثمرين الاجانب فى القطاعات ذات الأولوية

وزير الخارجية يترأس الاجتماع الوزارى السادس للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان

ترأس د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج الاجتماع الوزارى السادس للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان بصفته رئيس للجنة العليا، وذلك بمشاركة السيد المستشار محمود فوزى وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى، والسيد ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، والسيدة الدكتورة أمل عمار رئيسة المجلس القومى للمرأة، والسيدة الدكتورة سحر السنباطى رئيسة المجلس القومى للأمومة والطفولة، والسيدة الدكتورة ايمان كريم المشرف العام على المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، وممثلين عن الجهات الوطنية المعنية الأعضاء فى اللجنة.أعرب الوزير عبد العاطى فى مستهل الاجتماع عن التقدير للجهود التى يبذلها كافة الجهات الأعضاء فى اللجنة العليا للارتقاء بمنظومة حقوق الإنسان فى مصر بمفهومها الشامل، مبرزاً عدد من النجاحات التى تحققت مؤخرا وفى مقدمتها انتخاب مصر لعضوية مجلس حقوق الإنسان للفترة من ٢٠٢٦ – ٢٠٢٨، فضلاً عن احتفاظ المجلس القومى لحقوق الإنسان على تصنيفه من الفئة (أ). كما أشاد وزير الخارجية بإجراء انتخابات البرلمان بغرفتيه فى حرية وشفافية، بالإضافة إلى الالتزام بتنفيذ مستهدفات الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان فى مختلف مجالاتها، والمتابعة الدقيقة من قبل فخامة السيد رئيس الجمهورية لمؤشراتها على مدار أربعة أعوام.

وزير الخارجية يبحث مع نظيره الجيبوتى سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع فى منطقة القرن الأفريقى

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالسيد عبد القادر حسين عمر وزير خارجية جيبوتى، على هامش الاجتماع الخامس للآلية التشاورية لتنسيق تعزيز جهود السلام فى السودان، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل الآراء حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

أشاد الوزير عبد العاطى بالزخم المتنامى الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين، والحرص المتبادل على تطوير وتعزيز التعاون فى شتى المجالات، مشدداً على أهمية مواصلة التنسيق لتنفيذ المشروعات المشتركة فى مجال الطاقة والبنية التحتية والمناطق اللوجستية اتساقاً مع الأهمية التى توليها مصر لتعزيز العلاقات التجارية بين البلدين، خاصة بعد افتتاح بنك مصر جيبوتى، مؤكداً على الرغبة المشتركة لعقد اجتماعات مجلس الأعمال المصرى الجيبوتى فى أقرب وقت بما يسهم فى تعزيز حجم التجارة بين البلدين ليتناسب مع مستوى العلاقات الاستراتيجية بينهما.

واتصالا بتطورات الأوضاع فى منطقة القرن الأفريقى، جدد الوزيران الرفض التام وادانة اعتراف اسرائيل بما يسمى أرض الصومال، مع التشديد على الدعم الكامل لوحدة وسيادة وسلامة الأراضى الصومالية، والرفض التام لأى إجراءات أحادية من شأنها المساس بالسيادة الصومالية أو تقويض أسس الاستقرار فى البلاد.

وزير الخارجية يستقبل وزير الدولة للشئون الخارجية الهندي

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد كيرتى فاردهان سانج وزير الدولة للشئون الخارجية الهندى وذلك لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

اشاد الوزيران بالتطور اللافت الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أكدا حرصهما على مواصلة تكثيف الجهود لتعزيز التعاون فى مختلف المجالات، بما يعكس مستوى العلاقات الاستراتيجية بين مصر والهند، خاصةً على المستويات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، لتحقيق تطلعات الشعبين فى ضوء ما يربطهما من علاقات تاريخية ومصالح مشتركة.

كما اعرب الوزيران عن التطلع لعقد الجولة الرابعة عشر من المشاورات السياسية بين البلدين بالقاهرة فى شهر فبراير على مستوى مساعدى وزيرى الخارجية، فضلاً عن عقد الدورة الثامنة للجنة المُشتركة برئاسة وزيرى خارجية البلدين بالقاهرة فى يونيو ٢٠٢٦، مؤكدين أهمية تشكيل مجلس رجال أعمال بين البلدين، وإنشاء غرفة تجارة مصرية هندية.

على صعيد آخر، التقى السفير نبيل حبشى نائب وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج عقب اللقاء مع وزير الدولة الهندى، تناول فيه الشق الاقتصادى فى العلاقات الثنائية، حيث اكد الجانبان التطلع للعمل على الارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين البلدين.

مصر ترأس الاجتماع الخامس للآلية التشاورية لتعزيز تنسيق جهود السلام فى السودان

استضافت وزارة الخارجية الاجتماع الخامس للآلية التشاورية لتعزيز تنسيق جهود السلام فى السودان، فى القاهرة، تحت رئاسة د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، وبمشاركة واسعة من وفود الدول والمنظمات الإقليمية والدولية، وعلى رأسهم السيد رمطان لعمامرة، المبعوث الشخصى للأمين العام للأمم المتحدة للسودان، ومعالى السيد عبد القادر حسين عمر، وزير خارجية جمهورية جيبوتى، والسيد مسعد بولس، كبير مستشارى الرئيس الأمريكى للشئون العربية والأفريقية، والشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان، وزير الدولة فى وزارة الخارجية الإماراتية، والمهندس وليد الخريجى، نائب وزير الخارجية السعودى، إلى جانب ممثلين عن ألمانيا، وتركيا، والنرويج، ودولة قطر، والمملكة المتحدة، وجمهورية الصين الشعبية، والاتحاد الروسى، والجمهورية الفرنسية، وجمهورية العراق، وجمهورية أنجولا، فضلًا عن مشاركة الاتحاد الأوروبى، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقى، والهيئة الحكومية للتنمية «إيجاد»، وذلك فى إطار تكثيف الجهود الدولية والإقليمية للتعامل مع التحديات الجسيمة التى يفرضها الظرف الإقليمى الدقيق الذى يمر به السودان الشقيق.

كنوز الدبلوماسية المصرية ..
قصر التحرير شاهد على قرنين من العمل الدبلوماسى

فى إطار الاحتفاء بقرب مرور مائتى عام على تأسيس الدبلوماسية المصرية، تبرز مبادرة «أهلاً بكم فى مصر» كإحدى المحطات المهمة التى تعكس عمق هذا الإرث العريق، وذلك من خلال تنظيم جولة تعريفية فى قصر التحرير، المعروف بقصر الأميرة نعمة الله، أحد أهم المعالم المرتبطة بتاريخ السياسة الخارجية المصرية.

جاءت الجولة بحضور وتشريف السيدة نجلاء عبد السلام، حرم السيد الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، وبمشاركة عدد من السفراء والدبلوماسيين وقرينات السفراء من مختلف دول العالم، فى مشهد يعكس مكانة مصر الدبلوماسية وقدرتها الدائمة على مد جسور التواصل الحضارى والثقافى.

قاد الجولة السفير ناجى غابة، مدير إدارة التوثيق والأرشيف بوزارة الخارجية، حيث اصطحب الحضور فى رحلة عبر أروقة القصر التى تنبض بالتاريخ وتحمل بين جدرانها قصصًا ثرية ومحطات مفصلية شكّلت ملامح السياسة الخارجية المصرية. وقد كشفت الجولة عن كنوز وثائقية ومعمارية تؤكد الدور المحورى الذى لعبه القصر فى مسيرة العمل الدبلوماسى.

تجدر الإشارة إلى أن قصر التحرير قد شُيّد فى مطلع القرن العشرين على يد المعمارى الإيطالى أنطونيو لاشياك، وكان مملوكًا للأميرة نعمة الله توفيق، ابنة الخديوى توفيق، قبل أن تتنازل عنه عام ١٩٣٠ ليصبح المقر الثانى لوزارة الخارجية بعد قصر البستان. ومنذ ذلك الحين، شهد القصر العديد من المحطات الدبلوماسية البارزة، من بينها مفاوضات الجلاء مع الجانب البريطانى، واتفاقيتا عامى ١٩٣٦ و١٩٥٤، إلى جانب مفاوضات السلام مع إسرائيل ومفاوضات طابا، وغيرها من الأحداث التى تركت بصمتها فى تاريخ الدولة المصرية.

إن قصر التحرير لا يمثل مجرد مبنى تاريخى، بل يُجسد مسيرة دبلوماسية مصرية تمتد عبر قرنين من الزمن، عكست خلالها مصر حكمة فى إدارة علاقاتها الخارجية، ورسّخت مكانتها كدولة ذات ثقل سياسى وحضارى، قادرة على التفاعل مع متغيرات العصر مع الحفاظ على ثوابت التاريخ.

حرم وزير الخارجية تستقبل وفدًا هنديًا فى إطار مبادرة «مرحبًا بكم فى مصر»

فى إطـار مبادرة «مرحبًا بكم فى مصر»، اسـتقبلت السـيدة نجلاء عبدالسـلام، حرم د. بدر عبد العاطـى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخـارج، وفدًا يضم ٤٢ زائرًا من الهنود والدبلوماسـيين الأجانب الذين يـزورون مصر فى رحلة نظّمتهـا سـفارة مـصر فى نيودلهـى، وذلك فى سـياق الجهود المستمرة للترويج للسياحة المصرية.

خـلال حفل الاسـتقبال الـذى أُقيـم بالنـادى الدبلوماسى بالتحريـر، أكـدت السـيدة نجلاء عبدالسـلام عمـق العلاقات الثنائية التى تجمع بين مصر والهند، مشيرةً إلى التعاون الوثيق القائم بين البلدين على المسـتويين السـياسى والثقافى، ومشيدةً بالـدور الذى تضطلع به السـفارة المصريـة فى نيودلهى لدعم وتنشيط حركة السياحة وتعزيز جسور التواصل بين الشعبين الصديقين.

ومـن جانبه، أكد السـفير أيمن الدسـوقى، مسـاعد وزير الخارجية للمراسـم، أن هـذه الزيارة تعكس عمـق العلاقات التاريخيـة التى تربط البلدين، والقائمـة على الاحترام المتبادل والحرص المشترك على توسيع آفاق الشراكة فى مختلف المجالات. بينما أعـرب الضيوف عن بالـغ تقديرهم لحفاوة الاسـتقبال وكرم الضيافة منذ وصولهم إلى مصر، وأبدوا إعجابهم بالمزيج الفريد بين عراقة الحضارة المصرية وحداثتها، لا سـيما فى ظل النهضة التنموية التى تشهدها البلاد حاليًا. وقد شملت الرحلة زيـارات لعدد من أبـرز المواقع الأثرية والسـياحية، من بينها المتحـف المصرى الكبير، والمتحف القومـى للحضارة المصرية، ومنطقـة خـان الخليـلى، فضلًا عـن رحلة نيلية بـين مدينتى الأقصر وأسوان.

كما شارك فى حفل الاستقبال كل من السيدة حنان فضلون، نائب رئيس مبادرة «مرحبًا بكم فى مصر» وحرم السفير محمد أبو بكـر، نائب وزير الخارجية للشـئون الأفريقية، والسـيدة ريهام هندوسـة، حرم السـفير كامل جلال، سـفير جمهورية مصر العربية لدى الهند، والسـيدة سـنيها ريدى، حرم سـفير جمهورية الهند لدى مصر، والسـيدة رانيا حافظ، حرم السفير أيمن الدسـوقى، مسـاعد وزير الخارجية لشـئون المراسم، إلى جانب السـيدة سـهى كمال، حرم السـفير وائل حامد، مساعد وزير الخارجية للشـئون الأوروبية وسـفير مصر الأسبق لدى الهنـد، والسـيدة داليا مهدى، حرم السـفير حاتم تـاج الدين، سفير مصر الأسبق لدى الهند.

حرم وزير الخارجية تشارك فى فعالية ثقافية بالسفارة البرازيلية بالقاهرة فى إطار مبادرة أهلاً بكم فى مصر

فى إطار مبادرة أهلاً بكم فى مصر، شاركت السيدة نجلاء عبدالسلام، حرم د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، فى لقاء ثقافى استضافته السيدة فيرا فرانكو دى كارفاليو حرم سفير جمهورية البرازيل الاتحادية لدى جمهورية مصر العربية، احتفاءً بالفن والسينما البرازيلية، وذلك بحضور عدد من قرينات الدبلوماسيين المصريين والأجانب المعتمدين بالقاهرة.

وشهدت الفعالية محاضرة قدمها الأستاذ الدكتور رودريجر بران تناول خلالها تاريخ السينما البرازيلية وتطورها عبر العقود، مسلطاً الضوء على إسهاماتها الفنية والثقافية ومكانتها على الساحة الدولية.

وأعربت السيدة نجلاء عبدالسلام خلال الفعالية عن تقديرها لحرم السفير البرازيلى على استضافة الحدث، مشيدةً بعمق العلاقات المصرية – البرازيلية وما تشهده من تطور مستمر، ومؤكدةً أهمية التبادل الثقافى والشعبى فى دعم جسور التواصل بين البلدين الصديقين وتعزيز التفاهم المتبادل بين الشعبين

افتتاح مكتب للتصديقات والخدمات القنصلية بمحافظة دمياط

افتتح السفير حداد الجوهرى، مساعد وزير الخارجية للشئون القنصلية والمصريين فى الخارج، والدكتور ايمن الشهابى، محافظ دمياط، يوم الاحد ٨ فبراير، مكتب التصديقات والخدمات القنصلية بمقر الغرفة التجارية بمحافظة دمياط.

خلال الافتتاح، اكد السفير حداد الجوهرى على استراتيجية عمل وزارة الخارجية فى مجال الخدمات القنصلية والتى تستهدف التوسع فى افتتاح مكاتب للتصديقات والخدمات القنصلية فى كل محافظات الجمهورية، مشيراً إلى أن مكتب دمياط يعد رقم ٢٩ فى عدد مكاتب التصديقات على مستوى الجمهورية، ومضيفاً أن الفترة المقبلة ستشهد افتتاح مكاتب جديدة للتصديقات فى محافظات الاسكندرية والفيوم ومطروح والبحر الاحمر.

من جانبه، ثمّن محافظ دمياط سرعة استجابة وزارة الخارجية لافتتاح مكتب للتصديقات بالمحافظة، بما يوفّر خدمة متميزة لأبناء دمياط ويخفف عنهم عناء السفر إلى محافظات مجاورة لإنهاء إجراءات التصديق على المستندات. كما أشاد بدور هذا المكتب فى دعم مجتمع رجال الأعمال والمستثمرين بالمحافظة، من خلال إتاحة خدمات قنصلية مباشرة تسهم فى تيسير المعاملات وتعزيز مناخ الاستثمار.

السفير د سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية سابقا وًعضو المجلس المصرى للشؤون الخارجية - يرحب بسفير التشيك فى القاهره الدكتور إيفان جوكل بالنادى الدبلوماسى المصرى بالتحرير ، بمشاركه النائب محمد فريد امين سر لجنه حقوق الإنسان بمجلس النواب. تناول اللقاء فرص التعاون العلمى والجامعى والاكاديمى ومراكز البحث والفكر .

جنوب السودان

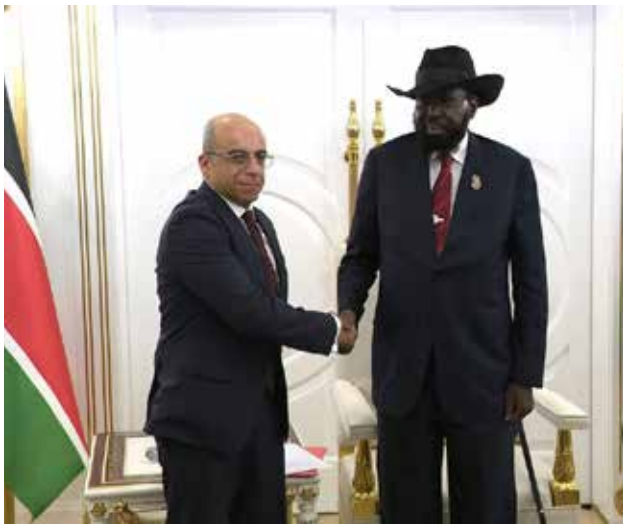

قدّم السفير حازم ممدوح فوزى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جنوب السودان، أوراق اعتماده إلى الرئيس سالفا كير ميارديت، رئيس جمهورية جنوب السودان وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التى عُقدت بهذه المناسبة بمقر القصر الرئاسى فى العاصمة جوبا

خلال اللقاء، نقل السفير المصرى تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية وتمنيات فخامته لجنوب السودان حكومة وشعباً بالتقدم والرخاء والاستقرار. كما أعرب السفير المصرى للرئيس سالفا كير عن استعداده لبذل الجهد المنسق مع السلطات فى جوبا سعياً لدفع العلاقات الثنائية مع القاهرة لافاق ارحب بما يواكب تميز العلاقات التاريخية التى تربط الشعبين الشقيقين

رحب الرئيس سلفا كير بالسفير المصرى وطلب نقل تحياته للسيد رئيس الجمهورية، معربًا عن استعداد حكومة جنوب السودان لدعم مهمة السفير المصرى لدى بلاده.

روسيا الاتحادية

قدم السفير حمدى شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى روسيا الاتحادية أوراق اعتماده إلى الرئيس الروسى فلاديمير بوتين.

وخلال الكلمة التى ألقاها الرئيس بوتين خلال الاحتفالية الخاصة بتسلم أوراق اعتماد عدد من السفراء الجدد، شدَّد على خصوصية العلاقات المصرية الروسية باعتبار مصر واحدة من أهم الدول فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مشيراً إلى أن العلاقات بين البلدين تتأسس على الثقة المتبادلة فى إطار اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة لعام ٢٠١٨. فى سياق متصل، نوه الرئيس الروسى فلاديمير بوتين إلى الاهتمام البالغ الذى توليه روسيا للتعاون مع مصر من أجل إنجاز عدد من المشروعات الاستراتيجية الكبرى وعلى رأسها مشروع محطة الضبعة للطاقة النووية، والمنطقة الصناعية الروسية فى المنطقة الاقتصادية بقناة السويس.وفى لقاء مع السفير المصرى عقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد، حرص الرئيس الروسى على تأكيد اعتزازه بعلاقات الصداقة الممتدة التى تجمعه بفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى، وطلب نقل تحياته إلى فخامته، معبراً عن تطلع روسيا لتعميق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين ومواصلة تنفيذ المشروعات العملاقة بين البلدين، وعلى رأسها مشروع محطة الضبعة للطاقة النووية بوصفه علامة بارزة فى مسيرة التعاون بين مصر وروسيا.

سراييفو

إلتقى السفير وليد حجاج، سفير مصر فى سراييفو، السيد «كمال أديموفيتش» رئيس مجلس الشعب فى برلمان البوسنة والهرسك، وذلك فى سياق علاقات التعاون الممتدة التى تربط بين مصر والبوسنة والهرسك، والحرص المشترك على تعزيز أوجه التعاون المتبادل بين البلدين على الصعيد البرلمانى.

وقد عبر «أديموفيتش» عن إعتزازه الكبير بالعلاقات التاريخية التى تجمع بين مصر والبوسنة على الصعيدين الرسمى والشعبى وأبدى تقديره العالى لمواقف مصر الممتدة التى كانت داعمة للبوسنة منذ إستقلالها وحتى الآن؛ وشدد على أن البوسنة تحرص على الإرتقاء بمستوى تعاونها الثنائى مع مصر فى مختلف المجالات ذات الأهمية المشتركة وأن البرلمان البوسنى يظل على أتم إستعداد لرعاية ودفع هذه العلاقات إرتكازاً على أواصر الصداقة الشعبية والبرلمانية التى تربط بين الجانبين. وقد شهد اللقاء إستعراضاً لحالة الزخم التى تميز التعاون الثنائى بين مصر والبوسنة حالياً، وخاصة فى مجال التنسيق السياسى، والتبادل السياحى، والتعاون الثقافى، والتعاون فى المجال العسكرى، إلى جانب الجهد المبذول للإرتقاء بالعلاقات الإقتصادية ومستوى التبادل التجارى بين البلدين.

نائب وزير الخارجية يشارك فى مراسم تنصيب رئيس جمهورية غينيا المنتخب

شارك السفير أبو بكر حفنى محمود، نائب وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج فى مراسم تنصيب «مامادى دومبويا» رئيس جمهورية غينيا والتى عقدت فى كوناكرى، وذلك بحضور السفير محمد الحلوانى، سفير جمهورية مصر العربية فى كوناكرى.

نقل السيد النائب تهانى وتقدير فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى أخيه الرئيس الغينى، معرباً عن تمنيات مصر قيادة وحكومة وشعبا لدولة غينيا الشقيقة بالخير والنماء والازدهار، مؤكدا تطلع القاهرة لتعزيز أواصر التعاون مع الحكومة الغينية على كافة الأصعدة تكريسا للعلاقات التاريخية التى تربط البلدين.

على هامش مراسم التنصيب، التقى نائب وزير الخارجية مع كبار المسئولين الغينيين وعلى رأسهم وزير الخارجية، ووزير الدفاع، ووزير الداخلية، ووزير التعاون الدولى، ووزير التعليم العالى، حيث ناقش السيد النائب مع السادة المسئولين الغينين عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بما فيها التحضير لانعقاد اللجنة المشتركة بين البلدين فى القاهرة بالتوازى مع عقد منتدى اقتصادى لرجال الأعمال والمستثمرين من الجانبين.

جمهورية التشيك

عقد السفير محمود عفيفى سفير مصر فى براج، لقاءً تفاعلياً مع مجموعة من ممثلى الجالية بمقر السفارة المصرية فى جمهورية التشيك، فى إطار الحرص على عقد اللقاءات الدورية مع أبناء الجالية المصرية.

شهد اللقاء تأكيد السفير عفيفى الحرص على التواصل المباشر والمستمر معهم، وذلك فى إطار الاهتمام برعايتهم ومتابعة أوضاعهم وتوفير كافة أوجه الدعم لهم، والاستماع إلى أفكارهم ومقترحاتهم فى هذا الإطار، ومع التنويه إلى دورهم الهام كصورة مشرفة لمصر فى الخارج تعكس مكانتها وقيمتها الحضارية. كما استعرض السفير خلال اللقاء أهم عناصر المبادرات الجديدة التى أطلقتها الحكومة المصرية للمواطنين المصريين فى الخارج فى مجالات التعليم والثقافة والتأمين الصحى والمعاملات المصرفية، وأيضاً تلك المتعلقة بالاستثمار فى مصر والمزايا المقدمة لهم فى هذا الصدد، وبما من شأنه تعزيز مشاركتهم فى الجهود الوطنية المبذولة لتحقيق التنمية الشاملة فى مصر ويعمق من انتمائهم الوطنى، بالإضافة إلى تناول الجهود المكثفة المبذولة لتيسير الخدمات والمعاملات القنصلية، بما فى ذلك ما يتعلق برقمنة منظومة العمل القنصلى، وتحديث قاعدة بيانات المواطنين لدى السفارة لتسهيل عملية التواصل معهم، وتيسير اجراءات استخراج الوثائق الرسمية.

سول

التقى سفير مصر فى سول مع الدارسين المصريين بالجامعات الكورية، وذلك فى إطار حرص السفارة المصرية على التواصل المستمر مع الطلبة المصريين وتقديم الدعم لهم ومساندتهم والاستماع إلى آرائهم خلال مختلف المراحل الدراسية. وخلال اللقاء، أكد السفير على اهتمام الدولة المصرية بأبنائها الدارسين بالخارج وحرصها على التواصل المباشر معهم باعتبارهم عناصر هامة فى تطوير مستوى الكفاءات فى مصر، لا سيما فى ظل تقدم الجامعات والمؤسسات الكورية فى مجالات التعليم، والتكنولوجيا، وبناء القدرات البشرية.أشار السفير كذلك إلى الدور المحورى الذى يمكن أن يضطلع به الطلبة المصريون الدارسون فى كوريا باعتبارهم جسور للتواصل للثقافى بين البلدين، بما يسهم فى تعزيز أطر التعاون الثنائى. كما تناول اللقاء أوضاع الطلبة فى مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا، إلى جانب الباحثين، حيث تم الوقوف على ابرز التحديات الأكاديمية والمعيشية التى يواجهونها.

وشدد السفير على أهمية الالتزام بالقوانين واللوائح المنظمة للدارسين، وضرورة الحفاظ على الصورة الإيجابية للمواطن المصرى فى الخارج، داعيا الطلبة إلى الاستفادة القصوى من التجربة التعليمية والبحثية فى كوريا، والعمل على نقل الخبرات والمعارف المكتسبة إلى مصر عقب انتهاء دراستهم.

السويد

التقت السفيرة نجلاء نجيب، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة السويد وجمهورية لاتفيا، بالسيدة ماريا مالمر ستينرجارد، وزيرة خارجية السويد، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائى بين البلدين وتبادل الآراء بشأن مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك بما فى ذلك القضية الفلسطينية والأوضاع فى غزة وأمن البحر الأحمر والقرن الأفريقى. أكدت السفيرة على الأولوية التى يحظى بها ملف تعزيز العلاقات الثنائية مع السويد، مرحبة بالتطور الملحوظ الذى شهدته العلاقات الثنائية خلال الفترة الأخيرة، كما أبدت تطلعها للعمل مع وزيرة الخارجية ومختلف الجهات السويدية لدفع وتعزيز كافة أوجه التعاون الثنائى والإرتقاء بها إلى آفاق أوسع بما يتفق مع تطلعات قيادتى البلدين. ومن جانبها، أعربت الوزيرة السويدية عن ترحيبها بالسيدة السفيرة وتثمينها للعلاقات المتميزة مع مصر، مشيدةً بالدور المحورى الذى تلعبه مصر على المستويين الإقليمى والدولى، كما أبدت ارتياحها للتطور الملحوظ الذى شهدته العلاقات الثنائية بين مصر والسويد، خاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية بما فى ذلك قطاعات النقل والصحة والاتصالات تكنولوجيا المعلومات، مؤكدةً حرص بلادها على استمرار التشاور مع مصر حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

بيروت

شارك السفير علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية فى بيروت فى الزيارة التى قام بها سفراء دول اللجنة الخماسية، والتى تضم إلى جانب مصر كل من المملكة العربية السعودية وقطر وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى دولة رئيس مجلس الوزراء اللبنانى الدكتور/ نواف سلام.

وهدف اللقاء إلى تأكيد وقوف دول اللجنة الخماسية بجانب لبنان ودعمها الثابت والمتواصل للخطوات الإصلاحية التى تتبناها الحكومة اللبنانية، لاسيما إقرار مجلس الوزراء اللبنانى يوم ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٥ «مشروع قانون الانتظام المالى واسترداد الودائع»، الذى يشكل خطوة أساسية على طريق معالجة الأزمة المالية والنقدية التى يمرّ بها لبنان وضرورة تمهد لإنطلاق مسار التعافى الاقتصادى، وكذا الجهود الرامية لبسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها وترسيخ دور المؤسسات الوطنية بما يضمن أمن واستقرار لبنان، فضلاً عن المضى قدماً فى إنجاز الاستحقاقات الدستورية.

من جانبه، أعرب دولة الرئيس سلام عن تقدير بلاده للدور الذى تضطلع به اللجنة الخماسية دعماً للبنان، مثمناً المتابعة الحثيثة من قبل اللجنة لمسيرة الإصلاح التى أخذت الحكومة اللبنانية على عاتقها تنفيذها انطلاقاً من المصلحة الوطنية اللبنانية .

ميلانو

قام القنصل العام وليد عثمان قنصل عام جمهورية مصر العربية فى ميلانو بزيارة مدينة تورينو الإيطالية حيث التقى بأبناء الجالية المصرية وعدد من المسئولين الإيطاليين.

شملت اللقاءات مع المسئولين الإيطاليين الاجتماع بكل من مستشار عمدة المدينة تورينو، ورئيسة المنطقة السادسة بمجلس المدينة التى يقطن فيها معظم أعضاء الجالية المصرية، والمسئولين عن مركز الحوار المجتمعى بالمدينة، حيث اشادوا بقدرة الجالية المصرية على الاندماج فى مجتمعهم الجديد والدور الهام الذين يقومون به فى مختلف المجالات الاقتصادية.

وخلال لقاء الجالية، أكد القنصل العام وليد عثمان على الأهمية التى توليها القيادة السياسية لتعظيم الروابط بين الجاليات المصرية فى الخارج ووطنهم الأم، وتحديدًا الاهتمام ببناء الروابط مع أبناء الجيل الثانى من المصريين، مشيرًا إلى عدد من المبادرات التى أطلقتها الحكومة المصرية مؤخرًا فى هذا الإطار. وتناول الاجتماع كذلك التطورات التى استحدثتها القنصلية العامة فى ميلانو لتحديث الخدمات القنصلية عن طريق إطلاق تطبيق الكترونى يسمح لمستخدميه التقديم على الخدمات القنصلية وحجز المواعيد المسبقة بما يسهل من عملية إتمام المعاملات ويسرع بها.

الكويت

التقى القنصل شريف بدير، قنصل جمهورية مصر العربية فى الكويت، مع عدد من ممثلى الشركات الكويتية من أبناء الجالية المصرية، وذلك بمشاركة المستشار أشرف علم الدين، مدير مكتب التمثيل العمالى بالقنصلية.

أكد القنصل المصرى خلال اللقاء على الأولوية الخاصة التى توليها القيادة السياسية لرعاية المصريين بالخارج، والعمل على تعظيم الروابط بينهم وبين وطنهم الأم، وفتح قنوات تواصل معهم، مشيرا إلى أن هذا الاجتماع يأتى فى إطار التواصل المستمر واللقاءات الدورية التى يحرص على عقدها مع أبناء الجالية لمتابعة أوضاعهم وتفقد أحوالهم. كما استعرض الجهود التى تقوم بها وزارة الخارجية لتعزيز التحول الرقمى وتطوير آليات العمل القنصلى، ومساعى القنصلية المصرية بالكويت لتحقيق المزيد من التيسير وتحسين الخدمات المقدمة لأبناء الجالية المصرية. وقد شهد اللقاء نقاشاً تفاعلياً تم خلاله الاستماع لرؤى الحضور ومقترحاتهم بشأن تطوير عمل القنصلية على النحو الذى يلبى احتياجاتهم.

من جانبه، أكد المستشار العمالى على التعاون مع جميع المؤسسات لتقديم التوعية اللازمة للعمالة المصرية بحقوقهم وواجباتهم

زامبيا

استضافت السفيرة ميادة عصام، سفيرة جمهورية مصر العربية فى لوساكا لقاء للجالية المصرية فى جمهورية زامبيا بمشاركة أعضاء بعثة الأزهر الشريف، والمديرَين التنفيذى والمالى لشركة المقاولون العرب فى زامبيا، وعدد كبير من قيادات وكوادر المستشفى القبطى وغيرها من المستشفيات المصرية القائمة فى زامبيا، فضلاً عن قيادات الشركات المصرية الأخرى بالبلاد.

أعربت السفيرة خلال اللقاء عن اعتزاز السفارة بتمثيل الجالية المشرف لمصر فى شتى المجالات، ونقل الخبرات المصرية فى مختلف التخصصات للمجتمع المحلى، وبما يعضد من القوى الناعمة المصرية فى إفريقيا، مؤكدةً أن التواصل الدورى مع الجالية يمثل أولوية لوزارة الخارجية وأن أبواب السفارة مفتوحة دائماً لتلقى المقترحات وللتعاون فى الأنشطة التى تعزز من التواجد المصرى فى المجتمع بالإضافة إلى تلقى الطلبات المختلفة من الجالية.

كما شهد اللقاء تبادلاً للرؤى مع أعضاء الجالية حول سبل تحسين مستوى التواصل والتنسيق مع السفارة، ودعم التواجد المصرى فى لوساكا.

الجزائر

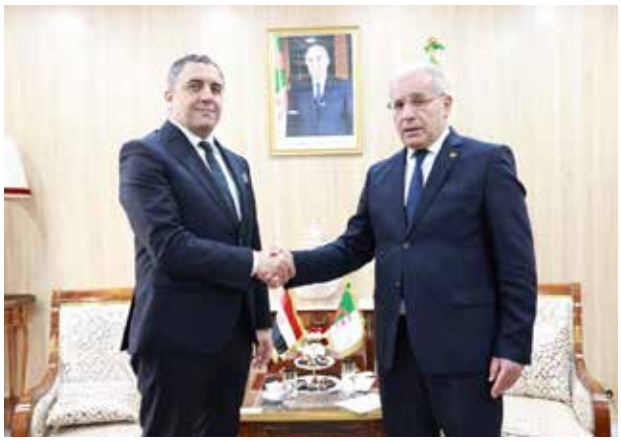

التقى السفير عبد اللطيف اللايح سفير جمهورية مصر العربية فى الجزائر مع السيد إبراهيم بوغالى رئيس المجلس الشعبى الوطنى للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

تم الإشادة خلال اللقاء بعمق العلاقات التاريخية بين جمهورية مصر العربية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، والروابط السياسية والشعبية التى تجمع البلدين، والتأكيد على أهمية الدبلوماسية البرلمانية كمسار مكمل للعلاقات الحكومية، ودورها فى تعزيز التفاهم والتنسيق بين المؤسستين التشريعيتين فى البلدين الشقيقين.

كما أشاد السيد بوغالى بالزخم الإيجابى الذى تشهده العلاقات الثنائية فى ضوء التقارب الواضح بين قيادتى البلدين، والتى تشكل قاعدة راسخة لمزيد من التقارب والتعاون فى مختلف المجالات.

تم الاتفاق خلال اللقاء على أهمية تبادل الخبرات البرلمانية بين البلدين وتفعيل دور مجموعتى الصداقة البرلمانية بين المؤسستين التشريعيتين بما يساهم فى توطيد العلاقات الثنائية.

السنغال

استقبل Cheikh Niang وزير الخارجية السنغالى السفير خالد عارف سفير جمهورية مصر العربية فى السنغال، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل الرؤى حول التطورات فى منطقة الساحل وغرب إفريقيا، إلى جانب مناقشة فرص توسيع التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين البلدين الشقيقين. اعرب السفير المصرى عن الـ تقدير للدور الهام الذى تضطلع به السنغال فى دعم الأمن والاستقرار بغرب إفريقيا، مشيرًا إلى الحرص على مواصلة التنسيق الوثيق مع داكار فى مجال تعزيز السلم الإقليمى ومكافحة الإرهاب، مشيراً إلى آفاق التعاون بين البلدين فى مجالات البنية التحتية والطاقة والزراعة والصحة، وما أثمرت عنه الزيارات الأخيرة من فرص واعدة لتعميق الشراكة بين الجانبين، لاسيما زيارة السيد الوزير إلى داكار العام الماضى برفقة وفد كبير من رجال الأعمال، وترأس سيادته لمنتدى الأعمال، مع التطلع لمواصلة تنسيق المواقف داخل المنظمات الاقليمية والدولية بما يحقق المصالح المشتركة. من جانبه، أعرب وزير الخارجية السنغالى عن تقدير بلاده للدور المحورى الذى تقوم به مصر فى تعزيز السلم والأمن فى القارة الإفريقية، مؤكدًا أهمية استمرار التنسيق بين البلدين فى مواجهة التحديات المشتركة، مشيداً بالتوجه المصرى المتزايد نحو الاستثمار فى السنغال

تركيا

فى إطار جهود السفارة المصرية فى أنقرة لجذب الاستثمارات التركية إلى مصر والارتقاء بمعدل النمو التجارى بين مصر وتركيا، قام السفير د. وائل بدوى سفير جمهورية مصر العربية لدى تركيا، بعقد لقاءات مع السيد نيل أولباك رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية، والسيد رفعت هيسارجيكلى أوغلو رئيس اتحاد غرف التجارة والبورصات التركية، والسيد برهان أوزديمير رئيس اتحاد رجال الأعمال والصناعة المستقلين، والسيد إردال إيرين رئيس اتحاد شركات البناء التركية، والسيد أورهان أيدين رئيس اتحاد نمور الأناضول، والسيد مصطفى دينيزير رئيس مجلس الأعمال المصرى التركى عن الجانب التركى.

أبرز د. بدوى خلال اللقاءات المحفزات والتيسيرات التى توفرها الدولة المصرية للمستثمرين الأجانب، بما يسهم فى زيادة وتيرة الاستثمارات التركية فى مصر، فضلاً عن تسليط الضوء على أهمية تعزيز التبادل التجارى للوصول إلى الهدف الذى حددته قيادتا البلدين بمبلغ ١٥ مليار دولار للتجارة المتبادلة، وهو ما رحب به ممثلو قطاع الأعمال التركى الذين أشاروا إلى اهتمام العديد من المستثمرين الأتراك الحاليين فى مصر بزيادة حجم استثماراتهم، بالإضافة إلى تطلع عدد من المستثمرين الآخرين إلى دخول السوق المصرى لأول مرة فى قطاعات صناعية مختلفة.

لشبونة

نظمت وزارة الخارجية البرتغالية بالتعاون مع السفارة المصرية فى لشبونة، فعالية مُشتركة بمقر وزارة الخارجية البرتغالية لإطلاق طابع بريد تذكارى مُشترك بين مصر والبرتغال، وذلك بمناسبة مرور خمسين عاماً على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وبمساهمة وتنسيق من السفارة البرتغالية فى القاهرة.

وقد شارك فى الفعالية كل من السفير طارق طايل، السفير المصرى لدى البرتغال، والدكتورة آنا إيزابيل شافيير، سكرتيرة الدولة للشؤون الخارجية والتعاون بوزارة الخارجية البرتغالية، والدكتور جواو بنتو، رئيس مؤسسة البريد البرتغالى (CTT). كما شهدت الفعالية مشاركة عدد كبير من ممثلى وزارة الخارجية البرتغالية ووكالة الاستثمار والتجارة الخارجية البرتغالية، إلى جانب نخبة من الشخصيات البرتغالية البارزة وممثلين للجالية المصرية فى البرتغال.

ومن جانبها، ألقت الدكتورة آنا إيزابيل شافيير، سكرتيرة الدولة للشؤون الخارجية والتعاون بوزارة الخارجية البرتغالية، كلمة أكدت فيها أن إطلاق الطابع البريدى المشترك يحمل دلالة سياسية وثقافية مهمة، تعكس متانة العلاقات بين البلدين منذ استئنافها عام ١٩٧٥، مشيدة بالدور المحورى لمصر فى دعم الاستقرار الإقليمى، وبالتزام البرتغال بالتعددية وتعزيز الشراكات الدولية.

باكستان

التقى السفير المصرى فى باكستان د. إيهاب عبد الحميد بالسيد مصطفى كمال، وزير الصحة الباكستانى، حيث جرى بحث سبل دعم وتطوير التعاون المشترك فى المجال الصحى.

وخلال اللقاء، تم التأكيد على عمق ومتانة العلاقات التى تجمع البلدين الصديقين، وما تشهده من تطور ملحوظ، خاصة فى مجالات الرعاية الصحية ومكافحة الأمراض وبناء القدرات المؤسسية. كما أعرب الجانبان عن تقديرهما للتعاون القائم، وأكدا أهمية البناء على النجاحات المشتركة خلال الفترة المقبلة. كما أشاد الجانب الباكستانى بالتجربة المصرية الرائدة، لا سيما فى مجال مكافحة التهاب الكبد الوبائى، وفى تطوير قدرات الهيئات التنظيمية الدوائية وفق المعايير المعتمدة من منظمة الصحة العالمية.

وأكد الجانبان أهمية البناء على ما تحقق من تعاون صحى ناجح، وحرصهما على مواصلة التنسيق وتبادل الخبرات بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

لاهاى

استقبل السفير عماد حنا، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة هولندا، عدداً من الطلاب الملتحقين بالدورة التدريبية التى تنظمها أكاديمية لاهاى للقانون الدولى فى مجالى القانون الدولى الخاص والعام، والمنتمين لعدد من دول العالم، وذلك فى إطار حرص السفارة على تعزيز التواصل مع المؤسسات الأكاديمية الهولندية والدولية.

استعرض السفير حنا خلال المقابلة الدور المصرى المحورى لدعم السلم والأمن الإقليميين والدوليين، وامتداد الجهود المصرية فى هذا الشأن إلى الأزمات الجارية التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وعلى رأسها الأوضاع فى قطاع غزة ومساعى مصر الحثيثة فى هذا الإطار. كما تناول الدور الذى تضطلع به السفارة المصرية فى لاهاى من تعزيز العلاقات الثنائية مع هولندا فى شتى المجالات، ورعاية مصالح الجالية المصرية فى هولندا، وكذلك الانخراط والتعاون مع المحاكم والمنظمات الدولية فى لاهاى.

من ناحية أخرى، تطرقت المقابلة إلى الدور المصرى فى مختلف القضايا الإقليمية والدولية، ومن بينها تطورات الأوضاع فى منطقتى الشرق الأوسط والقرن الأفريقى، والرؤية المصرية لحلحلة الأزمات فى إطار محددات ميثاق الأمم المتحدة، فضلاً عن الأعباء التى تتحملها الدولة المصرية جراء هذه الأزمات.

أكرا

التقى السفير وائل فتحى، سفير جمهورية مصر العربية لدى غانا مع رئيس الجمهورية الغانية الرئيس «جون مهاما»، حيث قام بتسليمه رسالة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى حول انضمام مصر لمبادرة إعادة تفعيل أكرا التى أطلقها الرئيس الغانى كمنصة لتطوير التعاون التنموى وتحقيق التنمية الشاملة. يأتى ذلك فى ضوء الحرص على تعزيز التعاون مع دول الجنوب والدول الأفريقية والبناء على العلاقات التاريخية الممتدة بين مصر وغانا. تطرق اللقاء إلى الدور الهام الذى تضطلع به الشركات المصرية فى غانا التى تساهم فى المشروعات القومية، مشيرا إلى حرص السفارة فى أكرا على تقديم كافة التسهيلات الممكنة لزيادة الشركات المصرية فى السوق الغانى، فضلاً عن العمل على زيادة معدلات التبادل التجارى بين البلدين والترويج للمنتجات المصرية، وهو ما حظى بإشادة الرئيس الغانى. وقد أعرب الرئيس الغانى عن تقديره للدور الهام الذى يقوم به القطاع الخاص المصرى جنبا الى جنب مع الجهود الحكومية المشتركة، منوهاً الى أن التجربة التنموية المصرية ومشروعاتها الوطنية الكبرى جديرة بالاقتضاء بها.

سنغافورة

بالتعاون مع مركز سنغافورة للتبادل الثقافى أقامت السفارة المصرية فى سنغافورة بمقرها ندوة حول المراحل المختلفة للحضارة المصرية عبر العصور منذ العصر الفرعونى وحتى العصر الحديث.

وألقى السفير أحمد مصطفى سفير مصر فى سنغافورة محاضرة فى بداية الندوة حول المراحل المختلفة التى مرت بها الحضارة المصرية منذ أقدم العصور وحتى الان والتى تعد من أكثر حضارات العالم ثراء وعمقا حيث تضم فى طياتها الحضارات الفرعونية والقبطية والاسلامية والحديثة والمعاصرة.

كما أشار السفير فى المحاضرة الى الشخصية المصرية التى عرفت بالتسامح واحترام الاخر والتفهم للاختلافات بين الشعوب والثقافات المختلفة حتى أصبحت مصر نموذجا يحتذى فى التعايش بين الاديان والاعراق المختلفة كما تضمنت الندوة عرضا لفيلم تسجيلى يتناول العصور المختلفة للحضارة المصرية.

حضر الندوة حوالى سبعون مشاركا من عدد من المؤسسات الثقافية والفنية السنغافورية وعدد من المهتمين بالثقافة وبالحضارة المصرية القديمة حيث تناول النقاش الذى أعقب المحاضرة موضوع التسامح والتعايش السلمى والبناء بين الاعراق والأديان المختلفة والذى يعد أحد المبادىء الاساسية التى قامت عليها سنغافورة.

المغرب

التقى السفير أحمد نهاد عبد اللطيف سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المغربية بالدكتورة ليلى بن على، وزيرة الانتقال الطاقى والتنمية المستدامة.

أشار السفير المصرى فى مستهل اللقاء إلى اعتزاز مصر بعلاقات الأخوة والصداقة مع المغرب منوهاً بالزخم الإيجابى الذى تشهده تلك العلاقات فى الفترة الأخيرة.

هذا، وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون فى المجالات ذات الاهتمام المشترك أخذا فى الاعتبار الخطط الطموحة والمشروعات الكبرى للبلدين فيما يتعلق بتنويع مصادر الطاقة وتنمية الثورة المعدنية، والتوسع فى انتاج الطاقات المتجددة والهيدروجين الأخضر وحماية البيئة. وتم التطرق فى هذا السياق إلى أطر التعاون القائمة بين الجهات المعنية مثل مذكرة التفاهم لتعزيز التعاون فى مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة التى تم توقيعها خلال قمة COP٢٧ فى شرم الشيخ. وتم التاكيد فى هذا الصدد على أهمية تلك الأطر فى دعم تبادل الزيارات بين المسئولين والخبراء فى إطار بعثات أو دورات تدريبية، وكذلك تبادل الخبرات والممارسات بشكل دورى وتنفيذ المشروعات المشتركة، كما تم الإشادة خلال اللقاء بالتنسيق القائم بين البلدين فى المحافل الدولية والإقليمية المعنية بقضايا الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة.

الفلبين

فى إطار الاهتمام بأوضاع الجالية المصرية فى الفلبين، التقى السفير المصرى فى مانيلا نادر زكى كلاً من وزير الداخلية الفلبينى، وكذا رئيس مفوضية الهجرة، وذلك فى إطار الاتصالات الدورية بين هذه الجهات والسفارة المصرية فيما يخص احتياجات الجالية المصرية المقيمة بالفلبين، فضلاً عن بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وشهد اللقاء استعراض أوضاع أبناء الجالية المصرية فى الفلبين، حيث عرض السفير المصرى المساعى المبذولة لرعاية مصالح المواطنين المصريين ومتابعة شئونهم، إلى جانب مناقشة آليات توفيق وتسوية أوضاع من تستدعى حالاتهم ذلك، فى إطار القوانين واللوائح السارية فى الفلبين.

من جانبه، أشاد وزير الداخلية الفلبينى بالأهمية التى توليها بلاده للعلاقات مع مصر، مؤكداً تطلعه إلى توسيع آفاق التعاون المشترك، ولاسيما فى مجالات نقل الخبرات وبناء القدرات، خاصة ما يتعلق بالتدريب.

وفى المقابل، استعرض السفير المصرى ما تمتلكه وزارة الداخلية المصرية من قدرات متميزة وخبرات واسعة فى العمل الأمنى، مشيرًا إلى البرامج التدريبية المتخصصة التى تنفذها الوزارة بنجاح لإعداد وتأهيل الكوادر الشرطية فى العديد من دول العالم.

وارسو

فى إطار الجهود المشتركة لتعزيز الشراكة الاقتصادية بين بولندا ومصر، وفتح آفاق جديدة للتعاون التجارى والاستثمارى بما يخدم مصالح البلدين، استضافت السفارة فى وارسو بالتعاون مع الوكالة البولندية للاستثمار PAIH فعالية اقتصادية بحضور رئيس الوكالة البولندية وبمشاركة الرؤساء التنفيذيين للشركات البولندية المستثمرة فى مصر الى جانب المدير التنفيذى لشركة « راية » المصرية.

افتتح اللقاء كل من السفير أحمد الأنصارى ورئيس الوكالة البولندية للاستثمار والتجارة (PAIH) السيد السفير أندجيه ديخا، حيث أكدا فى كلمتيهما على عمق العلاقات الثنائية، وأهمية مصر كوجهة استثمارية واعدة للشركات البولندية.

خلال اللقاء، تعرّف المشاركون على نظام الحوافز الاستثمارية فى مصر، إضافة إلى البيئة الاقتصادية الداعمة لنمو الأعمال. وشهدت الفعالية أيضًا مداخلات من شركات بولندية تعمل بالفعل فى مصر، حيث استعرضت تجاربها الناجحة وقصص النجاح التى حققتها، مما عكس الإمكانات الكبيرة التى يزخر بها السوق المصرى.

تايلاند

استضافت السيدة السفيرة «هالة يوسف» سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة تايلاند عدد من كبار مسئولى وزارة الخارجية وممثلى مجتمع الأعمال والمؤسسات الاقتصادية التايلاندية، وذلك بمناسبة الزيارة المرتقبة للوفد التجارى التايلاندى إلى القاهرة خلال الفترة من ١٠ إلى ١٤ فبراير، برئاسة المدير العام لقطاع جنوب آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا بوزارة الخارجية التايلاندية.

وشهد اللقاء مشاركة كبار مسئولى بنك التصدير والاستيراد التايلاندى، واتحاد الصناعات، رئيسة اتحاد غرف التجارة الاجنبية فى تايلاند JFCCT، إلى جانب الرؤساء التنفيذيين لاكثر من عشر شركات تايلاندية تعمل فى قطاعات الصناعات الغذائية، والطاقة، والإنشاءات ومواد البناء.

وفى كلمتها، أكدت السفيرة هالة يوسف على جهود السفارة واستعدادها الكامل لتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى مع تايلاند، وتقديم كافة أوجه الدعم اللازمة لإنجاح زيارة الوفد المقبلة، وبما يسهم فى دفع العلاقات الثنائية نحو آفاق أوسع من الشراكة المثمرة.

كما أكدت السفيرة على أهمية مواصلة العمل على زيادة حجم التبادل التجارى للبناء على ما تحقق من نمو فى حجم التجارة المشتركة بين البلدين، مع إيلاء هدف تعزيز الاستثمارات المشتركة وإقامة شراكات طويلة الأمد بين مجتمعى الأعمال فى البلدين الاهتمام الأكبر.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهر يناير ٢٠٢٦

شملت هذه الأنشطة والفعاليات ما يلى:

أولاً: الندوات واللقاءات:

1 - لقاء تشاورى مع السيدة/ JANET MC ELLIGOTT الخبيرة الأمريكية فى شئون مكافحة الإرهاب:

بتاريخ 6 يناير، عقد المجلس لقاءً تشاوريًا مع السيدة/ JANET MC ELLIGOTT الخبيرة الأمريكية والدولية فى شئون مكافحة الإرهاب عقب زيارة ميدانية لها فى بعض المناطق بالسودان. وشارك فى اللقاء فريق من أعضاء المجلس السودانى للشئون الخارجية، برئاسة السفير د/ على يوسف، الرئيس التنفيذى للمجلس ووزير الخارجية

السودانى السابق.

وقد تناول الحديث آخر التطورات فى السودان حيث زارت الضيفة كل من بورتسودان ودنقلا والخرطوم، واصفة الوضع بالمزرى مع الافتقار للاحتياجات الأساسية البسيطة للمعيشة، مع تدمير البنى التحتية والمنازل. كما أشارت إلى دور القوى الإقليمية والدولية فى الصراع فى السودان، بما فى ذلك تأثير سياسات الإدارة الأمريكية وما يمكن أن تقوم به فى هذا الشأن. وقد أشادت بالسياسة والقيادة المصرية بشأن الملف السودانى.

2 - محاضرة د/ أحمد غنيم، الرئيس التنفيذى للمتحف المصرى الكبير:

بتاريخ 13 يناير، نظّم المجلس لقاءً مع د/ أحمد غنيم، الرئيس التنفيذى للمتحف المصرى الكبير، حيث تحدث عنه منذ أن كان فكرة، مرورًا بمراحل تطورها حتى الافتتاح الرسمى لهذا الصرح العظيم فى 1 نوفمبر 2025. ويُعد المتحف مشروعًا قوميًا ومنارة حضارية، يرتكز على فكرة كونه أكبر متحف لحضارة واحدة، ويُنظر له على أنه الهرم الرابع ومصمم للتكامل مع الأهرامات، حيث يتميز بالموقع المتميز، الذى يبعد 2 كم عن الأهرامات، التى يمكن رؤيتها من «الدرج العظيم».

واستعرض الضيف المكونات الرئيسية للمتحف بجانب قاعات تحت الأرض بأفكار وموضوعات تُكمل الصورة الأثرية، وتتميز قاعات عرض المتحف باستخدام التكنولوجيا المتطورة. ويضم أيضًا 19 معملًا ترميميًا وعلميًا، ومتحفًا للأطفال ومركزًا ثقافيًا. وهو يتسق مع رؤية مصر 2030 من خلال تطبيق الاستدامة البيئية، والمالية، والاجتماعية، والحوكمة، التزامًا بدعم التنمية المستدامة والحفاظ على التراث الثقافى.

3 - ندوة «نتائج القمة الثلاثين لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للمناخ (COP 30): مسارات التنفيذ وآفاق المستقبل»:

بتاريخ 21 يناير، نظّم المجلس، بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور الألمانية بالقاهرة، ندوة تحت عنوان «نتائج القمة الثلاثين لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للمناخ (COP 30): مسارات التنفيذ وآفاق المستقبل».

تناولت الندوة الحديث عن أهمية قضية تغير المناخ لما لها من تأثير على كافة مناحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والدور المصرى الذى تقوم به فى هذا الشأن على الصعيد القانونى وفى قطاعات المياه والتكنولوجيا والاقتصاد الدائرى والسواحل والنقل، والدور المنوط به الإعلام فى هذا الصدد، فضلًا عن تناول الدبلوماسية المصرية الخضراء ودور الدولة المصرية فى قمة الثلاثين لتغير المناخ.

وشملت الندوة جلسة افتتاحية تحدث فيها السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، والسيد/ ستيفن كروجر، مدير مكتب مؤسسة كونراد أديناور بالقاهرة. بالإضافة إلى كلمة رئيسية للسفير/ وائل أبو المجد، مساعد وزير الخارجية للمناخ والبيئة والتنمية المستدامة ورئيس الوفد التفاوضى المصرى لمؤتمرات المناخ، حيث عرض تقييمًا شاملًا لأعمال مؤتمر الأطراف الثلاثين لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ

COP 30–.

وأُقيمت الندوة فى إطار جلستين: الأولى بعنوان «تقييم مخرجات قمة COP 30 بين الطموح المالى وأزمة التنفيذ وأهميتها للسياسات المناخية المصرية»، وشملت أربعة محاور وهى: «الإستراتيجية المصرية نحو اقتصاد أخضر مستدام بسياسات منخفضة الكربون»، و«رؤية القطاع المائى وإدارة الموارد المائية فى مصر فى ضوء التغيرات المناخية : التحديات، الاستراتيجيات، ودور شركاء التنمية»، و«توطين الحلول التكنولوجية فى العمارة الخضراء والطاقة المتجددة الموزعة»، والمحور الرابع بشأن «التخلص الآمن من المخلفات الخطرة والإلكترونية وتعزيز الاقتصاد الدائري».

وجاءت الجلسة الثانية بعنوان «التطلعات التفاوضية والفنية والمصرية لقمة COP 31 من الدبلوماسية إلى الابتكار». وتضمنت أربعة محاور هى: «الكربون الأزرق والتلوث البلاستيكى وتأثيراتهما على النظم البيئية الساحلية»، و«تحديات المياه والتخطيط المتكامل لإدارتها فى المنطقة العربية - مصر نموذجًا»، و«دور الإعلام فى تعزيز الشفافية وبناء الوعى العام بجدلية التمويل والتنفيذ». وأخيرًا، المحور الرابع حول «النقل الأخضر وخفض الانبعاثات كمسار تنفيذى لتحقيق أهداف COP 30»

وخلصت الندوة لعدد من الاستخلاصات والتوصيات، والتى تناولها السفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى، كالتالى: تفعيل آليات التمويل الأخضر المشروط، وتعزيز الشفافية وسهولة النفاذ إلى التمويل المناخى، وإدماج المخاطر المناخية فى التخطيط المالى، وتطوير استراتيجيات شاملة للأمن المائى، وتعزيز التعاون الإقليمى فى إدارة الموارد المائية العابرة للحدود، ودعم الشراكات التنموية فى قطاع المياه، وتوطين صناعة تكنولوجيات الطاقة المتجددة، وتطبيق معايير البناء الأخضر، والتوسع فى النقل المستدام، وإطلاق مؤشر الدائرية المناخى (CCI)، وتخصيص تمويل موجه للاقتصاد الدائرى، وتفعيل مبدأ المسؤولية الممتدة للمنتج (EPR)، وتأسيس مركز إقليمى للتميز، وتعزيز الدور التوعوى للإعلام، والرقمنة وأنظمة التتبع، وتحفيز قطاعات الاقتصاد الأخضر.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

1 - زيارة السفير البيلاروسى الجديد إلى المجلس:

بتاريخ 20 يناير، استقبل المجلس السيد/ Evgueni Sobolevski، سفير بيلاروس الجديد لدى القاهرة. واستهل اللقاء السفير البيلاروسى بالإعراب عن الاهتمام الكبير الذى يُوليه السيد/ ألكسندر لوكاشينكو، الرئيس البيلاروسى، لتطوير وتعزيز العلاقات مع مصر، مع التطلع لتبادل الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين. وأبدى السفير البيلاروسى الرغبة فى إبرام مذكرة تفاهم بين المجلس والمعهد البيلاروسى للبحوث الاستراتيجية (BISR)، التابع لرئاسة الجمهورية. كما تناول اللقاء بحث وتبادل الرؤى بشأن الأوضاع الإقليمية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

دبلوماسية «صينية البطاطس»

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

كنا نناقش رسالة فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، عندما فاجأنى الاستاذ الدكتور على الدين هلال فى غرفة المداولة بقوله: «ذكرت فى المناقشات تجارب ومعلومات لا توجد فى الكتب». وفى مناقشة أخرى كرر الأستاذ الدكتور محمد كمال، نفس المعنى بقوله «هذه أول مرة أسمع هذا الكلام».

وقلت فى المناسبتين إن ما تقوم به الدبلوماسية فى مختلف علاقاتها ومفاوضاتها إنما يتصدى ويعالج موضوعات ومسائل جديدة جارية وليست فى الأغلب مما يرد فى الكتب والنظريات.. وهو ما يمكن أن تعالجه الكتب لاحقا. وعندما أستعيد هذه الذكريات تقفز من الذاكرة مواقف مررنا بها فى التعامل مع العالم الخارجى ووجدناها لا تعالج بما ورد فى الكتب أو النظريات، وإنما تحتاج لتصرف يناسب كل حدث بذاته.

تظل هذه التجارب والمقولات عالقة فى الذهن، بل أستعيد بها ذكرى كثير من المهام التى اضطلعت بها عبر أكثر من ستين سنة فى العمل الدبلوماسى والحكومى. خاصة وأن بيئتى الدمياطية العملية علمتنى التعامل مع مختلف أنواع المهام والناس بأسلوب يتخطى النظريات والقواعد الجامدة. وصرت أشعر أن على التعامل مع كل موقف بما يناسبه من أسلوب لا يتكرر بالضرورة. بل أتصور أن التعامل مع كل موقف جديد يتطلب أن اتقمص شخصية المخرج المسرحى وأتعامل مع الأمور حالة بحالة وفقا للظروف والأشخاص والمكان، وفى الأغلب لا يتكرر نفس الأسلوب فى معالجة قضايا مختلفة. وعن أهمية الإخراج فى العمل وفى المفاوضات والحوارات الدولية تقفز إلى بالى شخصيات عملت معها. وبدون أسبقيات أتذكر بالترتيب الزمنى للعمل كل من السفير سعد الفرارجى، والوزير عمرو موسى، والوزيرة فايزة أبو النجا.

ظل السفير سعد الفرارجى دائما محل ثقة رئاساته، وسجل نجاحات مشهودة فى المهام التى كلف بها. وخصنى منها جهده فى بناء موقف مصرى من التفاوض حول «اتفاقية المشاركة المصرية الأوربية» وتكوين فريق تفاوضى كبير ضم أكثر من ١٥٠ عضوا من ٢٦ وزارة وجهة مسئولة ذات رأى ومصلحة. ووفق فى تأكيد أن وزارة الخارجية ودبلوماسيتها هى المثل المناسب لقيادة الجانب المصرى فى التفاوض حول اتفاق بهذا الشمول السياسى والأمنى، والاقتصادى والتجارى، والثقافى والاجتماعى، وتنظيم التعامل بين مجتمعات القطاع الخاص. وحضر ومعه أهم مساعديه مؤتمر برشلونة ١٩٩٥ الذى ضم دول الاتحاد الأوربى الخمسة عشر – وقتها – بجانب اثنى عشرة دولة من جنوب البحر المتوسط، شملت ثمانية دول عربية متوسطية (ضمت سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومصر وتونس والجزائر والمغرب) وأربعة دول خارج الاتحاد الأوربى هى تركيا وقبرص ومالطا وإسرائيل. وانضمت قبرص ومالطا لاحقا كأعضاء فى الاتحاد. وكنت وقتها أتولى إدارة إسرائيل، عندما دعانى السفير سعد الفرارجى لحضور واحد من اجتماعات التفاوض، وفهمت أننى مرشح لأحل مكانه، بعد أن فاز بمنصب مرموق فى نظام الأمم المتحدة وهو ما حدث بالفعل. بل عرفت لاحقا أن الوزير عندما كان يبحث عمن يخلف السفير سعد الفرارجى، رد السفير بمقولة أخجل تواضعا أن أرددها وكان يعنى بها – مشكورا – أنه إن لم ينجح «فلانا» فى هذه المهمة فلن ينجح فيها أحد. وبارك الله فيه فقد تسلمت منه واحدة من أهم وأصعب المهام التى كلفت بها ولهذا حديث لاحق. ولما سألته «لماذا أنا» رد مداعبا بلغة لعب الورق «انت الذى وقع فى يده الشايب»

المخرجون والإخراج

تحدثنا عن أهمية الإخراج والتجديد فى عمليات الحوار والتفاوض، وتهيأة الأوضاع للوصول للقرار المطلوب. ومن بين أكفأ من قابلت ممن يجيدون هذه المهارات، وزير الخارجية عمرو موسى، فلدية الخيال وسرعة البديهة اللازمين. وقد شاركته فى الكثير من التجارب. وهو يحرص على إبهار ضيوفه بمصر وإمكانياتها ورجالها. وفى مرة استضاف وزير خارجية فرنسا «هوبير إيف بيير فيدرين» ودعاه للعشاء فى شرفة فندق «مينا هاوس» التى تطل على مشهد

مع الوزير عمرو موسى والوزير محمد العرابي

«الصوت والضوء» بالهرم. وكان على رأس المدعوين رئيس الوزراء «الدكتور عاطف صدقي» (رحمه الله) . ومن بين المدعوين كان النجم «عمر الشريف» (الله يرحمه) . الذى جلس بجوارى على مائدة منفصلة مع مجموعة من السفراء، وذلك وفقا لترتيب البروتوكول. واستمتع «فيدرين» بالمشهد. فلما لاحظ وجود عمر الشريف انبهر وطلب أن يتحدث إليه. فتمت إضافة كرسى لمائدة ضيف الشرف. فلما استأذننا «عمر الشريف» أن يتركنا ليجلس على مائدة الوزراء، داعبته قائلا: تبيعنا من أجل الحكام؟ .فضحك وأبدى أن الأمر ليس باختياره، وإنما هو عمل «من أجل الوطن». وأدت الدعوة الغرض منها وزيادة.

فى مناسبة أخرى دعى وزيرنا، وزير خارجية إيطاليا على ظهر باخرة نيلية وحرص على أن يكون من بين الأطباق صنف الأرز الإيطالى «الروزيتو» الذى يقدم مطبوخا بالجبن «البارميزان». وأبدى الوزير الإيطالى إعجابه بطبق الأرز قائلا: (this is a very good Rossetto) ، فبادرته قائلا: It will cost you ٢٥٠٠٠ tons of rice for Egypt to export. فضحك. والمدهش أنه حرص فعلا على زيادة حصة صادرات مصر بهذا القدر من الأرز.، فلما قابلته بالمصادفة فى مطار الجزائر بعد فترة سلمت عليه، ووجدته ما زال يذكر العشاء الذى كلفه ٢٥ ألف طن من الأرز.

وكنا فى أسوان لمناسبة رئاسية، تزامنت معها زيارة لوزير خارجية ألمانيا. ورأى «عمرو موسي» أن تجرى المباحثات بينهما على الإفطار. لكنه فوجئ – أثناء الإعداد - بأن قاعة الإفطار فى فندق «هيلتون» تقع فى «بدروم» الفندق بلا أى نافذة تطل على الخارج وسحر النيل. فاعترض على اضطراره فى أجمل بقعة من النيل، أن يختبئ فى قاعة إفطار بلا نوافذ. فأمر الوزير بأن ينقل الإفطار إلى شرفة جناح الملك فاروق المطل على النيل بفندق «كاتاركت»وحضر الوزير الألمانى الإفطار مع وزيرنا فى هذا المكان الرائع. وشاركتهما الاجتماع والسفير فتحى الشاذلى رحمه الله. وانبهر الضيف بالمكان وبالمنظر، فبدأ حديثه لوزيرنا بالقول: «أنا جاهز لأوامرك ولمحاكمتك لي». وكانت لنا طلبات كثيرة فى المفاوضات مع الاتحاد الأوربى وقت الرئاسة الألمانية. فاستمع لها الوزير جيدا واستجاب للكثير منها. وبعدها بعثوا بوزير الدولة الألمانى للشئون الخارجية ليحضر جولة المباحثات المصرية الأوربية التالية التى جرت بالقاهرة. وتدخل لانهاء عدة نقاط خلاف رئيسية. بل تحملت ألمانيا بضعة ملايين من تكلفة الاتفاق لترضى مصر. وأحرزنا نجاحا إضافيا لدبلوماسية التفاوض .

أهمية التفاصيل والإخراج فى عملية التفاوض.

بدأت مفاوضات مصر مع الاتحاد الأوروبى سنة ١٩٩٥ ومن الطبيعى أن يجتمع الجانبان فى مقر المفوضية الأوربية فى بروكسل. وتكرر ذلك إلى أن طلب منى الوزير أن ندعوهم لجولة مفاوضات فى القاهرة. فدعوتهم ورحبوا وشاهد الوفد الأوربى مبنى وزارة الخارجية الرائع فى ماسبيرو، وجرب غرف الاجتماع. ثم دعوت رئيس الوفد الى مكتبى لمناقشة بعض التفاصيل، فقال صراحة انه يحسدنى على مكتبى، لأن مبنى المفوضية الأوربية الجديد فى بروكسل لم يكن قد إكتمل بناؤه وكانوا يستخدمون مبانى قديمة متهالكة. وبالطبع عزمناهم فى جولات بالهرم وبعض معالم القاهرة. كما شاهدوا القاهرة من الدور الأربعين من مبنى وزارة الخارجية. وبعد هذه الجولة لاحظنا ارتقاء مستوى نظرة الجانب

الاوربى والتعامل معنا بندية مريحة. وهذا مثال وغيره كثير على أهمية عنصر «الإخراج والندية» فى المفاوضات.

أثناء رئاسة فنلندا للاتحاد الأوربى، جاءتنا وزيرة خارجيتها تاريا هالونن Tarja Halonen فى زيارة عمل. ومن قبيل إخراج المشهد عزمها الوزير عمرو موسى على العشاء فى شرفة قصر الملك بالمنتزة بالأسكندرية. وأجلسنى بجوارها لأنفرد بالحديث معها ثقة منه فى إدارتى للحديث. وبالفعل كسبت الكثير بحديثى معها. وكانت الوزيرة منبهرة بالمكان. ويشاء الله أن أزور هلسنكى بعد بضعة سنوات فى مهمة شهدت اجتماعا أوربيا متوسطيا. وكان فى البرنامج عشاء أقامته رئيسة الجمهورية، ووجدت أنها وزيرة الخارجية التى تعشيت بجوارها، وأثناء إلقائها لخطابها على العشاء، إذا بجرس هاتف محمول أحد الضيوف يدق، فاستوعبت الرئيسة الموقف بظرف وقالت «أتعشم أن يكون الهاتف نوكيا – I hope it is NOKIA». وبعد العشاء وجدت نفسى فى مواجهة الرئيسة فعرفت نفسى بأنى الشخص الذى جلس بجوارها فى عشاء الأسكندرية. فقالت «Alexsandria،the most beautiful city in the world» ورددت عليها بدورى: You are the most beautiful president in the world.

رئيسة فنلندا تاريا هالونن سيدات السلك الدبلوماسى

يتميز العمل الدبلوماسى بالتنوع والاتساع والانفتاح على دائرة عريضة من المعارف والعلوم والناس، وكلما فتح الإنسان عينيه ووظف أذنيه وشغّل ذاكرته، كلما أمكنه حصد رصيد من الخبرة التى لا تقدر بثمن وتتراكم على مر الزمن. وهى ثروة لا تتناقص بالاستخدام بل تزداد قيمة. فالعرب يقولون: «آفة العلم الترك». ولم يحدث قط أن شعرت بنقص نصيبى من «المكافأة» عندما أعطيت معرفتى للآخرين. فنقل خبرتك وتجاربك للآخرين يضاعفها، ويمكن أن يضيفوا لها، وتبقى أنت المالك الأصلى. ولقد حظيت فى العمل الدبلوماسى بفرص التدريب واكتساب الخبرات فى مختلف المجالات وبخاصة فى المجال الذى جذبنى أغلب الوقت فى حقل الاقتصاد السياسى على البعد الوطنى والإقليمى والدولى، فشاركت فى مفاوضات عديدة استهدفت تحقيق مصالح مصر والحفاظ عليها. ويتعين على الدبلوماسى لكى يتمكن من المشاركة فى عمل كهذا أن يكوّن معارف ومعلومات واسعة عن بلده ومصالحها وهيكل اقتصادها. وليس مطلوبا منه أن يزيف الحقائق أو يغيرها، بل عليه أن يبرز أفضل ما فيها.

عندما التحقت بالسلك الدبلوماسى سنة ١٩٦١ تميزت دفعتى بأشياء من بينها، أنها ضمت لأول مرة سيدة هى الزميلة هدى المراسى – رحمها الله، أول سيدة دبلوماسية مصرية – كما تميزت بأنها تمت فى زمن الوحدة مع سوريا وكان فى مجموعتى ستة من الملحقين السوريين. وأول سفير ومستشار رأسونى كانا سوريين. ويثير هذا الأمر تداخلا بين موقف ثلاثة من أوائل سيدات السلك، بلغت كل منهن الأولوية بشل ما. وهن الأستاذة الدكتورة عائشة راتب والسفيرة مرفت تلاوى والسفيرة هدى المراسى. لكن واقع الأولوية الدقيقة يقول الآتى:

- السفيرة هدى المراسى هى أول سيدة تلتحق بالسلك الدبلوماسى.
- السفيرة الدكتورة عائشة راتب كانت أول سيدة مصرية تحتل منصب السفير.
- السفيرة مرفت تلاوى رقيت استثنائيا وقفزت للأمام قبل ١٠٤ من زملائها. فلما بلغت منصب السفير، صارت أول أعضاء السلك من السيدات تبلغ منصب السفير.

ثم بدأ توالى انضمام سيدات إلى السلك الدبلوماسى، حتى أن الدفعة الراهنة تضم نحو خمسة عشر سيدة وآنسة. والعامل المشجع هو أن كثيرات من الدبلوماسيات تميز أداءهن وبلغن مستويات من التفوق قلما يبلغها الرجال. ولا تسعفنى الذاكرة بحالة سفير أصبح وزيرا. بينما تكرر تعيين سفيرات فى المناصب الوزارية، فتميزن وما زلن فى الساحة. وأذكر – على سبيل المثال وليس الحصر – الوزيرات السفيرات مرفت

رئيسة فنلندا تاريا هالونن

تلاوى ومشيرة خطاب، وفائزة أبو النجا، ونبيلة مكرم، وسها جندى. ولأننى عملت تحت رئاسة الوزيرة فائزة، فى وزارة التعاون الدولى فقد تابعت تميزها عن قرب. بل أن اختيارها لمنصب الوزير جاء عندما انقذت موقف كاد يوقع السياسة الخارجية المصرية فى حرج بالغ. عندما اكتشفت وهى سفيرة فى جنيف أن أحد كبار مسئولى مصر اتخذ موقفا فى منظمة التجارة العالمية WTO يساند الموقف الأمريكى ويعارض الموقف الأوربى من أبحاث تكنولوجيا الوراثة فى المواد الزراعية الغذائية. فالاتحاد الأوربى يمنع تجارة أو استخدام هذه المواد فى غذاء البشر لأن العلم لم يصل بعد لمعرفة نفعها أو مضارها على البشر، بينما تسمح الولايات المتحدة بذلك، وتريد فرض رأيها على أعضاء المنظمة. وفى الاختيار بين الموقف الأمريكى والموقف الأوربى، انحاز المسئول المصرى للموقف الأمريكى، غير مدرك أن «بلده مصر» تمنع هذا الاستخدام – مثلها كأغلب الدول الحريصة على صحة مواطنيها – لكنه لم يكن يعلم ولم يفكر أن يسأل عن موقف بلده. ويقال أن هذا كان السبب الأساسى وراء تولى الوزيرة للمنصب.

عملت لاحقا بوزارة التعاون الدولى عندما طلبت الوزيرة أن أنضم للوزارة مسئولا عن ملف العلاقات مع الاتحاد الاوربى . ونجحت الوزارة فى كسب ثقة الجانب الأوربى فقرر أن يكلف مصر بإدارة أحد أكبر مشروعات التنمية. وهو برنامج «دعم قدرات مؤسسات وأجهزة الحكومة المصرية». وبلغت ميزانية البرنامج نحو تسعين مليون يورو.

مع الوزيرة فايزة ابو النجا فى افتتاح برنامج دعم السلامة البحرية

مع رئيس الوزراء الأسبق الدكتور كمال الجنزوري

وساعد أكثر من ١٥٠ مؤسسة مصرية فى اكتساب الخبرات الأوربية فى «إدارة المشروعات» شملت البنك المركزى المصرى بالتعاون مع البنك المركزى الأوربى وثمانية بنوك مركزية، مرورا بقطاعات السياحة، وسلامة النقل البحرى، والنقل البرى الذى أسهم فى وضع خطط تطوير الطرق، وأهدانا نظام أرقام السيارات الألمانى التى نستخدمها حاليا. وأحمل أطيب المشاعر والذكريات نحو المشروع والسيدة الوزيرة التى دعمته بثقتها القوية. أما الهدية فكانت مجموعة من الشباب العاملين فى المشروع وهم من أفضل العناصر. وبلغت الكفاءة أننا بينما كنا ندفع للخبير الأوربى مكافأة تصل لماءة أو ماءتى ألف دولار لتقديم خبراته وإعداد ورقة المشروع، فإن إحدى شابات اليرنامج نجحت فى عمل ورقة لتطوير ودعم قدرات وزارة التعاون الدولى . وما كان بوسعنا أن نجازيها بنفس جزاء الخبير الأجنبى . وفرحت هى بورقة من الخمسة جنيها عليها توقيعى. وكان الشباب يتبارون راضين للحصول على مثل هذه المكافأة.

مهارات التفاوض

كسب فريق التفاوض المصرى مع الاتحاد الأوربى سمعة طيبة بعد أن أنجز مهمته بنجاح لفت أنظار الطرف الآخر، وأيضا الدول التى كانت تتفاوض لعقد اتفاق مماثل، بل جاءتنا بالقاهرة لاكتساب الخبرة قيادات بعض الدول التى كانت تسعى للإنضمام كأعضاء فى الاتحاد الأوربى، وأيضا دول مجلس التعاون الخليجى التى سعت لعقد اتفاق مماثل ودعتنى للحديث إلى مفاوضيها فى الرياض. ودعانى وزير المالية فى لبنان الأستاذ فؤاد السنيورة (رئيس الوزراء لاحقا) لزيارة بيروت والتحدث إليه وإلى المفاوضين، وطلب أن نستضيف عددا منهم لأسبوعين فى وزارة الخارجية المصرية لتبادل الخبرات. ونفس الشئ طلبة وزير التخطيط ثم الصناعة فى سوريا الدكتور عصام الزعيم. وتعددت زياراتى لدمشق مع بعض الزملاء من فريق التفاوض، لمرات لا تعى الذاكرة عددها. وفى هذا زرنا كل عواصم الدول العربية التى سعت لعقد اتفاق مماثل حتى تلك التى سبقتنا فى التوقيع. وأنشأنا تجمعا للدول العربية المتوسطية التى وقعت اتفاقيات للمشاركة مع الاتحاد الأوربى باسم «مجموعة دول أغادير»

بعد توقيع اتفاقية المشاركة المصرية الأوربية بنجاح، قررت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة أن تنشى دراسة عليا بعنوان «فنون التفاوض» ودعتنى لإعداد برنامج الدراسة، فأعددته ليمتد لمحاضرات تستغرق ٤٢ ساعة وتحت عنوان «مهارات التفاوض» وتبعت ذلك كلية التجارة بجامعة الأسكندرية ببرنامج مماثل. ودعتنا كل من كلية التجارة بالزقازيق وكلية الدراسات والعلوم الاقتصادية والسياسية بالسويس، ولاحقا بالأسكندرية لمحاضرات فى الموضوع.

وهذا الموضوع تحديدا «مهارات التفاوض» يستحق أن أستأذن القارئ العزيز والزملاء من القراء، أن أفرد لتكملته مقال مستقل فى العدد القادم من مجلة الدبلوماسى وذلك لكى نعطى (دبلوماسية صينية البطاطس) ما تستحقة من عناية وتفاصيل مفيدة ومسلية فى نفس الوقت.

ترامب والعدالة الدولية

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى يناير 2025 مع دخوله البيت الأبيض، وقع الرئيس ترامب حزمة من الأوامر التنفيذية من بينها أمر يخول اتخاذ تدابير عقابية ضد المحكمة الجنائية الدولية بسبب ما وصفته الإدارة الأمريكية بـ«تحركات غير قانونية ولا أساس لها» تستهدف الولايات المتحدة وإسرائيل. ولم تقتصر هذه التدابير على قضاة المحكمة وجهاز الادعاء، وإنما تمتد العقوبات الأمريكية لتشمل كافة المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية مثل منظمات المجتمع المدنى حول العالم.

التى تساعد المحكمة فى أداء مهامها وفقاً لنظامها الأساسى. ومن ذلك على سبيل المثال فرانشيسكا البانيز المقررة الخاصة المعنية من قبل مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لتحقيق فى انتهاكات حقوق الإنسان ضد أبناء الشعب الفلسطينى.

وكانت البانيز قد فضحت ممارسات العديد من الشركات الأمريكية التى ساعدت إسرائيل على ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية فى غزة، مما أدى إلى لجوء بعض هذه الشركات إلى البيت الأبيض طلباً لمساعدته وذلك حسبما نقلت وكالة رويترز فى تقرير لها حول الحملة الأمريكية ضد البانيز والمحكمة الجنائية الدولية. ويندرج حالياً اسم البانيز وموظفى المحكمة الخاضعين لعقوبات على قائمة عقوبات وزارة الخزانة الأمريكية، التى تضم إرهابيين مشتبه بهم من تنظيم القاعدة وتجار مخدرات مكسيكيين وتجار أسلحة من كوريا الشمالية.

ووفقاً لوزارة الخارجية الأمريكية، فقد شجعت البانيز المحكمة على التحقيق مع شركات أمريكية ومديرين تنفيذيين فيها بعد أن وجهت «اتهامات خطيرة ولا أساس لها» فى رسائلها.

وقالت الوزارة فى بيان أعلنت فيه العقوبات «لن نتهاون مع هذه الحملات من الحرب السياسية». وكانت العقوبات على البانيز وكبار مسئولى المحكمة الجنائية الدولية سريعة. فقد أغلقت حساباتهم المصرفية وألغيت بطاقاتهم الائتمانية. وقالت البانيز لرويترز أنها اضطرت إلى استعارة بطاقات من أصدقائها حتى تتمكن من السفر.

وبعد أن تلقت تهديدات، شددت الأمم المتحدة الإجراءات الأمنية لها ولعائلتها. ولم يعد بوسع طفليها، البالغان من العمر ١٢ وتسع سنوات، التجول بحرية فى الحى الذى تعيش فيه الأسرة فى تونس. وقالت البانيز «لا يمكنها الخروج من المنزل كما اعتادا واللعب».

وقالت مارجريت ساترثوايت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية باستقلال القضاة والمحامين أن العقوبات تمثل سابقة خطيرة، وانه «من المثير للصدمة أن ينظر إلى عمل شخص ما فى مجال حقوق الإنسان على إنه خطير لدرجة أنه يعامل على أنه إرهابي».

ووفقاً لتقرير رويترز المشار اليه فقد ذكر مسئول أمريكى كبير أن ترامب كان قلقًا من أن المحكمة الجنائية الدولية قد تسعى يوماً إلى ملاحقته أو ملاحقة أعضاء كبار فى إدارته. وأضاف المسئول أن الإدارة ستلجأ لفرض عقوبات إضافية إذا لم تعدل المحكمة نظامها الأساسى بما ينص صراحة على حظر أى تحقيقات تستهدف ترامب أو كبار مساعديه.

وفى منتصف يناير الماضى، أقر مجلس النواب الأمريكى مقترح ميزانية الدفاع والشئون الخارجية لعام ٢٠٢٦ بما فى ذلك ٣,٣ مليار دولار مساعدات أمنية لإسرائيل وبنود أخرى كثيرة داعمة لها. ويشمل المقترح حظر تحويل أى أموال إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية وأى أجهزة أخرى خاصة بالشعب الفلسطينى فى نظام الأمم المتحدة، بما فيها الحظر التام لتمويل وكالة الأونروا. وتضمن المقترح بنداً يقضى بتجميد نسبة ١٥٪ من المدفوعات الإلزامية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى حين تقديمها تقارير عن معالجة التحيز ضد إسرائيل.

والواقع أنه منذ البداية، وحتى خطة الرئيس ترامب للسلام، يتضح جليا احتقار ترامب للنظام الإنسانى الدولى وللشبكة العالمية لمقدمى المساعدات ويجد ترامب فى القيادة الإسرائيلية، التى حظرت عمليات الأونروا فى غزة، ووضعت قواعد لشطب المنظمات الإنسانية العاملة فى القطاع من قوائمها، شريكاً متحمساً ونذكر فى هذا السياق ما يسمى بـ «مؤسسة غزة الإنسانية» GHF، الحل المدعوم من الولايات المتحدة وإسرائيل لأزمة الجوع المتفاقمة فى القطاع، وكيف استخدمت – وسط مشاهد فوضوية وأعمال قتل واسعة النطاق – كفخ لقتل الفلسطينيين فى مواقع التوزيع الأربعة التابعة للمؤسسة.

وكانت محكمة العدل الدولية أصدرت رأياً استشارياً فى ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٥ بشأن «التزامات إسرائيل فيما يتصل بوجود الأمم المتحدة وأنشطتها والمنظمات الدولية الأخرى والدول الثالثة فيما يتعلق بالأراضى الفلسطينية المحتلة»، أكدت فيه بالأجماع التزام إسرائيل بتسهيل إيصال المساعدات إلى غزة. وذكّرت بواجب عدم استخدام «التجويع كوسيلة حرب».

وفى تقدير بعض الكتاب الأمريكيين، فإنه عندما هدد ترامب فى بداية ولايته الثانية بأنه سيستعيد قناة بنما، ويجعل كندا الولاية الأمريكية الحادية والخمسين، ويستحوذ على جرينلاند ويسيطر على غزة، تردد العديد من خبراء السياسة الخارجية فى أن يأخذوا هذه التهديدات على محمل الجد، خاصة وأنها بدت متضاربة وغير مدروسة. ويضيف هذا البعض أن ذلك كان قبل أن تغزو الولايات المتحدة فنزويلا وتخطف رئيسها، نيكولاس مادورو فى ٣ يناير الماضى. ذلك أن هذه العملية العسكرية، والتى نفذت دون تفويض من مجلس الأمن الدولى، ودون تفويض من

اسرائيل حظرت عمليات الأونروا فى غزة

الكونجرس، ودون أى إدعاء بالدفاع عن النفس، ودون أى مبرر قانونى معقول، هى أخطر هجوم حتى الأن على النظام القانونى الدولى القائم والقيود المفروضة على ممارسة سلطة الدولة.

وتضيف التقديرات الأمريكية أن إدارة ترامب لم تعد تسعى للعمل ضمن هذا النظام: «فعلى مدار العام الماضى، دأبت على مهاجمة وتفكيك البنية القانونية للنظام القائم، وهى تعاقب القضاة والمحامين العاملين فى المحكمة الجنائية الدولية لمنع ملاحقة الجرائم. كما أنها تقيم حواجز تجارية، وتنتهك اتفاقيات منظمة التجارة العالمية ... وهى تتخلف عن سداد التزاماتها تجاه الأمم المتحدة، وتنسحب من معاهدات لا حصر لها أو تنتهكها. وتهدد علناً دولاً وأقاليم ذات سيادة - فنزويلا اليوم، وكولومبيا، وكوبا، وجرينلاند، والمكسيك غداً – ليس بإجراءات قانونية مرخص بها من مجلس الأمن الدولى، بل باستخدام القوة والإكراه الأحادى غير القانونيين.

ولأن العديد من الدول تعتمد على الولايات المتحدة فى دفاعها، واستقرارها الاقتصادى، أو كليهما، فقد وقفت جميعها تقريباً، باستثناء قلة قليلة، متفرجة على هذا الدمار».

وتخلص التقديرات فى هذا الشأن إلى القول بأنه على المدى البعيد ثمة احتمال يتمثل فى عالم لم تعد فيه الدول ممنوعة من استخدام القوة والتصرف فيه كقوة عظمى واحدة على الأقل، كما لو لم تكن هناك قواعد على الإطلاق.

ففى هذا العالم، لن تكون القواعد غير قابلة للتنبؤ فحسب، بل ستعتمد كلياً على دوافع من يمتلك القوة القسرية الأكثر فى لحظة معينة. والأمر المقلق فى هذا السياق هو أن إدارة ترامب تبدو وكأنها تمهد الطريق لمثل هذا العالم. ففى اليوم التالى لاختطاف الولايات المتحدة لمادورو وزوجته فى فنزويلا، أوضح ستيفن ميلر، كبير مساعدى ترامب، منطق الإدارة فى مقابلة مع جيك تابر، مقدم برنامج قناة CNN، حيث قال ميلر: «نحن نعيش فى العالم الحقيقى يا جيك، عالم تحكمه القوة والسلطة. هذه هى القوانين الثابتة للعالم منذ الأزل».

والواقع أن إدارة ترامب لم تقدم أى مبرر قانونى حقيقى لشن هجوم عسكرى على فنزويلا، وهى عملية أسفرت عن مقتل ٧٥ شخصاً على الأقل، وفقاً لتقديرات محايدة، كما لم يكن هناك أى مبرر قانونى للخطة التى أعلنها ترامب على وسائل التواصل الاجتماعى للاستيلاء على ما بين ٣٠ و٥٠ مليون برميل من النفط الفنزويلى. وبدلاً من ذلك، نشرت وزارة الخارجية الأمريكية صورة للرئيس الأمريكى تحمل عبارة «هذا نصف الكرة الأرضية الخاصة بنا». ووصف ترامب نفسه فى منشور على منصة «تروث سوشيال» بأنه «الرئيس المؤقت لفنزويلا».

والأن بدأت الإدارة الأمريكية توجه أنظارها نحو جرينلاند. ففى رسالة من الرئيس ترامب لرئيس وزراء النرويج فى ٢٠ يناير الماضى، اعتبرها موقع «ذا أتلانتيك» بمثابة «القشة الأخيرة التى تكشف خواء صاحب الرسالة»، قال الرئيس الأمريكى: «عزيزى يوناس، نظراً لأن بلدك قرر عدم منحى جائزة نوبل للسلام لإيقافى حروب ثمانية وأكثر، لم أعد أشعر بأى التزام بالتفكير فى السلام على الإطلاق ... يمكن الأن التفكير فيما هو جيد وصحيح للولايات المتحدة الأمريكية. الدنمراك لا تستطيع حماية تلك الأرض (جرينلاند) من روسيا أو الصين، ولماذا يمتلكون حق الملكية أصلاً؟. لا توجد وثائق مكتوبة، أنها مجرد قارب رسا هناك قبل مئات السنين، لكننا أيضاً كان لدينا قوارب رست هناك». وتابع مطالباً حلف الناتو برد الجميل فى رسالته: «لقد فعلت من أجل الناتو أكثر مما فعله أى شخص منذ تأسيسه، والأن يجب على حلف الناتو أن يفعل شيئاً للولايات المتحدة. العالم لن يكون آمنا ما لم نتمتع بسيطرة كاملة ومطلقة على جرينلاند». وتعليقاً من الموقع على نص الرسالة: «يمكن للمرء أن يلاحظ العديد من الأشياء فى هذه الوثيقة أحدها قواعد النحو الطفولية، والأخر هو الفهم الضعيف للتاريخ. دونالد ترامب لم يوقف ثمانى حروب، كما أن جرينلاند كانت أرض دانمركية لقرون وهناك وثائق مكتوبة تؤكد ذلك».

اتصالاً بما تقدم، وفى مقال لها فى ١٨ يناير الماضى تحت عنوان «ترامب يحول العدالة إلى انتقام ويتباهى بذلك»، أشارت صحيفة نيويورك تايمز فى رأى لهيئة تحرير الصحيفة بالذكرى الأولى لعودته إلى البيت الأبيض، أمضى هذا الأسبوع مستخدماً الصلاحيات الواسعة لوزارة العدل كآداة لخدمة مصالحة الشخصية والسياسية. واستعرضت الصحيفة بعض ملامح ذلك الاستخدام السياسى للعدالة، ومنها فتح تحقيق جنائى ضد رئيس مجلس الاحتياطى الفيدرالى جيروم باول، وتفتيش منزل مراسلة صحيفة واشنطن بوست، وإنشاء وحدة لمكافحة الاحتيال تابعة للبيت الأبيض لتسهيل الملاحقات القضائية ذات الدوافع الحزبية. وحذرت الصحيفة من أنه بعد مرور عام على بداية ولاية ترامب الثانية، باتت أمريكا تواجه خطر فقدان سمة أساسية من سمات ديمقراطيتها، هى أنها بلد يحكمه القانون، ولا يحكمه رجل واحد. وترى الصحيفة أن إدارة الرئيس ترامب قوضت منظومة العدالة وحولت ما تبقى منها إلى آداة لتلبية نزوات ترامب الشخصية والسياسية، وبات أنصاره يحظون بالحماية والعفو. أما من يهددون مصالحه، فإنهم يواجهون خطر الانتقام من أجهزة إنفاذ القانون الفيدرالية.

مصير اتفاق الحكومة السورية مع قسد الكردية

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

وقع الرئيس السورى أحمد الشرع فى 18 يناير 2026 اتفاقاً جديداً مع قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) عبدى مظلوم يقضى بوقف إطلاق النار بين قسد والقوات الحكومية والعمل على اندماج الأكراد عسكرياً وأمنياً وسياسياً وإدارياً فى مؤسسات الدولة السورية وتمتعهم بكافة حقوق المواطنة مع مراعاة خصوصيتهم الثقافية والاجتماعية فى إطار دولة سورية موحدة.

وهذا هو الاتفاق الثانى بينهما حيث سبق توقيع اتفاق مماثل تقريباً فى مارس ٢٠٢٥، ولكنه لم يؤخذ به. ولذا جاء الاتفاق الجديد أكثر تحديداً فى بنوده التى يحتاج كل منها مزيداً من التفاصيل السياسية والأمنية والفنية مع حسن النوايا فى تطبيقه.

ينص الاتفاق الجديد على وقف إطلاق نار شامل وفورى على كافة الجبهات ونقاط التماس بين القوات الحكومية السورية وقوات سوريا الديمقارطية، بالتوازى مع انسحاب كافة التشكيلات العسكرية التابعة لقسد إلى منطقة شرق الفرات كخطوة تمهيدية لإعادة الانتشار. وقد واجه تنفيذ هذا البند خرقاً لوقف إطلاق النار واختلافاً على الأماكن التى يتعين على قوات قسد الانسحاب منها، وهو ما أدى إلى تجديد مدة وقف إطلاق النار وتدخل المبعوث الأمريكى إلى سوريا ولبنان توماس باراك للتهدئة بين الطرفين وإجراء اتصالات مع قيادات إقليم كردستان العراق وغيرهم. وقد أدلى باراك بتصريح واضح وحاسم قال فيه أن دور القوات السورية الديمقراطية (قسد) فى محاربة تنظيم داعش قد انتهى وانتقل إلى الحكومة السورية فى دمشق. وهذا يعنى أن الموقف الأمريكى من أكراد سوريا وحلفائهم تحول من دعمهم سياسياً وعسكرياً إلى موقف متباعد نتيجة انضمام النظام السورى الجديد إلى التحالف الدولى لمحاربة داعش والذى تقوده الولايات المتحدة الأمريكية فى كل من العراق وسوريا، وهو ما يؤثر سلبياً على موقف المفاوض الكردى مع الحكومة السورية.

كما ينص الاتفاق على تسليم قسد محافظتى دير الزور والرقة إدارياً وعسكرياً للحكومة السورية بالكامل وفوراً، ويشمل ذلك المؤسسات والمنشآت المدنية، مع إصدار قرارات فورية بتثبيت الموظفين الحاليين ضمن الوزارات الاختصاصية التابعة للدولة السورية والتزام الحكومة بعدم التعرض لموظفى ومقاتلى قسد والإدارة المدنية فى المحافظتين. هذا وكانت قسد مع الإدارة الذاتية الكردية قد استطاعت السيطرة على المحافظتين وأجزاء كبيرة من كل من محافظة الرقة وحلب منذ عام ٢٠١٢ حتى الآن، وأقامت فيهما إدارة ذاتية غير تابعة للحكومة السورية فى دمشق، وهو ما رفضه نظام الأسد وما يرفضه النظام الجديد وتركيا التى تعارض بقوة على أى حكم ذاتى لأكراد سوريا لارتباطهم بأكراد تركيا واحتمال انتقال عدوى المطالبة بالحكم الذاتى إليهم. ويجد أكراد سوريا صعوبة بالغة فى أن يتخلوا تماماً عن كل المكاسب الذاتية التى حققوها ويعودوا كما كانوا قبل ٢٠١١، خاضعين تماماً للحكومة السورية فى دمشق. وينص الاتفاق أيضاً على دمج محافظة الحسكة وجميع مؤسساتها فى مؤسسات الدولة السورية.

وجاء فى الاتفاق استلام الحكومة السورية الكامل للمعابر الحدودية وحقول البترول والغاز فى المنطقة وتأمين حمايتها من قبل القوات النظامية لضمان عودة الموارد للدولة السورية. وهذا يؤدى إلى أمرين مهمين، أولهما إبعاد قسد عن سيطرتها على هذه الحقول والتى كانت تمثل لها أحد الموارد المهمة، وثانيهما عودة الحقول إلى الحكومة السورية بما يوفر لها إنتاجاً من البترول والغاز يقترب كثيراً من الاكتفاء الذاتى بدلاً من الاعتماد على الاستيراد فى ظل ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة والحاجة الماسة إلى إنفاق كبير على إعادة إعمار ما دمرته الحرب فى سوريا على مدى نحو ١٥ عاماً.

وينص الاتفاق على دمج جميع العناصر العسكرية والأمنية لقسد ضمن هيكل وزارتى الدفاع والداخلية السورية بشكل «فوري» بعد إجراء التدقيق الأمنى اللازم، مع منحهم الرتب العسكرية والمستحقات المالية واللوجستية، مع ضمان خصوصية المناطق الكردية. ويمثل هذا البند واحداً من البنود التى تثير الكثير من الخلافات سواء بين قسد والحكومة، أو داخل قسد نفسها، حيث أن المطلب الكردى بأن يتم دمج القوات العسكرية والأمنية لقسد كوحدات وليس كأفراد، وأن يكون تموضعها فى المناطق ذات الأغلبية الكردية، وهو ما لم تقبل به الحكومة السورية وتمسكت بأن يكون الدمج فردياً وبدون اشتراطات غير مهنية. كما ينص الاتفاق على التزام قسد بعدم ضم فلول النظام السابق إلى صفوفها وتسليم قوائم بأسماء ضباط وفلول النظام السابق الموجودين ضمن مناطق شمال

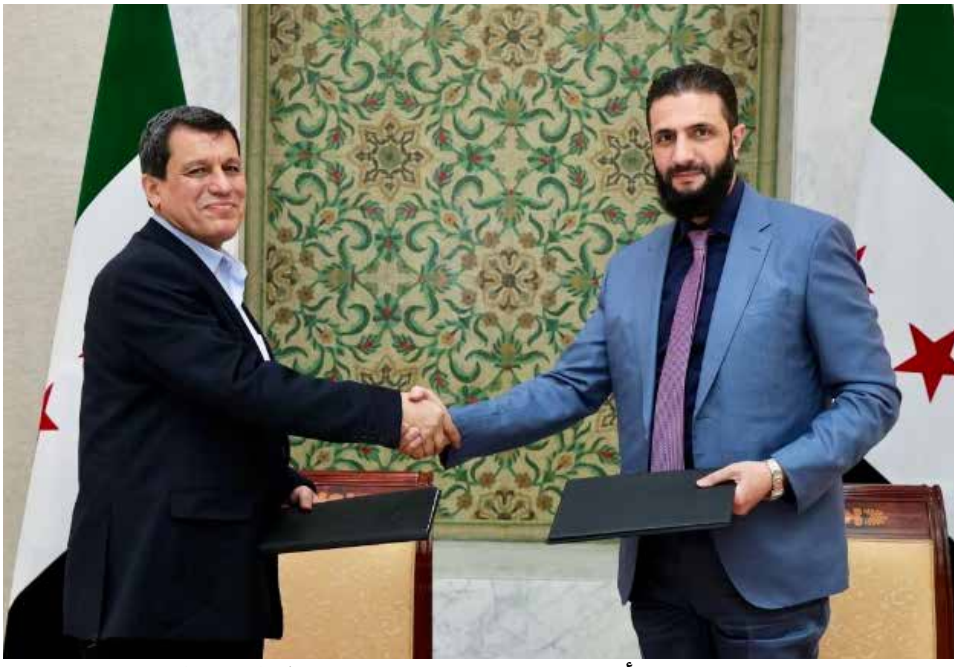

الرئيس السورى أحمد الشرع ، ومظلوم عبدى ممثل قوات "قسد" الكردية

شرق سوريا، وإخلاء مدينة عين العرب (كوباني) من المظاهر العسكرية الثقيلة، وتشكيل قوة أمنية من أبناء المدينة، والإبقاء على قوة شرطة محلية تتبع إدارياً وزارة الداخلية السورية، وإصدار مرسوم رئاسى بتعيين مرشح (يقدمه الأكراد) ليشغل منصب محافظ الحسكة، كضمانة للمشاركة السياسية والتمثيل المحلى. هذا ويعد إخلاء مدينة عين العرب (كوباني) من المظاهر العسكرية الثقيلة من الأمور الصعبة على قسد ولكن يتعين الالتزام بما تم الاتفاق عليه.

أما بند دمج الإدارات المسئولة عن ملف سجناء ومخيمات تنظيم داعش بالإضافة للقوات المسئولة عن حماية هذه المنشآت مع الحكومة السورية لتتولى بدورها المسئولية القانونية والأمنية عنها بالكامل، فقد أثار اهتماماً أمريكياً خاصاً تحسباً لهروب عناصر داعش من هذه السجون والمخيمات والعودة إلى ممارسة نشاطهم، ومن ثم تدخلت بضغوط قوية على الحكومة العراقية لقبول نقل نحو ٧ آلاف عنصر داعشى إلى العراق لضمان السيطرة الأمنية عليهم خشية حدوث انفلات أمنى أثناء نقل المسئولية من قسد إلى الحكومة السورية. ويضم سجناء داعش الذين نقلوا إلى العراق أوروبيون، وسودانيون، وصوماليون، وعناصر من دول القوقاز. ويضم مخيم الهول فى سوريا نحو ٢٤ ألف داعشى بينهم نحو ١٥ ألف سورى، و٦ آلاف و٣٠٠ إمرأة وطفل أجانب من نحو ٤٢ جنسية ترفض معظم بلدانهم استعادتهم، وهو ما يمثل مشكلة ستنقل مسئوليتها من قسد إلى الحكومة السورية.

وينص الاتفاق على اعتماد قائمة قيادات مقدمة من قيادة قسد لشغل مناصب عسكرية ومدنية فى هيكل الدولة المركزية لضمان المشاركة الوطنية. وهذا يضمن للأكراد المشاركة فى الحكومة المركزية بدلاً من التمسك بالإدارة الذاتية. وقد تسرب أن قائد قوات قسد عبدى مظلوم مرشح لمنصب نائب وزير الدفاع السورى. وقد صدر المرسوم الرئاسى رقم ١٣ لعام ٢٠٢٦ بالاعتراف بالحقوق الثقافية واللغوية الكردية، ومعالجة القضايا الحقوقية والمدنية، واستعادة حقوق الملكية المتراكمة من العقود السابقة. وهذا المرسوم يحقق للأكراد بعضاً من مطالبهم التى كان يرفضها نظام بشار الأسد ومنها استخدام اللغة الكردية فى المدارس والكتب والصحف والمجلات واحتفالات الأكراد بمناسباتهم الخاصة وحمايتها قانونياً.

وجاء فى الاتفاق التزام قسد بإخراج كافة قيادات وعناصر حزب العمال الكردستانى (التركي) غير السوريين خارج سوريا، لضمان السيادة والاستقرار فى دول الجوار. وهذا البند يهم تركيا كثيراً، نظراً للارتباط التاريخى والحديث بين الأكراد السوريين والأكراد الأتراك وكان زعيمهم عبد الله أوجلان يعيش فترة طويلة فى سوريا إلى أن اخرج منها عام ١٩٩٩ وألقت تركيا القبض عليه فى كينيا وظل مسجوناً حتى الآن وقد يفرج عنه فى إطار المصالحة الأخيرة بين أكراد تركيا والحكومة التركية.

كما ينص الاتفاق على أن تلتزم الدولة السورية بمواصلة مكافحة الإرهاب (داعش) كعضو فاعل فى التحالف الدولى مع التنسيق المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية فى هذا الإطار لضمان أمن واستقرار المنطقة. وهذا البند جعل واشنطن تستغنى عن التعاون مع قسد ضد داعش لتحل محلها الحكومة السورية. ويختتم الاتفاق بالنص على العمل للوصول لتفاهمات تخص العودة الآمنة والكريمة لأهالى منطقة عفرين والشيخ مقصود إلى مناطقهم. والمقصود بذلك الأكراد وغيرهم من السوريين الذين اضطرتهم الاشتباكات العسكرية بين قوات قسد وقوات الحكومة السورية إلى النزوح لمناطق أخرى غير منازلهم وأعمالهم وممتلكاتهم.

وقد تبادل الطرفان، قسد والحكومة السورية، الاتهامات باستمرار الحشد العسكرى والتصعيد، والمطالبة بأن يلتزم كل طرف منهما بما تم الاتفاق عليه، خاصة وقف إطلاق النار. ولكن الحكومة السورية تريد الاستفادة من الدعم التركى، والتوافق الأمريكى معها لإنجاز الاتفاق والانتهاء من عملية دمج الأكراد فى مؤسسات الدولة السورية، حتى تتمكن من الاتجاه إلى تسوية المشكلات الأخرى سواء مع العلويين، خاصة فلول نظام الأسد ومؤيديهم، والدروز، وهذا يتطلب جهوداً مكثفة ومساومات للتوصل إلى توافق.

ويلاحظ أن قسد فى وضع بالغ الصعوبة فى مواجهة قوات الحكومة السورية، والدعم الكبير للحكومة من تركيا، والابتعاد الأمريكى عن قسد، والاتفاق الذى تم بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستانى التركى، وهو الأمر الذى يفرض واقعاً عملياً على قسد بأن تقبل وتلتزم بتنفيذ الاتفاق حتى لا يستمر الصراع الذى لن يكون فى نهاية الأمر فى صالحها.

وقد وصف وزير خارجية تركيا هاكان فيدان ما شهدته سوريا من سقوط نظام بشار الأسد بالمعجزة، مشدداً على تمسك تركيا بوحدة سوريا، وضرورة أن يتمتع الجميع فيها بالمواطنة المتساوية، وأن سوريا بعد أن كانت تصدر الإرهاب واللاجئين، أصبحت ضد الإرهاب، وتستعيد لاجئيها، وهذا يعد معجزة حقيقية للمنطقة على حد قوله.

إن سوريا فى ظل النظام الجديد فى أمس الحاجة لدمج وتوحيد مكونات الشعب السورى المختلفة على أساس وحدة ومدنية الدولة والتسامى فوق أى اختلاف دينى أو عقائدى أو عرقى، وذلك حتى تتجه إلى التخلص من وجود قوات أجنبية على أراضيها سواء كانت إسرائيلية أو تركية، مع اتجاه واشنطن لسحب قواتها من سوريا دون تحديد توقيت معين .

مـــحارق الـــكتب

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فى العـاشر مـن مايـو سـنة ١٩٣٣ نظـم اتحـاد طـلاب الجامعـات الالمانيـه مظاهـرة حاشـده فى ميدان Oprenplatz احـد اكـبر ميادين برلـين حيث احتشـد اكثر مـن أربعـين الف شخص ليلقوا باكثر من عشرين الـف كتـاب فى نيران اشـعلوها لأحرقها.

وقعـت هـذه المظاهـره بعد ما يتجـاوز بقليل اربعة شـهور من تولى ادولف هتلر منصب مستشار المانيـا فى يـوم ٣٠ يناير من نفس العـام وكان غرض اتحـاد الطلبه منهـا هـو التقـرب والزلفـى من الحاكم الجديد.

ورغـم ما روجـه الحلفاء لاحقا فـان الحكومه الالمانيـه او الحزب النـازى لم تنظم هذا الحدث لكنها رحبت به وشـجعته وشـارك فيه وزير الدعايه جوبلز والقى خطبة فى المشاركين وحظى الحدث بابراز اعلامى مكثف.

ضمـت قائمـة الكتـب التـى احرقت مؤلفات لكتاب كبار منهم كارل ماركـس وفريدريـك انجلز وروزا لوكسمبورج من الشيوعيين واريـك ماريـا رمـارك صاحـب الروايـه الرائعـه كل شـئ هـادئ على الجبهـه الغربيه وتوماس مان

روزا لوكسمبورج

وهيرمـان هيـس وفرانـز كافـكا وحتى ألبرت أينشـتاين والامريكى ارنست همينجواى!

توماس مان

وصاحب القاء الكتب فى النار هتافات عاليه وطقوس عنيفه منها ترديد قسم النار

جون شتاينبك

Feuerspruche حتى تظهر النار الادب والمكتبات الالمانيه من دنس الأفكار غير الالمانيه!

ادانت الولايات المتحده محرقة الكتب الالمانيه ووصفتها بانها عمل بربرى غير متحضر ولازال جهازها الدعائى الاعلامى وعلى رأسها هوليود بعد مرور اكثر من تسعين سنه تنعش الذاكره عن هذا اليوم وتحرص على إلا يطويه النسيان.

إلا ان هذا الشجب والادانه لم يمنع اتحاد مزارعى كاليفورنيا من احراق كتاب الاديب الامريكى جون شتاينبك «عناقيد الغضب»فى ميدان عام سنة ١٩٣٩. وكان الكتاب قد نشر فى اوائل العام ويدور حوّل معاناة العمال الموسميين ومعظمهم من اللاجئين وما يلاقونه من معامله قاسيه وغير إنسانيه فى المزارع .

ورأى اتحاد المزارعين فى الكتاب تشهيرا بهم وتحريض ضدهم وانه يحمل افكارا شيوعيه!

وجدير بالذكر ان كتاب عناقيد الغضب حقق نجاحا جماهيريا كبيرا و تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعا فى الولايات المتحده لعدة شهور وساهم هجوم اتحاد المزارعين عليه فى زيادة الطلب عليه فانتجته هوليود فيلما سينمائى فى سنة ١٩٤٠ قام ببطولته

مـــحارق الـــكتب

النجـم الكبـير هنرى فونـدا وفاز بجائزتى أوسكار وكان الكتاب من مصوغـات فوز شـتاينبك بجائزة نوبل فى الادب سنة ١٩٦٢.

ورغـم الادانـه الشـديده التى ادانتهـا الولايـات المتحـده لمحرقة الكتـب فى برلـين إلا انها لم تتورع عـن احراق الاف الكتـب ومكتبات كاملـه فى المانيـا بعـد هزيمتها فى الحـرب واحتلالها منهـا مكتبات جامعيه ومكتبـات خاصه ومراكز ابحاث وأراشيف

لهيئـات اعلاميـه وصحـف وتسـجيلات صوتيـه وافـلام سـنيمائيه بدعوى اجتثـاث الفكر النـازى من الذاكـره الالمانيه او ما أطلقت عليه Denazification.

احـراق الكتـب تمتـد جذوره بعمـق فى التاريخ ولعـل من اقدم أمثلتـه مـا قـام بـه اول أباطـرة الصـين Qin Shi Huang الذى وحد الصين فى امبراطوريه موحده وهو الذى اشتهر فى عصرنا عندما اكتشـف مجموعـه مـن الفلاحين اثنـاء قيامهـم بحفر بـئر للرى فى عـام ١٩٧٤ قبره الهائل الذى ضم مجموعه من العجائب منها ما أطلق عليه جيش التراكوتـا وهو تماثيل بالحجـم الطبيعـى لثمانيـة الاف مقاتل بالحجم الطبيعى كل واحد بملامح شخصيه مميزه عن الاخر مـع تماثيـل لجيادهـن وعرباتهم الحربيه وقد اصدر هذا الامبراطور امرا فى سـنة ٢١٣ ق م باحراق كل الكتب والمخطوطـات التى تتناول

فرانز كافكا

فلسفة وتأريخ وأشـعار المفكرين التابعـين «للمـدارس المئـه للفكر « حتـى لا تبقـى قصائد او ملاحم تمجـد غيره ممن سـبقوه كما امر بدفن ٤٦ من الفلاسـفه والمفكرين وهم احياء.

وفى عام ١١٩٥م امر السـلطان ابـو يوسـف يعقـوب المنصـور المعروف باسـم المنصـور بالله فى الأندلس باحراق كتب الفيلسـوف ابن رشـد. ولاننا قـوم تفوقنا على الجميـع فى تسـليط الأضـواء على عوراتنا وما يسـئ الينا فقد بادرنا فى عـام ١٩٩٨ بعـد مـا يزيد عن ثمانيمئـة عام من الحـدث بإنتاج فيلـم المصـير وحشـدنا لـه اهـم نجوم التمثيـل والإخـراج والغناء لتخليد ذكراه خوفا من ان يطويها النسيان. ولاننا قوم مهذبين لطاف نحرص على مشاعر الغير ونحجم عن كشف عوراتهم لم نفكر فى انتاج فيلم عـن الكاردينال Ximenez de Cisneros الاسـبانى الـذى جمـع كل المخطوطـات والكتـب الاسـلاميه والعربيـه فى الأندلـس بعد ان طردهم الإسبان منها وأمر

اريك ماريا ريمارك

بإحراقها فى ميدان عام فى غرناطه واحـرق فى هـذا اليـوم عـشرات الالاف مـن الكتـب التـى تحـوى كنـوز علميـه وثقافيـه لا تعوض كما امـر الكاردينـال بإعدام عدد مـن الفلاسـفه والمفكريـن العرب والمسلمين حرقا.

امـا اسرائيل التى لها سـطور فى كل صفحـه تسـجل الاعمـال البربريه فكان من المحتم ان يكون لهـا إسـهامها فى محـارق الكتب بعد ان شـاركت فى مذابـح البشر وحرائق الحجر وجاء هذا الاسهام اثناء اجتياح لبنان واحتلال بيروت عندما قـام الجيـش الاسرائيلى فى يوم ١٥ سـبتمبر من عـام ١٩٨٢ باقتحام مركز الابحاث الفلسطينيه الذى يضـم مكتبه ثريه تعد الاكبر من نوعها تضم كتـب ووثائق عن تاريخ فلسـطين وقضيتهـا بينها أطالس وخرائط وأرشيف للصحف وصـور وتسـجيلات صوتيـه وافـلام سـنيمائيه تغطـى التراث الفلسـطينى تاريخيـا وسياسـيا واجتماعيـا وفنيـا وتعرضت هذه المكتبه لنهـب محتوياتهـا ونقلها

روجيه جارودى

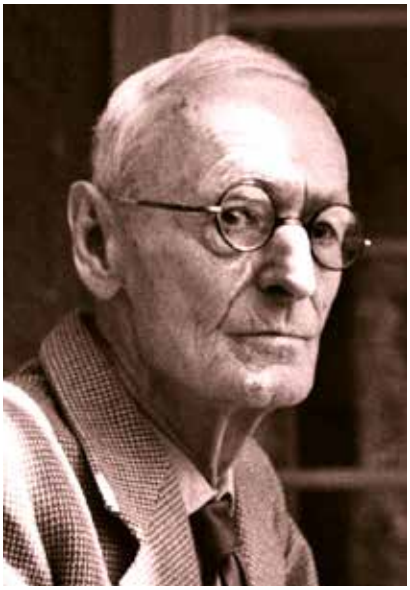

هيرمان هيسه

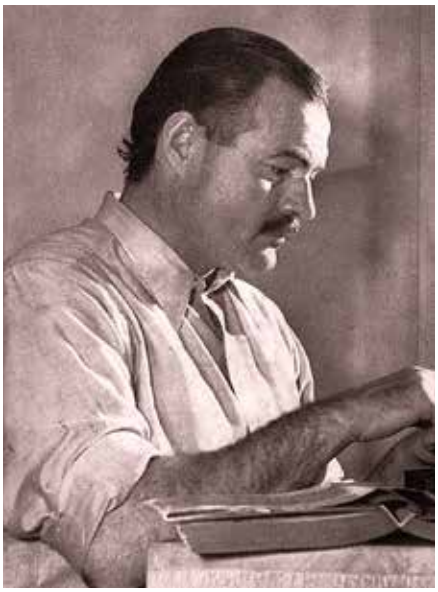

ارنست همينجواى

إلى اسرائيل وتدمير وحرق جزء كبيرمنه ولم تكتف بذلك بل أصرت على تدمير المبنى بسياره مفخخه بعد ستة شهور فى يوم ١٣ مارس فى نفس العام مما أدى إلى مقتل عدد من العاملين بالمركز والمترددين عليه متوهمين ان حرق الوثائق والأوراق ينهى القضيه دون ان يدركوا ان القضيه فى القلوب والأرواح قبل ان تكون فى الاوراق.

وبعد مرور قرب الخمسين سنه على محرقة الكتب التى قامت بها سلطات الاحتلال العسكرى الامريكى فى المانيا عادت الولايات المتحده إلى نشاطها المنهج فى التعدى على التراث الثقافى الانسانى فقامت القوات الامريكيه الغازيه للعراق فى عام ٢٠٠٣ بسرقة ارشيف يهود العراق الذى يضم خمسين الف مجلد وكتاب ومخطوط تتناول تاريخ اليهود فى العراق الذى هو جزء من تاريخ العراق وشعبه.

وتدعى الولايات المتحده انها وحدت الأرشيف بالمصادفة فى اقبية جهاز المخابرات العراقيه بعد احتلاله وهو ادعاء ساذج لان الجنود ما كانوا ليتعرفوا عليه دون وجود متخصص جاء خصيصا للبحث عنه وتقول الروايه ان الأرشيف اصيب بعطب بسبب تسرب المياه من انابيب مياه تحطمت من القصف فتم نقله إلى الولايات المتحده لترميمه على ان تتم إعادته بعد سنتين وان ذلك تم بالاتفاق مع الحكومه العراقيه التى كانت فى حالة حرب مع امريكا فى هذا الوقت وها قد مر اكثر من عشرين سنه على الحدث ولم يعد الأرشيف .

ورغم تشدق الغرب بدعم الحريه الثقافيه وحريه التعبير والنشر لم تتورع فرنسا فى عام ١٩٩٨ عن الحكم بالسجن على المؤرخ والأديب روجيه جارودى وتغريمه بمبلغ كبير بسبب نشر كتابه « الأساطير المؤسسيه لسياسة اسرائيل» The founding myths of Israeli policy بتهمه انكار الهولوكوست رغم انه لم ينكره تماما بل شكك فى الأرقام التى تروجها الدوائر الصهيونيه ولعل هذا المناخ المعبأ بالعنصريه والكراهيه والغل هو ما دفع بعض الموتورين فى عواصم غربيه على الاقدام على حرق نسخ من الفرآن الكريم.

ان احراق الكتب ونهب وتدمير المكتبات واضطهاد الكتاب والمؤلفين جريمة نكراء بل انها جريمه ضد الانسانيه لانها موجهه إلى ما يميز الانسان وهو فكره وعقله وضميره وتستحق ان تدان وتشجب بكل قوه دون تحوير او تسييس ودون النظر إلى من يرتكبها ان كانت المانيا النازيه او الولايات المتحده المفتريه او سلطان مسلم فى الأندلس اوكاردينال كاثوليكوس اسبانى او اسرائيل الصهيونيه او فرنسا التى تزعم انها تحمل مشعل الثقافه والتنوير والفن ودون ذلك لا يمكن ان تسطع منارة الابداع والثقافه والفن.

تحديات الأمن السيبرانى فى الشرق الأوسط

السفير سامح ابو العينين

استاذ العلاقات الدولية

بكليه جنيف للدراسات الدبلوماسية

تواجه المنطقة مجموعة تحديات سريعة التطور، ولا يقتصر التعامل معها على حلول تقنية أو مبادرات متفرقة، بل يتطلب مقاربة متكاملة تعزز المهارات التقنية والإدارية معاً، وتقوّى أنظمة الحوكمة، وتطوّر الأطر القانونية، وتدعم التعاون بين المؤسسات الوطنية والدولية.

وتكتسب هذه المقاربة أهمية خاصة فى وقت باتت فيه التهديدات السيبرانية متشابكة بعمق مع التوترات السياسية، والهشاشات الاقتصادية، وحالة التفكك الأوسع التى تؤثر فى الأمن الإقليمى.

ويجب أن يشكّل تعزيز الكفاءة فى الأمن السيبرانى داخل الجامعات ركناً أساسياً فى هذا الجهد. فمن الضرورى إدماج إدارة المعلومات والحوكمة وتقنيات الأمن السيبرانى فى برامج التعليم العالى على مستويين مترابطين: المستوى التقنى، حيث يكتسب الطلبة المهارات الأساسية اللازمة لفهم مبادئ الأمن السيبراني؛ والمستوى الإدارى، حيث يتعلم فى المستقبل صُنّاع القرار الإشراف على نظم المعلومات، وتنظيم النفاذ إليها، وإدارة عمليات الحوكمة التى تحمى المعلومات الحساسة.

ويعزز هذان المستويان بعضهما بعضاً، ويسهمان فى تخريج مهنيين قادرين على العمل فى المجالين التقنى والاستراتيجى على حد سواء.

وتكمن نقطة انطلاق عملية فى إنشاء برامج ماجستير ودبلومات مدعومة حكومياً تمنح الأمن السيبرانى الوزن المؤسسى اللازم لاستقطاب الطلبة وإعداد خريجين أكفاء. فعندما تعتمد الحكومات برامج حوكمة المعلومات والأمن السيبرانى ضمن استراتيجيات التعليم العالى، يكتسب هذا المجال شرعية ووضوحاً وقدرة على جذب الكفاءات. كما أن اعتماد هذه البرامج على مستوى الدبلوم والدراسات العليا يضمن توحيد المعارف وقابلية قياس المهارات، ويمكّن الجامعات من تخريج متخصصين مدرَّبين يساهمون مباشرة فى الأمنين الوطنى والإقليمى.

وسيحقق الاستثمار فى هذا النمط من التعليم عوائد اقتصادية ونوعية ملموسة. فخريجو هذه البرامج سيكونون محل طلب من شركات الأمن، والمؤسسات العامة، والقطاع الخاص، وحتى المؤسسات العسكرية. وستكون مهاراتهم محورية ليس فقط فى الحد من التهديدات السيبرانية، بل أيضاً فى مساعدة الحكومات والشركات على التكيف مع الطابع الرقمى المتزايد للحكم والأعمال.

وبهذا المعنى، يتضح البعد الاقتصادى لبناء الكفاءة السيبرانية: قوة عاملة مؤهلة توسّع فرص التوظيف، وفى الوقت نفسه تعزّز جودة مؤسسات الأمن الوطنى.

غير أن البرامج الجامعية وحدها لا تكفى. فبناء الكفاءة يتطلب تدريباً مهنياً مكمّلاً على مستويين: تدريباً قبل الالتحاق بالوظيفة لإعداد الأفراد قبل توليهم أدواراً محورية، وتدريباً أثناء الخدمة يضمن التحديث المستمر للمعارف، ولا سيما فى مجال يتطور بالسرعة التى يتطور بها الأمن السيبرانى. ويُعد هذا المسار المستمر للتطوير المهنى ضرورياً للحفاظ على مستوى عالٍ من الجاهزية وسرعة الاستجابة.

وتضطلع الدولة بدور بالغ الأهمية فى هذا السياق. إذ ينبغى أن يصبح تدريب الأمن السيبرانى عنصراً أساسياً فى برامج الاستقبال والتدريب أثناء الخدمة فى الوزارات والهيئات الحكومية والشركات المملوكة للدولة. ويجب تجهيز الكوادر التقنية والإدارية بمهارات تمكّنها من تحديد التهديدات والتصدى لها، وبناء دفاعات متينة، واستباق مواطن الضعف قبل تبلورها. ويتطلب ذلك من الدول الحفاظ على برامج شاملة تُنشئ فرقاً متوازنة: تقنيون قادرون على تشغيل الأنظمة وصيانتها، ومديرون يشرفون على النفاذ، ويصنّفون المعلومات، ويطبقون إجراءات الحوكمة الكفيلة بصون سلامة الأنظمة.

ويتطلب الأمر جهداً موازياً داخل القطاع الخاص، ولا سيما عندما تعمل الشركات الخاصة كمقاولين مسؤولين عن بناء أو صيانة البنية التحتية للأمن الوطنى. وينبغى أن تلتزم هذه الشركات بالمستويات نفسها من الاعتماد المهنى والتدريب المعمول بها فى الجهات الحكومية، وأن تعمل عن كثب مع الهيئات المهنية لضمان الامتثال للمعايير الدولية. ويعزز هذا التعاون المنظومة بأكملها ويقلص الفجوات بين القدرات العامة والخاصة.

ويقع فى صميم هذه المنظومة إنشاء إطار معرفى واضح وأوصاف وظيفية محددة بدقة. إذ ينبغى لمهنيى الأمن السيبرانى أن يعرفوا على وجه التحديد ما هو متوقع منهم، وما المهارات التى يجب الحفاظ عليها، والجهة التى يتبعون لها. كما أن وجود هيكل هرمى يرتكز إلى منصب رئيس المعلومات والأمن على مستوى مجلس الإدارة أو مجلس الوزراء يضمن الاتساق والمساءلة وسرعة اتخاذ القرار. ويظل تحديث هذا الإطار المعرفى بانتظام عبر التعاون بين الحكومات والشركات والجامعات أمراً أساسياً للحفاظ على نظام سيبرانى مرن ومستعد للمستقبل.

ويظل التصدى للفجوة الرقمية عنصراً محورياً فى الأمن السيبرانى الدولى. فالفجوة لا تتعلق بالتدريب وحده، بل بالنفاذ أيضاً. إذ تعيق البنية التحتية الضعيفة، وسوء الاتصال، وانخفاض مستويات محو الأمية فى بعض المناطق انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتحد من فعالية الاستراتيجيات الوطنية الأوسع.

وفى حين قد تتمتع المؤسسات المركزية الحكومية بقدرات قوية، تفتقر المكاتب الإقليمية غالباً إلى الموارد والخبرات والبنى الرقمية ذاتها. ومن ثم، يصبح من الضرورى إيلاء النفاذ الإقليمى والتدريب

القدر نفسه من الاهتمام ضمن استراتيجية وطنية شاملة.

المؤسسات الدولية: تؤدى المؤسسات الدولية دوراً لا غنى عنه فى تيسير هذه العملية.

فيمكن لفريق خبراء الأمم المتحدة الحكوميين (UNGGE) المساعدة فى تطوير برامج تدريبية موائمة لاقتصادات ناشئة، والمساهمة فى مواءمة الاستراتيجيات الوطنية مع التطورات الدولية فى سياسات الفضاء السيبرانى. وبالمثل، يستطيع معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (UNITAR) مساعدة الدول على التعامل مع تعقيدات الفضاء السيبرانى عبر برامج متخصصة تُعنى ببناء الكفاءة فى الحوكمة والتشريع والمهارات التقنية.

وعلى المستوى الاستراتيجى، يُعد التعاون الدولى أساسياً لبناء قدرات الاستجابة للحوادث والحفاظ عليها. فإقامة فرق الاستجابة لطوارئ الحاسوب (CERT) وتعزيزها، إلى جانب منصات تقودها الأمم المتحدة للحوار والمساندة، يمكن أن يساعد الدول على ردم فجوة القدرات فى الأمن السيبرانى. وقد اتخذ الاتحاد الدولى للاتصالات (ITU) مؤسسات عالمية أخرى بالفعل خطوات مهمة من خلال دعم برامج تدريب إقليمية، وبناء الثقة، وتشجيع التنسيق بين مؤسسات الدول.

ومع ذلك، يظل غياب إطار قانونى دولى شامل عائقاً أمام الحوكمة السيبرانية العالمية. فالمحاكم الدولية لا تمتلك حالياً سلطة التدخل فى نزاعات الأمن السيبرانى، وغالباً ما تفتقر إلى الخبرة اللازمة للفصل فى قضايا سيبرانية معقدة.

وتبقى المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة المرجعية الأساسية، لكنها غير كافية لمعالجة التهديدات السيبرانية الحديثة. ومن شأن تعزيز الإطار القانونى الدولى، وتمكين فرق الاستجابة لطوارئ الحاسوب من صلاحيات أوسع للمشاركة فى تسوية النزاعات، أن يسهم فى إرساء بيئة أكثر تنظيماً وقابلية للتنبؤ.

ويظل دور فريق الخبراء الحكوميين للأمم المتحدة محورياً فى دعم المبادرات القانونية والتقنية والسياسات على المستويين الإقليمى والمتعدد الأطراف. كما ينبغى توسيع الحوار بشأن تطبيق القانون الدولى والمعايير والمبادئ، وألا يقتصر على الحكومات وحدها؛ إذ يتعين إدماج القطاع الخاص والمجتمع المدنى والأوساط الأكاديمية فى هذه المناقشات، نظراً لدورهم المتزايد فى العمليات السيبرانية والحوكمة.

وبينما أصبح الأمن السيبرانى بحق محور اهتمام رئيسى، و لا يمكن للشرق الأوسط تجاهل التهديد الموازى الناجم عن انتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير المشروعة. فاستمرار تدفق هذه الأسلحة، إلى جانب الألغام المضادة للأفراد، يقوض أمن الدول، ويعطّل التعافى بعد النزاعات، ويضعف قدرة المؤسسات على الاستجابة للتحديات الجديدة. وقد حصلت الجماعات الإرهابية والمتمردة على أسلحة متزايدة التطور، ويشكّل هذا الانتشار المتواصل تهديداً طويل الأمد للاستقرار الإقليمى.

ويرتبط انتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة ارتباطاً وثيقاً بتهديدات سيبرانية ناشئة، مثل الاتجار بالأسلحة الميسّر رقمياً، والتطرف عبر الإنترنت، والهجمات على نظم إدارة الأسلحة والبنية التحتية ذات الصلة. وتوسّع هذه الظواهر قدرة الجماعات المسلحة من غير الدول على الحصول على الأسلحة ونشرها.

وعليه، فإن تعزيز الأمن السيبرانى يُعد جزءاً لا يتجزأ من ضبط التسلح الفعّال؛ إذ باتت الضمانات الرقمية ضرورية لحماية نظم إدارة المخزونات، وقواعد بيانات مراقبة الحدود، ومنصات تبادل المعلومات بين أجهزة إنفاذ القانون من التلاعب أو الاختراق.

ويتطلب التصدى لانتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة فى العصر الرقمى مقاربة شاملة توائم بين الأمن المادى، والمرونة السيبرانية، وبناء القدرات المؤسسية، ولا سيما فى السياقات التى يتواجد فيها ضعف الحوكمة مواطن هشاشة عبر المجالين معاً. ويُعد دمج هذه المسارات ضمن الاستراتيجيات الأمنية الوطنية والإقليمية أمراً أساسياً للتخفيف من مخاطر التهديدات الهجينة ومنع إساءة استخدام الأسلحة لتقويض السلام والاستقرار.

وفى هذا الإطار، قدّم حلف شمال الأطلسى (الناتو) دعماً قيّماً من خلال تنظيم سلسلة من الدورات التعليمية والتدريبية حول الأسلحة الصغيرة والألغام. وقد عُقدت هذه الدورات فى مدرسته بمدينة أوبرأمرغاو الألمانية، وهدفت إلى مساعدة الدول على تنفيذ برنامج الأمم المتحدة للعمل بشأن الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. كما زوّدت الدبلوماسيين وصنّاع السياسات والمسؤولين الأمنيين بمعلومات عملية وتوصيات وتمارين تعزز المعرفة وتيسّر التعاون. وتُبرز هذه البرامج أهمية الربط بين التعليم والتدريب، إذ يعزز كل منهما الآخر ويضمن استيعاب صُنّاع القرار للمحتوى استيعاباً كاملاً.

وتسلّط مبادرات الناتو الضوء على درس أوسع: فالتعاون الإقليمى والدولى لا غنى عنه لمواجهة التهديدات الأمنية المعقدة العابرة للحدود. وسواء تعلق الأمر بالأمن السيبرانى أو بانتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، يتعين على الدول العمل مع المؤسسات العالمية، وتعزيز القدرات الوطنية، وبناء أطر تشجع المرونة والحوار والعمل المسؤول.

ويقف الشرق الأوسط اليوم أمام خيار حاسم: إما تطوير هياكل متماسكة ومتكاملة للكفاءة السيبرانية وحوكمة الأمن، أو الاستمرار فى مواجهة مواطن ضعف متكررة عبر مجالات متعددة. ويتطلب المسار إلى الأمام الاستثمار فى التعليم، والالتزام بالمهنية، وتعزيز الأطر القانونية، وتوطيد التعاون الدولى عبر جهود مستدامة ومنسقة يمكن للمنطقة بناء المرونة اللازمة لمواجهة التهديدات الأمنية الرقمية والتقليدية معاً، ورسم مستقبل أكثر استقراراً وأمناً وازدهاراً.

الكاتب أستاذ العلاقات الدولية فى مدرسة جنيف للدبلوماسية ومركز جنيف لدراسات الأمن، وعضو سابق فى فريق خبراء الأمين العام للأمم المتحدة المعنى بالأمن الدولى.

الدول العربية وإعادة تعريف موقعها فى النظام الدولي

د. سماء سليمان

solimansamaa@yahoo.com

فى عالم يتّسم بتسارع التحولات وتزايد التعقيد، تجد الدول العربية نفسها أمام معادلة دقيقة فى إدارة علاقاتها الدولية. فهى ليست بمعزل عن النظام الدولى، ولا تملك ترف الانسحاب منه، لكنها فى الوقت ذاته تواجه تكلفة متنامية للاعتماد غير المتكافئ على القوى الكبرى. ومن هنا، لا يتمثل التحدى الحقيقى فى فك الارتباط مع هذه القوى، بقدر ما يكمن فى إعادة تعريف هذا الارتباط على أسس أكثر توازنًا،

بما يسمح بتوسيع هامش القرار الوطنى دون الوقوع فى عزلة مكلفة أو مواجهة غير محسوبة العواقب.

لقد نشأ النظام الدولى الحديث على اختلالات بنيوية فى القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، وهو ما انعكس بشكل مباشر على موقع الدول العربية داخله. فمنذ مرحلة ما بعد الاستقلال، وجدت معظم هذه الدول نفسها مضطرة للاعتماد على قوى خارجية لضمان الأمن، أو تمويل التنمية، أو تأمين الشرعية الدولية. ومع مرور الوقت، تحوّل هذا الاعتماد من أداة مؤقتة إلى نمط شبه دائم، حدّ من القدرة على المناورة، وربط خيارات السياسة الخارجية والداخلية باعتبارات لا تخدم دائمًا المصالح الوطنية بعيدة المدى.

غير أن الدعوة إلى تقليص هذا الاعتماد لا تعنى القطيعة مع العالم، ولا الانكفاء داخل حدود الدولة الوطنية. فالتجارب التاريخية، سواء فى العالم العربى أو خارجه، أثبتت أن العزلة فى عصر العولمة لا تؤدى إلا إلى إضعاف القدرات الذاتية وتعميق الأزمات الداخلية. كما أن المواجهة المباشرة مع القوى الكبرى، دون امتلاك أدوات القوة اللازمة، غالبًا ما تفضى إلى نتائج عكسية تزيد من هشاشة الدولة بدل أن تعزز استقلالها. من هنا، تبرز أهمية مقاربة أكثر براغماتية، تقوم على إعادة صياغة العلاقات الخارجية بطريقة تحقق قدرًا أعلى من التوازن والندية.

إن توسيع هامش القرار الوطنى يبدأ، بالضرورة، من الداخل. فالدولة التى تفتقر إلى قاعدة اقتصادية متينة، أو تعانى من انقسامات اجتماعية حادة، أو تعجز عن إنتاج المعرفة والتكنولوجيا، ستظل رهينة للضغوط الخارجية مهما رفعت من شعارات السيادة والاستقلال. بناء القدرات الذاتية ليس شعارًا سياسيًا بقدر ما هو مسار تراكمى طويل الأمد، يتطلب استثمارات مستمرة فى التعليم، والبحث العلمى، والبنية التحتية، والحكم الرشيد. وكلما ازدادت قدرة الدولة على تلبية احتياجاتها الأساسية بنفسها، تقلّصت مساحة الإملاءات الخارجية، واتسع مجال الاختيار الحر.

تشكل التنمية الاقتصادية الركيزة الأكثر حساسية فى معادلة الاستقلال النسبى للدول العربية داخل النظام الدولى، لأنها تمسّ جوهر العلاقة بين الدولة والمجتمع من جهة، وموقع الدولة فى شبكة المصالح العالمية من جهة أخرى. فالاقتصاد ليس مجرد أداة لتحسين مستويات المعيشة، بل هو محدد رئيسى لهامش القرار السياسى، وقدرة الدولة على مقاومة الضغوط الخارجية، والتعامل مع الأزمات دون الارتهان لإرادات خارجية.

تعانى غالبية الاقتصادات العربية من طابع ريعى واضح، سواء كان الريع نفطيًا أو قائمًا على المساعدات الخارجية أو التحويلات المالية أو الموارد الطبيعية المحدودة. هذا النمط الاقتصادى، رغم ما يوفره من إيرادات سريعة، يخلق هشاشة بنيوية تجعل الدولة شديدة التأثر بتقلبات الأسواق العالمية وبالتحولات السياسية لدى الشركاء الخارجيين. فعندما يعتمد دخل الدولة على مصدر واحد، تصبح خياراتها السياسية مقيدة بالحفاظ على تدفق هذا المصدر، ما يفتح المجال أمام الابتزاز السياسى والاقتصادى، ويضعف القدرة على تبنى سياسات مستقلة تتعارض مع مصالح القوى المؤثرة فى هذا المورد.

إضافة إلى ذلك، يؤدى الاقتصاد الريعى إلى اختلال العلاقة بين الدولة والمجتمع. فالدولة التى لا تعتمد على الضرائب بوصفها مصدرًا أساسيًا للإيرادات، تكون أقل خضوعًا للمساءلة الشعبية، وأقل اندفاعًا نحو بناء مؤسسات فعالة وشفافة. وفى المقابل، يضعف شعور المواطنين بالارتباط الحقيقى بالدولة، ويتحول العقد الاجتماعى إلى علاقة تبادلية هشة قائمة على التوزيع الريعى مقابل الولاء السياسى. هذه الهشاشة الداخلية لا تظل شأنًا محليًا، بل تتحول إلى مدخل للقوى الخارجية التى تستثمر فى الانقسامات الاجتماعية والاقتصادية لتعزيز نفوذها أو فرض أجنداتها.

من هنا، يكتسب تنويع القاعدة الإنتاجية أهمية استراتيجية تتجاوز البعد الاقتصادى الضيق. فتنويع مصادر الدخل، عبر تطوير القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية ذات القيمة المضافة

العالية، يساهم فى تقليص الاعتماد على الخارج، ويمنح الدولة مرونة أكبر فى التعامل مع الصدمات الدولية. كما أن تشجيع الصناعات التحويلية، بدل الاكتفاء بتصدير المواد الخام، يسمح بإدماج الاقتصاد الوطنى فى سلاسل القيمة العالمية بشروط أفضل، ويعزز القدرة التنافسية على المدى الطويل.

وفى العصر الراهن، لا يمكن الحديث عن تنويع اقتصادى فعّال دون التركيز على القطاعات التكنولوجية والمعرفية. فالاقتصاد العالمى يشهد تحولًا متسارعًا نحو الابتكار، والرقمنة، والذكاء الاصطناعى، والصناعات المتقدمة. والدول التى تتأخر عن هذا المسار تجد نفسها محصورة فى أدوار هامشية داخل النظام الدولى. الاستثمار فى البحث العلمى، وتطوير منظومات التعليم، وربط الجامعات بسوق العمل، كلها عناصر أساسية لبناء قاعدة إنتاجية حديثة قادرة على خلق فرص عمل نوعية، وتقليص البطالة، والحد من هجرة الكفاءات التى تشكل بدورها أحد مظاهر الاستنزاف البنيوى.

كما أن بناء سلاسل قيمة محلية وإقليمية يمثل مدخلًا مهمًا لتعزيز الصمود الاقتصادى. فالاعتماد المفرط على سلاسل إمداد عالمية طويلة أثبت هشاشته خلال الأزمات الكبرى، كما حدث فى جائحة كورونا أو فى فترات التوتر الجيوسياسى. عندما تمتلك الدول العربية قدرات إنتاجية متكاملة، أو على الأقل مكملة لبعضها البعض، فإنها تقلل من تعرضها للانقطاعات الخارجية، وتعزز قدرتها على تلبية احتياجاتها الأساسية. ويكتسب هذا البعد أهمية خاصة فى قطاعات حيوية مثل الغذاء، والطاقة، والدواء، حيث تتحول القدرة الإنتاجية إلى عنصر من عناصر الأمن القومى.

غير أن التنمية الاقتصادية، مهما بلغت من تطور، لا يمكن أن تحقق أهدافها الاستراتيجية بمعزل عن البعد الاجتماعى. فالنمو غير المتوازن، الذى يراكم الثروة فى أيدى فئات محدودة، غالبًا ما يؤدى إلى تعميق الفوارق الاجتماعية، وإضعاف التماسك الداخلى. هذه الفجوات لا تظل محصورة فى المجال الاجتماعى، بل تنعكس سياسيًا وأمنيًا، وتخلق بيئة خصبة للاحتجاجات والاضطرابات. وفى مثل هذه السياقات، تجد القوى الخارجية فرصًا للتدخل، سواء عبر الضغط الاقتصادى أو عبر توظيف خطاب حقوقى أو إنسانى يخدم مصالحها.

لذلك، يصبح التكامل بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية شرطًا أساسيًا لبناء عقد اجتماعى أكثر استقرارًا. فالسياسات التنموية التى تراعى العدالة الاجتماعية، وتوفر شبكات أمان فعّالة، وتعزز فرص المشاركة الاقتصادية، تساهم فى خلق شعور أوسع بالانتماء والثقة بين المواطن والدولة. هذا العقد الاجتماعى المتماسك لا يحصّن الداخل فحسب، بل يعزز أيضًا الموقف التفاوضى للدولة خارجيًا، لأن الاستقرار الداخلى يقلل من قابلية الدولة للضغوط والابتزاز.

والحقيقة، لا يمكن فصل التنمية الاقتصادية عن مسألة السيادة والاستقلال فى السياق العربى. فكل خطوة نحو تنويع الاقتصاد، وتعميق التصنيع، وتوطين التكنولوجيا، وتعزيز العدالة الاجتماعية، هى فى جوهرها خطوة نحو تقليص الاعتماد الخارجى، وتوسيع هامش القرار الوطنى. وعلى الرغم من أن هذا المسار طويل ومكلف، إلا أن تكلفته تظل أقل بكثير من تكلفة الاستمرار فى نماذج اقتصادية هشة، تؤجل الأزمات بدل معالجتها، وتترك مستقبل الدولة مرهونًا بتحولات لا تملك السيطرة عليها.

إلى جانب بناء القدرات الذاتية، يظل تنويع الشراكات الخارجية أحد الأعمدة الرئيسية لأى استراتيجية عربية جادة تسعى إلى إعادة التوازن فى العلاقة مع النظام الدولى. فالدولة التى تعتمد فى علاقاتها الخارجية على شريك واحد، أو محور بعينه، تضع نفسها فى موقع هش، إذ تصبح خياراتها السياسية

الدول العربية وإعادة تعريف موقعها فى النظام الدولي

والاقتصادية مرهونة بتقلبات هذا الشريك ومصالحه المتغيرة. وفى عالم يتسم بعدم اليقين وتسارع التحولات، لم يعد هذا النمط من الارتباط الأحادى قابلًا للاستمرار دون كلفة سيادية متزايدة.

لقد شهد النظام الدولى خلال العقود الأخيرة تحولات بنيوية عميقة، أبرزها التراجع النسبى للأحادية القطبية وصعود قوى دولية وإقليمية جديدة. فإلى جانب القوى الغربية التقليدية، برزت دول آسيوية كالصين والهند وكوريا الجنوبية، وقوى مؤثرة فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية، تمتلك اليوم ثقلًا اقتصاديًا وسياسيًا متناميًا. هذا التحول يفتح أمام الدول العربية هوامش أوسع للمناورة، ويمنحها فرصًا لإعادة صياغة علاقاتها الخارجية على أسس أكثر تنوعًا ومرونة، بعيدًا عن منطق الاصطفاف الصلب الذى طبع مراحل سابقة.

غير أن تنويع الشراكات لا ينبغى أن يُفهم بوصفه مجرد تغيير فى الاتجاهات الجغرافية للعلاقات الخارجية، أو استبدال قوة مهيمنة بأخرى صاعدة. فمثل هذا التحول الشكلى قد يعيد إنتاج التبعية نفسها، ولكن بأدوات مختلفة وخطاب جديد. التنويع الحقيقى يتطلب رؤية استراتيجية واضحة، تحدد بدقة ما الذى تريده الدولة من شراكاتها الخارجية، وما هى الخطوط الحمراء التى لا ينبغى تجاوزها، وكيف يمكن تحويل العلاقات الدولية من مصدر للضغط إلى أداة لتعظيم المصالح الوطنية.

فى هذا السياق، يصبح الانفتاح على القوى الصاعدة فرصة مهمة، لكنه فى الوقت ذاته يحمل تحديات معقدة. فهذه القوى، رغم خطابها القائم على التعاون والتنمية المشتركة، تسعى بدورها إلى توسيع نفوذها وتأمين مصالحها الاستراتيجية. ومن هنا، تبرز أهمية بناء علاقات تقوم على المصالح المتبادلة لا على الوعود السياسية أو التقاطعات الظرفية. فكل شراكة، سواء كانت اقتصادية أو أمنية أو تكنولوجية، يجب أن تخضع لتقييم دقيق يوازن بين المكاسب قصيرة الأمد والتداعيات بعيدة المدى على استقلال القرار الوطنى.

كما أن تنويع الشراكات لا يقتصر على مستوى العلاقات بين الدول، بل يشمل أيضًا توسيع نطاق الفاعلين والشراكات القطاعية. فالتعاون مع الشركات العالمية، والمؤسسات البحثية، والتجمعات الاقتصادية الإقليمية، يمكن أن يوفر للدول العربية أدوات إضافية لتعزيز قدراتها التكنولوجية والإنتاجية، دون الوقوع فى ارتهان سياسى مباشر. غير أن نجاح هذا المسار يظل مشروطًا بامتلاك الدولة القدرة التفاوضية والمؤسسية التى تمكّنها من إدارة هذه العلاقات بشروط متكافئة.

ومن جهة أخرى، يتيح تنويع الشراكات للدول العربية هامشًا أوسع لإدارة التوازنات الجيوسياسية. فالدولة التى تمتلك شبكة علاقات متعددة، وقادرة على التحرك بين أقطاب مختلفة، تكون أقل عرضة للضغوط والإملاءات، وأكثر قدرة على لعب أدوار وسيطة أو توفيقية تعزز مكانتها الإقليمية والدولية. هذا النمط من الدبلوماسية المرنة لا يعنى الغموض أو التناقض، بل يستند إلى وضوح الأولويات والقدرة على الفصل بين مجالات التعاون ومجالات الخلاف.

ومع ذلك، فإن تحقيق أقصى استفادة من التعددية الدولية يتطلب تنسيقًا داخليًا عالى المستوى بين مؤسسات الدولة المختلفة. فغياب الانسجام بين السياسات الاقتصادية والخارجية والأمنية قد يؤدى إلى رسائل متناقضة، تضعف الموقف التفاوضى وتفتح المجال أمام القوى الخارجية لاستغلال الثغرات. كما أن ضعف الشفافية فى إدارة الشراكات الدولية قد يفاقم الشكوك الداخلية، ويحوّل العلاقات الخارجية إلى مصدر للانقسام بدل أن تكون رافعة للتنمية والاستقرار.

فى المحصلة، لا يشكل تنويع الشراكات الخارجية غاية فى حد ذاته، بل وسيلة لإعادة تعريف موقع الدولة العربية داخل النظام الدولى. وهو مسار يتطلب وعيًا سياسيًا عميقًا، وقدرة على قراءة التحولات العالمية، واستعدادًا للاستثمار طويل الأمد فى بناء أدوات القوة الناعمة والصلبة على حد سواء. وبين التبعية الأحادية والمواجهة المفتوحة، يظل خيار التنويع المدروس هو المسار الأكثر واقعية لتحقيق قدر أعلى من الاستقلال، دون الانزلاق إلى عزلة مكلفة أو رهانات غير محسوبة.

تتجلى أهمية تعزيز أطر التعاون الإقليمى العربى بوصفه أحد المفاتيح الأساسية لتحويل فكرة الاستقلال من مشروع وطنى منفرد إلى مسار جماعى أكثر قدرة على الصمود والاستمرارية. فالدول العربية، على اختلاف نظمها السياسية ومستوياتها التنموية، تواجه طيفًا واسعًا من التحديات المتشابهة فى جوهرها، سواء تعلّق الأمر بالتهديدات الأمنية، أو ضغوط التنمية، أو شح الموارد، أو إدارة العلاقات غير المتكافئة مع القوى الدولية الكبرى. هذا التشابه فى التحديات لا يقابله، للأسف، مستوى

موازٍ من التنسيق الفعّال، ما يجعل كل دولةً تواجه أعباءً تفوق قدرتها الفردية، وتدفع ثمنًا أعلى لخياراتها السيادية.

إن العمل العربى المشترك، بصيغته التقليدية، عانى طويلًا من الجمود والشعاراتية، حيث غلب الخطاب السياسى العام على المبادرات العملية القابلة للتنفيذ. لذلك، فإن الدعوة إلى إحياء التعاون الإقليمى لا تعنى العودة إلى نماذج وحدوية عاطفية أو كيانات فوق وطنية تذيب الخصوصيات الوطنية، بل تتطلب مقاربة واقعية جديدة، تقوم على تنسيق السياسات وتكامل القدرات فى مجالات محددة، تحقق مصالح ملموسة للدول المشاركة، وتخفف من كلفة الاستقلال الوطنى بدل أن تضاعفها.

فى المجال الاقتصادى، يمثل التعاون الإقليمى فرصة حقيقية لتجاوز ضيق الأسواق الوطنية، وبناء كتل اقتصادية قادرة على المنافسة. فالاقتصادات العربية، فى معظمها، صغيرة أو متوسطة الحجم، وتعانى من تشابه فى الهياكل الإنتاجية، ما يحد من قدرتها على تحقيق اقتصاديات الحجم. ومن خلال تنسيق السياسات التجارية، وتسهيل حركة السلع ورؤوس الأموال، وبناء مشاريع إنتاجية مشتركة، يمكن للدول العربية أن تخلق فضاءً اقتصاديًا أوسع، يقلل من الاعتماد على الأسواق الخارجية، ويعزز القدرة التفاوضية فى مواجهة التكتلات الدولية الكبرى.

أما فى قطاع الطاقة، فيمتلك العالم العربى إمكانات هائلة، سواء فى مصادر الطاقة التقليدية أو المتجددة، لكنها تظل موزعة بشكل غير متكافئ بين الدول. التعاون الإقليمى فى هذا المجال يتيح تبادل الخبرات، وربط الشبكات، وتطوير مشاريع مشتركة فى الطاقة الشمسية والرياح والهيدروجين الأخضر، ما يساهم فى تعزيز الأمن الطاقى الجماعى، وتقليص التبعية للتقنيات والأسواق الخارجية. كما أن التنسيق فى سياسات الطاقة يمنح الدول العربية صوتًا أكثر تأثيرًا فى النقاشات الدولية المتعلقة بالتحول الطاقى وتغير المناخ.

وفى ما يتعلق بالأمن الغذائى، يبرز التعاون الإقليمى بوصفه ضرورة استراتيجية لا خيارًا تكميليًا. فالعديد من الدول العربية تعتمد بشكل كبير على استيراد الغذاء، ما يجعلها عرضة للصدمات العالمية وتقلبات الأسعار. ومن خلال استثمار الموارد الزراعية المتاحة فى بعض الدول، وتطوير سلاسل إمداد إقليمية، وتنسيق سياسات التخزين والتوزيع، يمكن تقليص فجوة الأمن الغذائى وتحويلها من أزمة مزمنة إلى ملف قابل للإدارة الجماعية. هذا التكامل لا يعزز الاستقرار الداخلى فحسب، بل يقلل أيضًا من فرص استخدام الغذاء كأداة ضغط سياسى خارجى.

ويكتسب التعاون فى مجالات التكنولوجيا والبحث العلمى أهمية متزايدة فى ظل التحولات العالمية المتسارعة. فتكلفة الاستثمار فى الابتكار والتكنولوجيا المتقدمة تفوق قدرة العديد من الدول العربية منفردة. لكن تقاسم الأعباء، عبر إنشاء مراكز بحثية إقليمية، وتمويل مشاريع علمية مشتركة، وتبادل الكفاءات والخبرات، يمكن أن يسرّع عملية اللحاق بالاقتصاد المعرفى. كما أن هذا التعاون يساهم فى الحد من هجرة العقول، ويخلق بيئة إقليمية جاذبة للمواهب والاستثمارات النوعية.

أما على الصعيد الأمنى، فإن غياب التنسيق العربى الفعّال جعل العديد من الدول تعتمد على ترتيبات أمنية خارجية، غالبًا ما تأتى مصحوبة بأكلاف سياسية وسيادية مرتفعة. لا يعنى الأمن الجماعى بالضرورة إنشاء تحالفات عسكرية تقليدية، بل يمكن أن يبدأ بتنسيق السياسات الدفاعية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وبناء آليات مشتركة لإدارة الأزمات والنزاعات. مثل هذا التنسيق يعزز القدرة على الردع، ويقلل من فرص التدخل الخارجى، ويمنح الدول العربية مساحة أوسع لصياغة مقاربات أمنية نابعة من مصالحها الذاتية.

إلى جانب هذه الأبعاد القطاعية، يساهم التعاون الإقليمى فى بناء الثقة المتبادلة بين الدول العربية، وهى عنصر حاسم لأى مشروع جماعى مستدام. فالتجارب التعاونية الناجحة، حتى وإن كانت محدودة النطاق فى بدايتها، تخلق مصالح مشتركة تقلل من منسوب الشكوك السياسية، وتفتح المجال أمام توسيع التعاون تدريجيًا. كما أن التنسيق فى المواقف التفاوضية داخل المحافل الدولية يمنح الدول العربية وزنًا تفاوضيًا أكبر، ويحد من قدرة القوى الخارجية على التعامل معها بمنطق التفريق والهيمنة.

ولا يشكل التعاون الإقليمى العربى بديلًا عن الدولة الوطنية، بل رافعة لتعزيز قدرتها على اتخاذ قرارات سيادية أكثر استقلالًا وأقل كلفة. فبين استقلال فردى هش، وتكامل جماعى مدروس، يظل الخيار الثانى هو المسار الأكثر واقعية فى عالم تحكمه التكتلات الكبرى وتتشابك فيه المصالح على نحو غير مسبوق. إن تحويل هذا الخيار من خطاب إلى ممارسة يظل مرهونًا بإرادة سياسية صادقة، ورؤية استراتيجية طويلة الأمد، تستثمر فى المشترك العربى بوصفه مصدر قوة لا عبئًا إضافيًا.

فى المقابل، يؤدى غياب مثل هذه المقاربة إلى تكريس واقع الاعتماد الخارجى بوصفه الخيار الأقل مخاطرة فى الأمد القصير. ففى ظل الضغوط الاقتصادية، والتهديدات الأمنية، والانقسامات الإقليمية، يبدو الارتهان لشريك قوى ضمانة مؤقتة للاستقرار. غير أن هذا الخيار، رغم ما يوفره من مكاسب آنية، يحمل فى طياته كلفة سيادية بعيدة المدى، تتجلى فى تآكل القرار الوطنى، وتقييد الخيارات المستقبلية، وربط الاستقرار الداخلى بمعادلات خارجية متغيرة.

لقد أثبتت التجربة أن ثمن الاعتماد المؤجل غالبًا ما يكون أكثر عمقًا واستدامة من كلفة الاستثمار فى الاستقلال التدريجى. فالدول التى أخّرت بناء قدراتها الذاتية، أو راهنت طويلًا على حماية خارجية، وجدت نفسها فى لحظات التحول الكبرى أمام خيارات محدودة، وأحيانًا أمام أزمات وجودية. وفى المقابل، فإن الدول التى سارت، ولو ببطء، فى مسار تعزيز استقلالها النسبى، كانت أكثر قدرة على التكيف مع التحولات الدولية، وأقل عرضة للابتزاز.

الخلاصة، إن إدارة التوازنات الدقيقة داخل نظام دولى معقّد ليست مهمة سهلة، ولا تتحقق بقرارات سريعة أو شعارات عاطفية. إنها عملية طويلة الأمد، تتطلب رؤية استراتيجية واضحة، وقدرًا عاليًا من الانسجام بين السياسات الداخلية والخارجية. إعادة تعريف الارتباط مع القوى الدولية على أسس أكثر توازنًا ليست ترفًا فكريًا، بل ضرورة وجودية للدول العربية إذا أرادت الحفاظ على سيادتها وتعزيز قدرتها على صنع مستقبلها. وبين الاعتماد المكلف والاستقلال المحسوب، يبقى الخيار الأصعب هو أيضًا الخيار الأجدى على المدى البعيد.

تحليل التحركات الامريكية ومضمون رسالة ترمب الى الرئيس السيسى حول الوساطة فى ملف السد الاثيوبى

د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

أولا : أبرز التحركات الامريكية وما ورد فى رسالة ترمب الموجهة الى الرئيس السيسى والرد المصرى :

1 - الالتزام بالوساطة: حيث أعلن ترامب استعداده لاستئناف الوساطة الأمريكية بين مصر وإثيوبيا للتوصل إلى حل نهائى لمسألة تقاسم مياه النيل.

2 - إشادة بالدور المصرى الإقليمى: حيث أثنى ترامب على دور القاهرة فى التوسط لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، واعتبر ذلك دليلًا على القيادة المصرية فى إدارة ملفات الأمن الإقليمى.

٣ - منع التصعيد العسكرى: أعرب عن أمله فى ألا يؤدى الخلاف حول سد النهضة إلى صراع عسكرى كبير بين مصر وإثيوبيا.

٤ - أهمية النيل لمصر: حيث أكد أن واشنطن تدرك أن نهر النيل هو شريان حياة للشعب المصرى، وأن أى تهديد له يمثل تهديدًا للأمن القومى المصرى.

٥ - نسخة من الرسالة إلى أطراف أخرى: تم إرسال نسخة من الرسالة إلى قادة السعودية والإمارات وإثيوبيا والسودان .

٦ - قام نائب وزير الخارجية الأمريكى كريستوفرلاندو بزيارة الى القاهرة يوم ٢٥ يناير ٢٠٢٦ وأعقبها زيارة الى إثيوبيا وكينيا وجيبوتى وتطرق اللقاء فى القاهرة للحديث حول الرؤية المصرية لحل ازمة السد الإثيوبى .

٧ - الرد المصرى : ثمن الرئيس السيسى تقدير ترامب لدور مصر فى الأمن والاستقرار الإقليمى وشدد على أن مصر حريصة على التعاون الجاد مع دول حوض النيل وفق مبادئ القانون الدولى، بما يحقق المصالح المشتركة دون الإضرار بأى طرف ،كما أكد على دعم مصر لجهود ترامب، ورغبة القاهرة فى مواصلة العمل معه لتحقيق الاستقرار والسلام.

ثانياً : تحليل مضمون الرسالة والدلالات:

١ - تحمل رسالة ترامب إلى الرئيس السيسى بشأن السد الاثيوبى دلالات سياسية جوهرية فهى تؤكد استعداد واشنطن لاستئناف وساطتها بين مصر وإثيوبيا، وتشدد على أهمية نهر النيل لمصر كقضية أمن قومى، مع إبراز الدور المحورى لمصر فى استقرار المنطقة ,كما تعكس الرسالة اعترافًا أمريكيا صريحا بمكانة مصر وتفتح الباب أمام عودة الولايات المتحدة بقيادة ترمب كوسيط رئيسى فى الأزمة.

٢ - تعكس الرسالة اعترافًا أمريكيا بمكانة مصر كطرف لا يمكن تجاوزه فى معادلة الأمن المائى والإقليمى ويطرح ترامب نفسه مجددًا كوسيط رئيسى، بعد أن تراجع الدور الأمريكى فى السنوات الماضية خاصة عقب انسحاب الوفد الاثيوبى عام ٢٠٢٠ من المفاوضات بالولايات المتحدة والرفض على التوقيع على مسودة اتفاق كانت بوساطة من وزارة الخزانة الامريكية ،كما برز أن الرسالة تحمل فى طياتها إنذار غير مباشرة لإثيوبيا بأن واشنطن لن تقف على الحياد إذا استمر التعنت.

٣ - يهدف إشراك السعودية والإمارات والسودان إلى بناء جبهة داعمة لمصر فى مواجهة الموقف الإثيوبى ،بالرغم من وجود هذا الدعم ولكنه لم يتعدى التصريحات فقط وهو ما يدركه ترمب.

٤ - برز من خلال تحليل المضمون للرسالة التركيز على تجنب الصراع العسكرى ويعكس قلق واشنطن من تحول الأزمة إلى نزاع إقليمى واسع سيؤثر بالتأكيد على مصالحها .

٥ - رسالة ترامب ليست مجرد مجاملة دبلوماسية نظرا للصداقة الشخصية مع الرئيس السيسى، بل إشارة إلى عودة الولايات المتحدة كلاعب رئيسى فى أزمة السد الاثيوبى، مع تأكيد على أن مصر تظل الطرف الأكثر تأثيرا فى معادلة الأمن المائى الإقليمى ،وعلى الجانب الآخر تمثل الرسالة لمصر دعما سياسيا هاما، لكن تحتاج الدولة المصرية إلى ترجمة عملية عبر اتفاق قانونى ملزم يضمن الحقوق المائية والشواغل المصرية خاصة ما يتعلق بتشغيل السد والانذار المبكر عن الفياضات وفتح البوابات والإتفاق على التشغيل فى سنوات الجاف والجفاف الممتد حالة حدوثه .

ثالثاً : الاستنتاجات العامة من الرسالة:

١ - برز عدد من المخاطر والتحديات أهمها غياب ضمانات ملزمة رغم استعداد ترامب شخصيا للوساطة، فلا توجد ضمانات بأن إثيوبيا ستلتزم بأى اتفاق أو تنصاع لتعليمات ترمب ،كما ان تدخل ترمب قد يستخدم كورقة ضغط على مصر فى ملفات أخرى بالمنطقة مما يدخلنا فى دوامة من المتناقضات وحسابات المقايضات فى إطار الربح والخسارة ،كما ان التركيز على الوساطة قد يطيل أمد الأزمة إذا لم يقترن بآليات تنفيذية واضحة محددة التوقيت والآليات والادوار والرقابة والمتابعة.

٢ - الدور السعودى والإماراتى المحتمل فى الوساطة وفقا للرؤية الامريكية:

أ - تدرك واشنطن أن الرياض وأبوظبى لديهما علاقات قوية مع كل من القاهرة وأديس أبابا ولذلك فغن الهدف هو

استخدام هذه العلاقات للضغط على إثيوبيا لتبدى مرونة أكبر فى المفاوضات، مع ضمان أن مصر لا تشعر بالعزلة .

ب – الدعم المالى والتنموى من خلال قيام السعودية والإمارات بعرض حزم استثمارات أو مساعدات لإثيوبيا مقابل التزامها باتفاق قانونى ملزم وهذا يتيح لواشنطن أن تقدم «هدية اقتصادية» لإثيوبيا عبر شركائها الخليجيين، بدلًا من الاكتفاء بالضغط السياسى نظرا لإدراك واشنطن بسوء الوضع الاقتصادى لإثيوبيا.

ج – تعزيز الاستقرار الإقليمى بمشاركة السعودية والإمارات لمنع تحول الأزمة إلى صراع عسكرى، عبر توفير بدائل تفاوضية ودعم سياسى لمصر ولكن يبقى عامل مؤثر على ذلك وهو الخلافات الأخيرة الحادة بين الدولتين فى اليمن ولكن ربما ستحاول واشنطن جمعهما على ملف دعم مصر لتذويب خلافاتهما فى اليمن حيث ان وجودهما يخلق توازنا إقليميا لا يمكن تجاوزه نظرا لتغلغلهما فى مناطق القرن الافريقى والبحر الحمر مما يحد من النفوذ التركى أو الإيرانى فى القرن الإفريقى من وجهة النظر الامريكية وإسرائيل .

د – التنسيق مع السودان وحثها على الثبات والتوقف عن التذبذب فى موقفها ,فالسعودية والإمارات لهما نفوذ فى السودان، وهو طرف أساسى فى الأزمة وواشنطن تراهن على أن الرياض وأبوظبى يمكن أن تساعدا فى توحيد الموقف السودانى مع مصر، بدلًا من أن يبقى متذبذبًا.

ه – إضفاء ثقل إقليمى على الوساطة الأمريكية بحيث لا تبدو واشنطن وحيدة فى إدارة الملف وتوفير أدوات ضغط غير مباشرة على إثيوبيا عبر الاقتصاد والاستثمار وطمأنة مصر بأن هناك جبهة عربية داعمة لموقفها، مما يقلل من احتمالات التصعيد العسكرى.

٣ – قد ترى إثيوبيا فى الدور الخليجى تحديا مسبقا ومحاولة لتطويقها سياسيا واقتصاديا بضغط من ترمب بجانب محاولات مصر لتطويقها العسكرى فى محيطها الاقليمى ولذلك ستتحرك إثيوبيا لإجهاض أى تحرك من هذا القبيل وربما بمعاونة دول وكيانات وفواعل من غير الدول لهم تأثير على القرار الامريكى والسعودى والاماراتى .

٤ – إدراك ترمب أن مصر لا تنكر وجود آلية الاتحاد الإفريقى فى اتفاق المبادئ لعام ٢٠١٥، لكنها تعتبرها غير فعالة، ولذلك تسعى إلى اتفاق قانونى ملزم بضمانات دولية عمليا، كما أنه يدرك أن القيادة السياسية تريد أن يبقى الاتحاد الإفريقى فى الصورة كإطار شكلى، بينما تدار المفاوضات

تحليل التحركات الامريكية ومضمون رسالة ترمب الى الرئيس السيسى حول الوساطة فى ملف السد الاثيوبى

الحقيقية عبر قوى كبرى قادرة على الضغط على إثيوبيا.

٥ – تحاول الولايات المتحدة الانفراد بالوساطة لتحقيق مصالحها فى عدد من الملفات الإقليمية والاقتصادية – أبرزها كالتالى:

أ – غزة وفلسطين: واشنطن قد تربط دعمها لمصر فى ملف السد بزيادة دور القاهرة فى ضبط الوضع الأمنى فى غزة أو دفع مسار سياسى يخدم الرؤية الأمريكية الإسرائيلية للمرحلة الثانية والثالثة لخطة ترمب وخاصة عقب فتح معبر رفح يوم ١ فبراير ٢٠٢٦ ونشير أن مخطط التهجير القسرى أو الطوعى وتحويل غزة لريفيرا الشرق الأوسط مازال فى أذهان ترمب ونتنياهو .

ب – ليبيا: قد تطلب واشنطن من مصر تخفيف دعمها لبعض الأطراف الليبية، أو التنسيق مع واشنطن فى إدارة الملف الليبى وإعادة الاعمار والنفط والوضع الامنى الداخلى بالتنسيق مع تركيا وباقى الأطراف الفاعلة فى ليبيا ومنهم الميليشيات السورية كمدخل لتذويب الخلافات بين مصر وسوريا كما قد تطالب بدور مراقب على الآلية الثلاثية لدول جوار ليبيا.

ج – البحر الأحمر والقرن الإفريقى: تعزيز التعاون الأمنى مع واشنطن فى مواجهة النفوذ الصينى والروسى فى الموانئ والممرات البحرية والحصول على إمتيازات فى قناة السويس وخاصة ما سابق مطالبة ترمب بالمرور المجانى للسفن الامريكية.

د – بناء تحالف لمواجهة النفوذ الصينى والروسى فى الاستثمارات، والبنية التحتية ونقل التكنولوجيا وخاصة ما يتعلق بالرقائق الالكترونية والذكاء الاصطناعى ومحاولات تعزيز وجودهما فى البحر الأحمر وخليج عدن والعمل على إبقاء مصر فى المعسكر الأمريكى .

ه – المساعدات والاستثمارات: قد تعرض واشنطن دعما اقتصاديا أو تمويليا لمصر، لكنها ستربطه بمواقف سياسية محددة.

و – الطاقة والتحول الأخضر: قد تدفع مصر إلى توقيع اتفاقيات مع شركات أمريكية فى مجالات الطاقة المتجددة أو الغاز، كجزء من صفقة أوسع وربما توسيع الدور الامريكى فى منظمة غاز شرق المتوسط لتصبح ورقة ضغط على أوروبا فى المقايضات فى ملف جرينلاند.

ز – التنسيق مع دول الخليج : فى الملفات المتشابكة فى المنطقة وخاصة ما يتعلق بإيران ووكلائها وبرنامجها النووى والصاروخى .

رابعاً : التقديرات المحتملة وسيناريوهات التحرك الامريكى :

١ – من خلال دراسة سلوك ترمب وإدارته الحالية ومن متابعة أدواته فى التحرك وفرض الإرادة فمن المحتمل أن يتم التحرك الامريكى خلال الفترة القادمة وفقا لعدة سيناريوهات ومسارات وهو ما يجب دراسته والاستعداد له بخطط مرنة تساعد القيادة السياسة فى سرعة الاستجابة واتخاذ القرارات وفقاً لايجابيات وسلبيات كل سيناريو والتى قد يتقاطع ويتوازى بعضها فى توقيت واحد ،وما يترتب عليهم من بدائل للقرار:

أ – السيناريو والمسار الأول (الأفضل لمصر): وساطة أمريكية نشطة وملزمة باستئناف واشنطن دورها كوسيط رئيسى وتضغط على إثيوبيا للقبول باتفاق قانونى ملزم مما يحقق مكاسب لمصر وضمان حقوقها المائية عبر اتفاق دولى مدعوم أمريكيا،ولكن قد يبرز عدد من المخاطر يجب دراسة تداعياتها نتيجة إحتمال ربط واشنطن الملف بصفقات سياسية أخرى فى المنطقة (القضية الفلسطينية وتوسيع التعاون مع إسرائيل فى مختلف المجالات وربما المجال المائى والأمنى، أمن البحر الأحمر والخليج، العلاقات مع الصين وروسيا الاتحادية فضلا عن مقايضات فى ملفات ليبيا والسودان ،بالإضافة لمحاولات دمج إسرائيل ودول المنطقة فى مظلة دفاع جوى شرق أوسطى وإعادة سردية الناتو العربى لمواجهة إيران – تخفيف الضغط على إثيوبيا فى ملف محاولاتها الحصول على منفذ بحرى ووقف التصعيد ومحاولات تطويق إثيوبيا فى محيطها الاقليمى – المطالبة بحق المرور المجانى للسفن الامريكية بقناة السويس كما سبق وحاول ترمب ذلك).

ب – السيناريو والمسار الثانى: وساطة شكلية لتهدئة التوتر بتدخل أمريكى محدود يهدف فقط لمنع التصعيد العسكرى فى منطقة القرن الافريقى دون فرض حلول واضحة وملزمة وهو ما سيحاول ترمب وإدارته بتمريره من خلال المباحثات والمفاوضات ومراكز الفكر بان هذا المسار سيجنب مصر مواجهة عسكرية مكلفة، ويحفاظ على دعم سياسى دولى فى حقوقها المائية ،ولكن بالتأكيد سيؤدى ذلك لإستمرار إثيوبيا فى بناء سدود أخرى وتشغيل السد الحالى دون التزامات واضحة، مما يضع مصر أمام أزمة مائية طويلة الأمد ويضعف من هيبتها السياسية والعسكرية فى المنطقة.

ج – السيناريو والمسار الثالث :ضغط

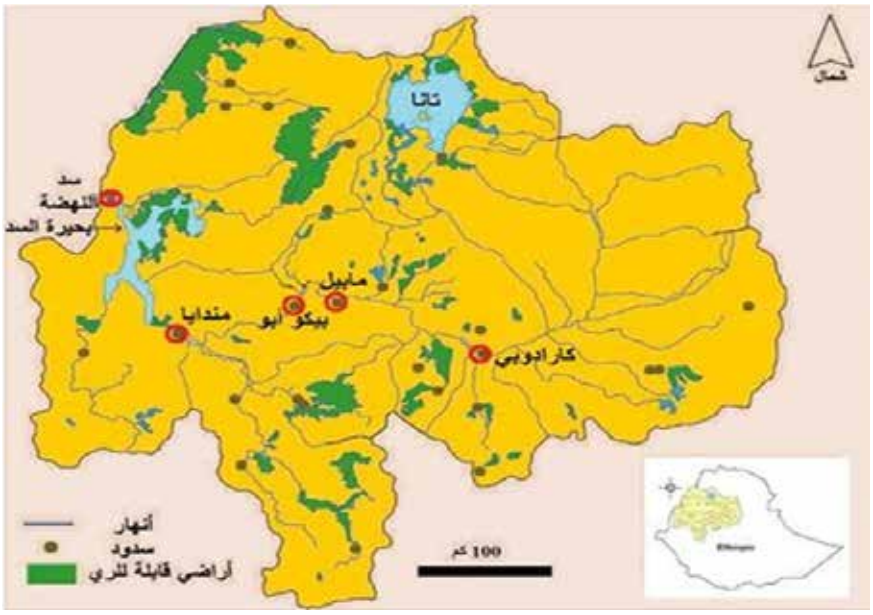

أمريكى عبر الحلفاء الإقليميين من خلال إشراك السعودية والإمارات والسودان فى جبهة داعمة لمصر، مع تنسيق أمريكى وربما دولى محتمل لتعزيز موقف مصر التفاوضى عبر شبكة دعم إقليمى ولكن قد تستخدم واشنطن هذا التحالف كورقة نفوذ فى ملفات أخرى، مما يضع مصر والدول الإقليمية أمام مساومات متعددة ومعقدة ولا يستبعد مستقبلا الدعوة لإشراك إسرائيل مقابل موافقة دول حوض النيل على توقيع إتفاقية جديدة بموجبها تصل المياه لإسرائيل وقطاع غزة عبر مصر لتصبح مصر دولة مصب وممر لإسرائيل فى نفس الوقت .

د – السناريو والمسار الرابع : انسحاب تدريجى من الوساطة حيث ستكتفى واشنطن بالتصريحات دون متابعة عملية، تاركة الملف للاتحاد الإفريقى أو أطراف أخرى. وهو ما قد يمنح مصر حرية أكبر فى البحث عن بدائل وتحالفات جديدة خارج الإطار الامريكى (الاتحاد الأوروبى، الصين، روسيا الاتحادية) ولكن ذلك قد يؤدى لفقدان الدعم الأمريكى يضعف الموقف المصرى أمام إثيوبيا دوليا وخاصة وان لإثيوبيا علاقات قوية مع مختلف دول العالم الفاعلة .

٢ – ستوازن السعودية والإمارات بين دعم مصر والحفاظ على علاقاتهما مع إثيوبيا، خاصة فى ملفات الاستثمار والطاقة كما ستظل السودان على موقفها المتأرجح بين مصر وإثيوبيا وخاصة مع إستمرار المعارك بين الجيش السودانى وميليشيا الدعم السريع التى تدعمها الامارات واثيوبيا فضلا عن إقتناع الجانب السودانى الفنى المنوط بملف المياه بأهمية السد الاثيوبى وفوائده للسودان حتى مع الخسائر الجانبية التى تحدث نتيجة الفياضات .

٣ – ستعمل واشنطن أن يكون دور السعودية والإمارات «ميسرين وضامنين» عبر فتح قنوات ضغط على إثيوبيا من جانب وتقديم حوافز اقتصادية وسياسية تجعل الاتفاق أكثر جاذبية من جانب آخر وبهذا الشكل، تتحول الأزمة من مجرد نزاع ثلاثى (مصر – إثيوبيا – السودان) إلى ملف إقليمى واسع، تقوده واشنطن مدعومة بثقل خليجى إيمانا من ترمب بان أى أزمة أو ملف معقد يتم حله بالصفقات والمقايضات.

٤ – لا يستبعد موافقة إثيوبيا بشكل ضمنى وغير مباشر وبعبارات مطاطية على أى إتفاق أو أسس جديدة للتفاوض لعدم إغضاب ترمب والحفاظ على المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة وإثيوبيا ولكن قد تضع إثيوبيا ملفى النفاذ للبحر ومقايضة المياه بالغاز المصرى فى سنوات الجفاف والجفاف الممتد لتعويض الفاقد من الكهرباء الذى قد تولده توربينات السد وخاصة مع توقيعها لعقود تصدير كهرباء لدول الجوار .

٥ – ستواصل اثيوبيا جهودها المنهجة فى تطويق مصر من الجنوب فى السودان عبر دعم ميليشيات الدعم السريع ،وربما ايضا مزيد من التعاون مع إسرائيل ولا يستبعد التفكير فى مقايضة الغاز بالمياه فى سنوات الجفاف والجفاف الممتد وكذلك مساعى لتوصيل المياه لإسرائيل وغزه مع تعديل اتفاقيه حوض النيل.

خامساً : مقترحات التحرك المصرى فى إطار خريطة طريق إستراتيجية :

من خلال ما سبق من سرد للإستنتاجات والسيناريوهات المحتملة فمن الضرورى العمل على وضع خريطة طريق وطنية تقوم على عدد من المحاور الدبلوماسية والقانونية والإعلامية والامنية والتشاركية مع السعودية والامارات والاتحاد الافريقى والاتحاد الاوروبى ،مع وضع خطة مرنة للقبول الانتقائى أو الرفض الكامل أو الجزئى لأى مشروطيات أمريكية قد تظهر وتحاول ربطها مع ملف السد الاثيوبى مع أهمية الحفاظ على شركائنا الدوليين نظرا لان سلوك ترمب على الأرجح غير ثابت وغير متزن مع العمل دائما على صياغة رسائل دبلوماسية تقبل التأويل والجدل ويمكن بعد ذلك إعادة تفسيرها بطرق أخرى او عن طريق جهات رسمية او غير رسمية وطبقا للموقف .

النهج «الترمبي» وآثاره العالمية

سفير علاء الدين عبد العليم

1 - كانت عودة الرئيس «ترمب» إلى رئاسة الولايات المتحدة فى يناير 2025 ، كانت وسط اتهامات شخصية وقضائية ضده ، وأزمات اقتصادية ومالية خانقة وانقسامات حزبية ومجتمعية شديدة فى بلده . ومع توفر تقارير استراتيجية وسياسية أمريكية وعالمية توضح التقدم التقنى والعسكرى والاقتصادى المتعاظم للصين والمهدد للمركز المتفرد للولايات المتحدة فى النظام الدولى الحالى ،

فقد أقدم الرئيس الأمريكى على تعبئة واستنفار القوى والجهود الأمريكية الشعبوية والرسمية حول نهج وتوجهات داخلية وخارجية بالتجاوز لكل القوانين والقرارات والأعراف والمنظمات والهيئات المحلية والدولية ، وذلك تحت شعارين براقين هما ؛ «فلنجعل أمريكا عظيمة مرة أخري» و «أمريكا اولاً» .

٢ - وقد كان طبيعياً من رئيس هو رجل أعمال ذو سمات شخصية نرجسية واضحة ، وبلا خلفية ثقافية كبيرة أو دراسة أكاديمية أو سياسية متعمقة ، أن يتبع فى نهجه أسلوب إجراء الصفقات والتغيرات بروح المغامرة محسوبة المخاطر كما فى تعلية سقف الضرائب الجمركية على الواردات ، وتحصيل آلاف المليارات الدولارية من دول الخليج العربية ، وإتباع إجراءات اقتصادية واجتماعية حمائية ويعينها . ومع الوقت فقد فقد تحولت هذه الروح بالتداعى الى روح المقامرة غير مضمونة النتائج بالإندفاع نحو الاعتداء على فنزويلا والسيطرة على مواردها الأساسية الضخمة والتهديد بالإستيلاء على جزيرة «جرينلاند» الاستراتيجية وضم كندا ، ووضع خطط الاستيلاء على غزة ، والذهاب إلى أبعد مدى تأييداً لإسرائيل وقواها الصهيونية فى مخططاتهم المشتركة تجاه إيران واليمن ومنطقة الشرق الأوسط ككل ، ثم التقدم إلى أبعد من ذلك نحو محاولة تغيير التنظيم الدولى القائم عن طريق طرح تحويل «مجلس السلام العالمي» لإنقاذ وإعمار غزة إلى منتدى دولى شامل برئاسة أمريكية دائمة والذى لم يخف تطلعه ليكون بديلا محتملاً للأمم المتحدة ومنظماتها الدولية مع عضوية دائمة فيه لمن يشتريها من الدول بمليار دولار أمريكى ، وهو الطرح الذى أعلنت الصين صراحةً رفضها له وتمسكها بمثياق منظمة الأمم المتحدة والقانون الدولى ، والذى أعلنت روسيا قيامها بدراسته ونفت ما أشيع عن قبولها له.

٣ - وأمام الحشد العسكرى الأمريكى / الإسرائيلى الضخم المتواجد حالياً حول إيران واستعداد هذه الأخيرة لمواجهته بعد المساعدات العسكرية الكبيرة التى تلقتها من الصين مؤخراً ، فمن المرجح وصول الصدام العسكرى بينهم إلى نقطة اللاعودة ، وهو ما قد يمكن تجنبه فى أخر لحظة ، فى رأيى ، عن طريق عملية عاجلة مركبة ؛ ظاهرها ترتيب سياسى دولى تعلن فيه إيران عن مرونة كبيرة فى موضوع اليورانيوم المخصب بما يرضى وتوافق عليه الولايات المتحدة ، وباطنها توصل القيادة الأمريكية إلى تقييم عسكرى سياسى استراتيجى أخير يقيم الخسائر الأمريكية – الإسرائيلية للصدام بما يفوق القدرة على تحمل تداعياتها ونتائجها الداخلية والإقليمية والدولية.

٤ - وإذا كانت الاستراتيجية الأمريكية لعام ٢٠٢٦ التى أُعلنت مؤخراً قد أوضحت الأبعاد المحتملة للخطوات الأمريكية المقبلة تجاه مناطق العالم المختلفة وخاصة تجاه اوروبا وامريكا اللاتينية ، إلا أن تطبيقها على أرض الواقع يحمل فى طياته تغيرات وتفاهمات لا زالت فى مرحلة المخاض خاصة فى ظل إستراتيجيات مختلفة لدول عظمى وكبرى وأخرى متوسطة صاعدة تسعى لترك بصمتها على هذه التغيرات المنتظرة . تقديرى ... أنه مع وجود مناطق ودول إفريقية مرشحة للمزيد من الصراع حول تغيير أنظمتها ، فإن منطقتنا العربية الشرق أوسطية بموقعها الجيو استراتيجى الفريد بين الشرق والغرب ، هى الآن وستستمر لتكون ملعبا خصباً لتجاذبات الدول والقوى العظمى . ومع ذلك فإن بإمكان دولها أن تقوم بدور مؤثر فى مستقبل التوازن والتنظيم الدولى إن هى أوجدت وأحسنت إستخدام التوازن بين مصالحها الأنية ومصالحها الأستراتيجية البعيدة ، واستمرت بدأب وتصميم فى تقوية جبهاتها الداخلية وتقوية تضامنها وأفعالها المشتركة .

٥ – أعتقد أن هـذا النهج «الترامبي» الهجومى العدوانى ، وهو تطبيق لأسلوب الهجوم خير وسيلة للدفاع ، يعكس خوفاً عميقـاً وحقيقياً أكثر منه شـجاعة لدى نخب عسـكرية وأقتصادية وتكنولوجية وشعبوية وبرلمانية فى المجتمع الأمريكى ، نتـج عـن إفاقتهم المتأخرة عـلى نتائج السرعـة المذهله للنمـو والتقدم الصينى ، وعجزهـم بالأسـاليب والديناميكيـات التقليديـة عـن ملاحقة الصـين فى المدى القصـير بحيـث لا تـؤدى هـذه الإفاقة إلى تغـيرات جوهريـة فى التـوازن الدولى وبالتالى فى النظام العالمى الحالى .

٦ – وفى إطـار دول منطقتنا العربية وجوارها الإسـلامى المبـاشر، فأعتقد أن هـذه الدول وهـى تدرك مـدى خطورة النهـج (الترامبـي) الجديـد، تحـاول المناورة لإيجاد تـوازن بين مبادئها وبين مصالحها ، فلا تتخلى عن الأولى فى سبيل الثانيـة ولا عـلى الثانيـة فيصيبها ما لا تقـدر عليـه بإمكانياتهـا الذاتية وحتى مـع دعم خارجـى لا يرقى إلى مسـتوى الشراكـة الموحدة. ولهذا فقد وجدت هذه الدول فى نطـاق السياسـة، أى الاختيار بين البدائـل ، أن النهج المتاح أمامها هو تقويـة جبهاتهـا الداخليـة والعمل على إنهاء أسـباب الخلافات بينهم من ناحية والتقدم لترقية وتعظيم مجالات التعاون المشـترك للدفاع عـن مصالحهم القومية مـن ناحية أخرى، وهو ما شـهدنا أمثلة لـه فى الخطـوات التى اتخـذت مؤخرا ، وخاصـة مـن جانـب مـصر فى المجالات العسـكرية والسياسـية والاقتصاديـة والأمنية فى سوريا ولبنان وغزة والسودان واليمن وليبيـا والصومال وجنوب البحر الأحمر وباب المندب. المهم هنا هو الثبات والاستمرارية من جانب هذه الدول.

٧ – ويظل طلب الإجابة عن السـؤال الحائـر ، متعـدد الجوانـب المفتوحـة ، مطروحـاً وهو : هل مـن الممكن لرئيس واحـد – فى زمن مابعد الحـرب العالمية الثانيـة – أن يسـتمر وينجـح فى فرض نهجـه الشـخصى على شـعبه وشـعوب العالـم قاطبة؟ ... وإذا لـم تكن الإجابة بالنفى ، فما هو مسـتقبل القوى النافذة التـى تقـف وراء نهجـه ومخططاتـه وتختفـى خلفـه جاعلة منه إستنسـاخاً حديثـاً لفرعـون موسى القديـم؟ ... وما الذى يمكن لشعوب وحكومات العالم أن تفعله إزاء هذه المنهج «الترمبي» المسكون بكل أبجديات الخطر المستطير؟ ... وهل ستستطيع ترويضه أم ستدخل فى صراع قوة مدمر من أجل تغييره؟

فى الختـام ، فـإن رأيـى أن الصورة العامـة على قتامتها لا تدعو إلى اليأس أو الأستسـلام ، بل على العكـس تماما ، إذا وعت الشعوب والحكومات مسؤولياتهم وإذا كان للداخـل الأمريكـى رأى وفعل آخر يقدم عليه طواعية أو فرضاً.

مستقبل الجنوب العالمى
هل تتغير موازين الشرعية والتمثيل فى مؤسسات الحكم الدولى

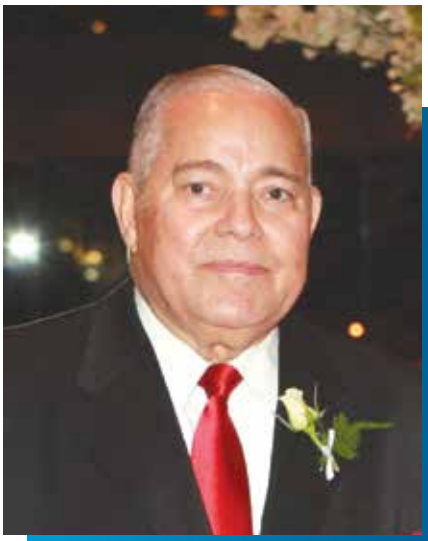

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

يشير مصطلح* الجنوب العالمى * الى بلدان مختلفة حول العالم تنتشر فى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ولا تقع جميعها فى نصف الكرة الجنوبى وقد بدأ مصطلح *الجنوب العالمي* يظهر دوليا فى دراسات ما بعد الاستعمار للإشارة الى ما قد يسمى أيضا بأسماء مثل *العالم الثالث*

أى افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا فيما عدا إسرائيل واليابان وكوريا الجنوبية أو البلدان الأقل نموا وقد يشمل المصطلح أقاليم *جنوبية* لبلدان ثرية *شمالية* كذلك والتى غالبا ما تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية كما يشمل هذا المصطلح بشكل واسع البلدان النامية فى مناطق كمنطقة الكاريبى.

وتضم دول الجنوب العالمى ١٣٠ دولة تمثل ما يقرب من ٨٥٪ من سكان العالم وتمتد عبر مساحات شاسعة فى افريقيا والشرق الأوسط وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبى

واستخدم الناشط السياسى كارل أوغلسبى مصطلح الجنوب العالمي* لأول مرة فى عام ١٩٦٩حيث كتب فى المجلة الليبرالية الكاثوليكية *كومونويل* أن الحرب فى فيتنام كانت تتويجا لتاريخ هيمنة دول الشمال على الجنوب العالمى لكن المصطلح لم يكتسب زخما الا بعد تفكك الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١ الذى كان علامة على نهاية ما يسمى *العالم الثاني* وحتى ذ لك الحين كان المصطلح الأكثر شيوعا للدول النامية - أى البلدان التى لم تتحول بعد الى التصنيع الكامل - هو مصطلح *العالم الثالث*.

واختفى مصطلح العالم الثالث بسرعة فى التسعينات عقب انهيار الاتحاد السوفيتى ومعه ما يسمى بالعالم الثانى لكن فى الوقت ذاته واجه تقسيم العالم الى تسميات مثل دول متقدمة وأخرى نامية أو أقل نموا انتقادات واسعة ولهذا كان المصطلح الحيادى البديل الذى تم استخدامه هو *الجنوب العالمي*.

ويعتبر المتابعون للشأن الدولى الجنوب العالمى تجمعا جديدا يعكس تجليا لارادة عالمية وليدة متفاوتة القدرة الاقتصادية والتنموية يسعى أعضاؤها الى تقديم أنفسهم كند للشمال المهيمن على مصائر مواطنى الكوكب ممن ينتمون الى الجنوب مما أدى الى عدم مساواة غير مسبوقة فى التاريخ الإنسانى ومن ثم التقطت الهند هذا الحراك الجنوبى العالمى وحاولت وضع أسس له عبر قمتين عالميتين افتراضيتين دعت اليهما الأولى كانت فى مطلع يناير ٢٠٢٣ تحت عنوان *وحدة الصوت وحدة الهدف* أما الثانية فقد انعقدت فى نوفمبر من العام نفسه تحت شعار* معا من أجل نمو الجميع.*.

ومن المنتظر أن يعقد مؤتمر قمة عالمى للذكاء الأصطناعى فى الهند فى فبراير ٢٠٢٦ لتسليط الضوء على القضايا الأكثر الحاحا التى تواجه البشرية فى ظل التطور السريع

سوريش ك.ريدى سفير الهند فى مصر

انطلاق أعمال قمة مجموعة الـ٧٧ والصين فى كوبا

لتكنولوجيا الـذكاء الاصطناعى وأكد سـوريش ك.ريـدى سـفير الهنـد فى مـصر أن القمـة تسـتهدف أن يكون الجنـوب العالمـى شريـكا فاعـلا فى صياغة مسـتقبل الذكاء الاصطناعى وليـس مجـرد متلـق لـه منوهـا الى أن الفجـوة الرقميـة تمثـال اليـوم

الدكتورة هدى بركة

المجتمعـات مشـيرا الى ان الـذكاء الاصطناعـى رغـم إمكاناتـه الهائلة قد يسـهم فى توسـيع الفجوة بسـبب تركز التكنولوجيـا والقدرات البحثية فى أيـدى عـدد محدود مـن الشركات داخل بعـض الدول المتقدمة وأشـار السـفير الى أن مـصر ستشـارك فى جلسـة مهمة خـلال فعاليـات القمة بشـأن حوكمـة الـذكاء الاصطناعى والتى تهدف الى وضع رؤية مشـتركة تضمن اتاحـة التكنولوجيا بأسـعار ميسـورة وبطريقـة عادلة وشـاملة سواء للحكومات أم للشعوب وهذا هو جوهـر القمة الذى يقوم على فكرة أن نجعل من الـذكاء الاصطناعى عملية شـاملة ومفيدة للدول النامية التى لا تملك الموارد.

وأكـدت الدكتـورة هـدى بركـة مستشـارة وزيـر الاتصـالات وتكنولوجيا المعلومات أن اسـتضافة الهنـد لقمة تأثير الـذكاء الاصطناعى فى فبرايـر ٢٠٢٦ تمثـل لحظـة فارقة فى مسـار التعاون بـين دول الجنوب العالمـى مشـيدة بقيـادة دولـة مـن الجنـوب العالمى لهـذه القمـة للمرة الأولى وبمسـتوى التنسيق القائم بين مـصر والهند فى الاعداد لها وأكدت أنه من المهم الوصول لنظرة موحدة لدول الجنوب العالمى فيمـا يتعلق بحوكمة عالميـة للـذكاء الاصطناعـى وأن يتم صياغتها ضمـن الأطر الدولية للذكاء الاصطناعـى مثـل الميثـاق الرقمـى العالمـى والمبـادرة العالميـة للـذكاء الاصطناعى ودعت الى انشاء صندوق للبنيـة التحتيـة للـذكاء الاصطناعى فى الجنـوب العالمـى يمول مـن دول مجموعـة العشريـن والمؤسسـات التنمويـة لدعم انشـاء مراكز بيانات سيادية وحوسـبة منخفضة الكربون فى دول الجنوب.

ونظرا لأن تجمـع الجنوب العالمى يضـم الأغلبية من سـكان العالم كما

مستقبل الجنوب العالمى
هل تتغير موازين الشرعية والتمثيل فى مؤسسات الحكم الدولى

يعكس تنوعا ثقافيا كبيرا وتجتمع فيه دولا تعتبر أقطابا دولية وأصبحت قادرة على منافسة الأقطاب الدولية التاريخية ودولا ثانية تحسب فى عداد ما أصبح يطلق عليه الدول الصاعدة (منها الصاعدة بقوة ومنها المتعثر) ودولا ثالثة تحاول رسم سياسات وطنية بدلا من السياسات الغربية التى تكبلت بها على مدى عقود لذلك فانه يمكن القول أننا أمام تجمع تاريخى يجسد ذروة التمرد على الهيمنة التاريخية التى تمارسها على مدى قرون القوى الاستعمارية حيث تذيق دول الجنوب العالمى ألوانا من الجور والمعاناة والظلم والتبعية.

مستقبل الجنوب العالمى:

تسعى دول الجنوب الى تحقيق هدف سام هو *وحدة الجنوب العالمي*من خلال الاستفادة من خبراتها المشتركة فى التحديات التى واجهتها والتزامها التام بمعالجة أوجه عدم المساواة العالمية. وقد عززت المنصات العالمية بما فى ذلك مجموعة البريكس والاتحاد الافريقى الأولويات الوطنية لدى دول الجنوب التى تشمل جهود التطوير متعدد الأطراف والعمل المناخى ومبادرات المساواة بين الجنسين وباطلاق العديد من المبادرات العالمية أهمها *اعلان فازان*ضمن قمة البريكس الأخيرة وأجندة ٢٠٦٤ *افريقيا التى نريدها* فان نفوذ الجنوب العالمى فى تعاظم وكذلك حوكمته خاصة وقد بلغ حجم الناتج المحلى الأجمالى عام ٢٠٢٥ ١١٩٠٢٧ مليار دولار وفى دول الشمال ٩٦٨٠٧ مليار دولار كما بلغ معدل نمو الناتج المحلى لعشر سنوات فى دول الجنوب ٥,٤٪.

ولتحقيق الأهداف وتعزيز مكانة دول الجنوب لابد من اتخاذ العديد من الخطوات الهامة وأهمها تكثيف الجهود العالمية وسد الفجوة بين الشمال والجنوب وتعزيز التنمية المستدامة واعداد السياسات العالمية العادلة.

صعود الجنوب العالمى:

شهدت الآونة الأخيرة زيادة الحديث عن صعود الجنوب العالمى ارتباطا بالتغيرات الجارية فى ميزان القوى العالمى فمع صعود الصين واستعادة روسيا بعض نفوذها والدفع نحو نظام متعدد الأقطاب فتح المجال مرة أخرى لصعود الجنوب العالمى ترتكز على قواعد جيوسياسية جديدة وتجارب تنموية ناجحة فى عدد من مراكز الجنوب ومبشرة بنظام عالمى ودور متنامى للجنوب العالمى ودور محورى فى صياغة الخطاب والسياسات على الصعيد الدولى وأهم المؤشرات على صعود الجنوب:

*تزايد النفوذ الاقتصادى حيث تشهد دول الجنوب نموا اقتصاديا ملحوظا ومن المتوقع أن تتصدر بعض اقتصادياتها المشهد العالمى بحلول عام ٢٠٣٠.

*حدوث تحولات فى الاقتصاد العالمى حيث تأثرت بنية الاقتصاد العالمى بأزمات متلاحقة وابتكارات تكنولوجية مما أدى الى صعود قوى اقتصادية جديدة وتزايد أهمية الاقتصاد الأخضر والطاقة المتجددة.

* تنامى دور تكتلات مثل *البريكس* و*مجموعة ال ٧٧ والصين* و*ميكوسور* وحركة *عدم الانحياز* مما يوفر منصات للتعاون والدفاع عن مصالح الدول النامية.

*تزايد الدعوات لاصلاح مؤسسات الحوكمة العالمية القائمة وبروز مؤسسات بديلة مثل بنك التنمية الجديد التابع لبريكس.

* اتخاذ مواقف سياسية مستقلة وعدم الاعتماد على قوى الغرب والتركيز على مصالحها الوطنية المباشر وقد تسارعت هذه الحركة فى أعقاب أزمات مثل الحرب الأوكرانية الروسية وحرب غزة.

*ظهور قوى دولية وإقليمية جديدة خاصة من دول الجنوب مما يحدث تغييرا فى ميزان القوى العالمى التقليدى ويعيد تشكيل النظام العالمى ليصبح أكثر شمولا وعدالة حيث تسعى دول الجنوب للتحول من دور تابع الى دور فاعل قادر على صياغة مستقبله.

*تنشيط المطالبة بإصلاحات جذرية فى المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية وذلك لمواجهة ما يرونه تطبيقا انتقائيا للقانون الدولى.

*ويواجه مصطلح الجنوب العالمى تحديات عديدة منها:

*تحديات بسبب التنوع الكبير فى المصالح والقدرات بين أعضائه مما يجعل من الصعب توحيد المواقف ورسم سياسات مشتركة بالإضافة

مجموعة العشرين

الى عقبات دولية تعوق تحقيق تحول نوعى.

*الهيمنة الأمريكية حيث تستمر الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فى فرض نفوذها مما يخلق تحديات إضافية أمام تحقيق الاستقلال الكامل للجنوب العالمى.

الا أن هناك فرص كبيرة لتحقيق تحول نوعى شريطة أن تتحرك دول الجنوب فى اتجاه الإصلاح الداخلى وأن تواصل النضال الدولى من أجل نظام عالمى أكثر عدالة.

*تجاوز التحديات بالسعى الى حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية العميقة مثل الفقر وعدم المساواة من خلال التعاون فيما بين بلدان الجنوب واستغلال موارد ها الطبيعية والبشرية بدلا من الاعتماد على المساعدات الخارجية.

تأثير صعود الجنوب العالمى على مؤسسات الحكم الدولى:

على مدى عقود مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطا على دول الجنوب العالمى لاتباع قيادتها للعالم استنادا الى افتراضات قديمة مثل فكرة أنها هى الشريك الوحيد المناسب لهذه الدول الذى يقع معظمها فى جنوب الكرة الأرضية الا أن اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا وكذلك حرب غزة وردود الفعل المتباينة للأزمتين أظهرت أن الوضع الراهن للعالم بلغ منتهاه بسبب الافتقار الى تمثيل عادل لدول الجنوب العالمى فى صنع القرار الدولى.

وفى ظل هذه التطورات بدأت الأصوات تتصاعد من أجل معالجة أوجه القصور فى المؤسسات الدولية التى تشكل موقع للحوكمة العالمية بدءا من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الى صندوق النقد الدولى حيث أصبح من غير المجدى ولا المقبول أن تستخدم أقلية من الدول القوية (الدول الخمس الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن) هيمنتها داخل النظام العالمى باستخدام حق النقض الذى تتفرد به) لتعزيز مصالحها ثم ارتفعت دعاوى الإصلاح لتعزيز التمثيل وزيادة العدالة من منظور *عدالة الضحية* بدلا من عدالة *المنتصر* كما يشمل التأثير خلق تكتلات وتحالفات جديدة وتحدى الهيمنة الغربية والسعى نحو تعددية قطبية تعزز دور الجنوب فى القضايا العالمية مثل التجارة والتمويل والمناخ.

وفيما يلى التأثيرات الرئيسية:

*اصلاح مؤسسات الحكم الدولى: حيث تطالب دول الجنوب العالمى بإصلاحات فى مؤسسات مثل أجهزة الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن والمحكمة الجنائية الدولية لتعزيز تمثيلها وزيادة نفوذها كما أن هناك ضغط متزايد لجعل آليات انفاذ القانون الدولى أقل تأثيرا بالتحيزات الجيوسياسية والتاريخية.

*خلق تحالفات وتكتلات جديدة : حيث يشجع صعود الجنوب العالمى على تشكيل تحالفات فى مجالات مثل الاقتصاد والتجارة مما يشكل تحديا للهيمنة الغربية التقليدية. كما تظهر بعض الكيانات شبه الحكومية والعسكرية فى الجنوب العالمى قدرتها على بناء تحالفات داخلية وتوسيع مصالحها الاقتصادية مما يؤثر على المنافسة فى السوق العالمية.

*تحدى هيمنة الشمال العالمى: حيث يتحدى الجنوب العالمى نظاما عالميا يراه مسيطرا عليه من قبل دول الشمال ويسعى لخلق نظام عالمى أكثر توازنا وعدالة. ولذلك تركز العديد من مبادرات الجنوب على معالجة مشكلات مثل الفقر وعدم المساواة والتنمية المستدامة بهدف تقليل الفجوات الاقتصادية بين الشمال والجنوب.

* التحول نحو تعددية قطبية : حيث يتطلع الجنوب العالمى الى نظام عالمى متعدد الأقطاب تلعب فيه دول الجنوب دورا أكبر وأكثر استقلالية فى صنع القرارات العالمية. كما يسعى الى بناء قدرات داخلية وتاكيد شرعيتها الإقليمية والدولية كقوة فاعلة فى الساحة العالمية.

إيران / الولايات المتحدة الأمريكية: هل تشبه الليلة البارحة؟

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

مع تصاعد التوتر مجدداً بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإيرانية الإسلامية وتلويح الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» باستخدام القوة مجدداً ضد إيران، واتصاف تلك التهديدات بقدر من الغموض عما إذا كان الهدف من تلك الضربات هو إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية أو الإطاحة كليةً بنظام الحكم الحالى فى إيران، وذلك بالرغم من الحديث عن جولات تفاوضية جديدة بين الطرفين،

يبدو أنه ما زال من المختلف عليه جدول أعمالها ونطاق شمولها، فقد طفا إلى سطح التحليلات والقراءات للتطورات الجارية من جديد المقارنات بين الحالة الراهنة وإمكانات وفرص التدخل العسكرى الأمريكى وبين انقلاب عام ١٩٥٣ فى إيران ضد حكومة الدكتور محمد مصدق المنتخبة ديمقراطياً آنذاك، وهو انقلاب شاركت فى تدبيره المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات البريطانية فى ذلك الوقت.

والقراءة المتأنية والمتعمقة للحالتين تظهر العديد من أوجه التشابه وفى ذات الوقت العديد من أوجه الاختلاف، وسوف أتناول فى هذا المقال اثنين فقط من أوجه التشابه واثنين فقط من أوجه الاختلاف، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

وإذا بدأنا بأوجه الاختلاف نرى أن أولها هو طبيعة النظام الدولى القائم فى الحالتين: ففى عام ١٩٥٣ كان النظام الدولى بوضوح هو ثنائى القطبية يدور فى إطاره صراع بين المعسكر الغربى بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقى بزعامة الاتحاد السوفيتى السابق، وهو صراع كان قائماً على أساس تناقض أيديولوجى بين الرأسمالية والليبرالية من جانب والماركسية ونظامها الشيوعى من جانب آخر، وفى وقت لم تكن قد نشأت فيه حركة عدم الانحياز أو مجموعة الـ ٧٧ لتمثلان كتلة بلدان الجنوب العالمى، وهما اللتان تشكلتا فى عقد الستينيات من القرن العشرين، وهذا التناقض بين المعسكرين الغربى والشرقى انعكس فى شكل صراع متعدد الجبهات: سياسياً واستراتيجياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وأمنياً.

ولذا كان من الطبيعى أن تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للتقدير المسبق لرد الفعل السوفيتى على أى تحرك من جانبهما لإسقاط حكومة الدكتور مصدق قبل الإقدام على مثل هذا العمل، خاصة فى ظل الجوار الجغرافى بين إيران والاتحاد السوفيتى السابق، وقد نجحت الدولتان فى تقدير وتوقع عدم التحرك السوفيتى بناء على عدة معطيات: فقد كان الدكتور مصدق والجبهة الوطنية التى كان يقودها قد دخلت فى خلاف مع حزب «توده» الشيوعى الإيرانى أدى إلى فقدانها دعم الحزب وقواعده الجماهيرية لها، فى وقت كان حزب «توده» يعتبر الحزب الشيوعى الأكبر فى الشرق الأوسط فى تلك الحقبة من حيث الشعبية والقوة والتأثير، وأدى هذا إلى تراجع الاتحاد السوفيتى بدوره عن دعم حكومة الدكتور مصدق ونظر إليها باعتبارها حكومة تمثل طبقة «البرجوازية الصغيرة»، مع كل تحفظات الزعيم السوفيتى والمنظر الشيوعى الكبير فلاديمير لينين الشهيرة على أدوار هذه الطبقة وتشككه فى ثوريتها. ويجب أن نتذكر هنا أننا نتحدث عن عام ١٩٥٣، أى فى وقت كانت فيه الستالينية لا تزال هى المذهب الماركسى الرسمى والمتبع فى الاتحاد السوفيتى وهى كانت ترفض أى تحالف سياسى أو دعم من قبل موسكو لحكومات تقودها «البرجوازية الصغيرة» فى بلدان العالم الثالث، وقبل تحولات وتغييرات طرأت فى زمن «نيكيتا خروتشوف» وقيادته للحزب الشيوعى السوفيتى على المستويين الأيديولوجى والسياسى.

أما الآن، فالمشهد الدولى غير واضح المعالم، فالبعض يتحدث عن ثنائية قطبية جديدة فى طور التبلور بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية، ولكنها لم تصل إلى مراحلها النهائية بعد، والبعض الآخر يتناول ما يعتبره تعددية قطبية مشيراً، بالإضافة إلى واشنطن وبكين، إلى الاتحاد الأوروبى

محمد مصدق

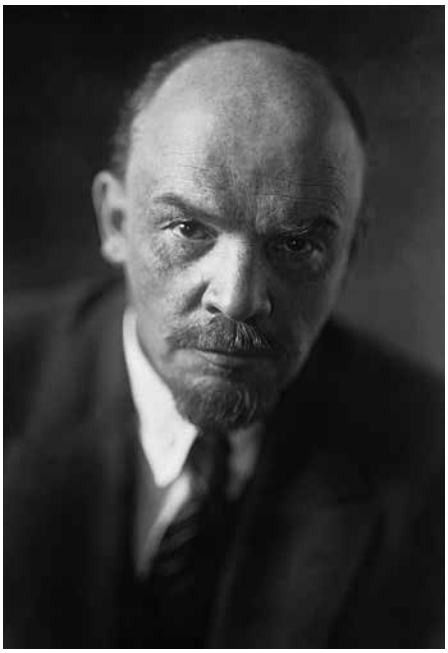

فلاديمير لينين

نيكيتا خروتشوف

وروسيا واليابان والهند وكوريا الجنوبية ودول أخرى عديدة، والبعض الثالث يشير إلى تكتلات دولية تداخلت أحياناً العضوية فيما بين بعض دولها، وأصبح لها دوراً متعاظماً فى توجيه دفة القرارات الدولية، خاصة على الأصعدة الاقتصادية والمالية والتجارية الدولية، ولكن أحياناً يكون لها كلمتها المسموعة أيضاً بشأن قضايا أمنية واستراتيجية وسياسية دولية وإقليمية، مثل مجموعة الدول السبع ومجموعة الدول العشرين ومجموعة البريكس. وفى كل الأحوال فالمشهد الدولى يتصف بحالة من السيولة أو اللزوجة التى تنبئ عن حالة عدم استقرار دولى، تسهل اتخاذ بعض الدول الكبرى لقرارات أحادية وتنفيذها على أرض الواقع دونما مراعاة بالضرورة لاعتبارات الشرعية الدولية ومقتضيات القانون الدولى.

أما وجه الاختلاف الثانى بين ١٩٥٣ واليوم فيتعلق بطبيعة التدخل الأمريكى فى الشأن الداخلى الإيرانى، فبينما كان التدخل عام ١٩٥٣ قد اتخذ شكلاً غير مباشر من خلال تدبير انقلاب عسكرى من داخل صفوف الجيش الإيرانى آنذاك فإن المشهد الحالى ينبئ عن تدخل عسكرى أمريكى مباشر، كانت «البروفة» الأولى له هى الهجمات العسكرية الجوية الأمريكية على مواقع نووية وعسكرية إيرانية فى اليوم قبل الأخير للحرب الإسرائيلية على إيران والتى جرت فى يونيو ٢٠٢٥.

وبالطبع كان لكل موقف ظروفه المحيطة به والمختلفة عن الحالة الأخرى، ففى عام ١٩٥٣ كان معظم الجيش الإيرانى يدين بالولاء للشاه آنذاك محمد رضا بهلوى، وكان الأخير بدوره يغدق عليه بالهبات والعطايا والامتيازات ليكسب وده وولاءه، بل إن الأمر وصل إلى حد أنه عقب نجاح الانقلاب قام الشاه الراحل بتزويج ابنته لقائد الانقلاب الجنرال زاهدى، وفى الوقت ذاته كانت قيادات الجيش الإيرانى على علاقات وثيقة للغاية مع قيادات البنتاجون الأمريكى بسبب تلقى عدد كبير من الضباط الإيرانيين التدريب العسكرى لدى الجانب الأمريكى، وكان لهذا التقارب دوره فى نهاية المطاف فى استماع قادة الجيش الإيرانى لنصائح نظرائهم الأمريكيين وتخليهم عن دعم الشاه الراحل فى يناير ١٩٧٩ وبعد أشهر طويلة من انطلاق الثورة الشعبية ضده داخل إيران.

أما فى اللحظة التاريخية الراهنة، فإن وضع الجيش الإيرانى قد تغير كثيراً فى زمن ما بعد انتصار ثورة ١٩٧٩ ثم إنشاء نظام حكم ولاية الفقيه ممثلاً فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث كانت هناك شكوك كثيرة تجاه دور الجيش بسبب دعمه فى السابق للنظام البهلوى ثم بسبب دعم بعض عناصره لأول رئيس للجمهورية الإسلامية الدكتور أبو الحسن بنى صدر فى صراعه مع كبار رجال الدين المحيطين بآية الله الخمينى ومساعدة الجيش لبنى صدر على الفرار من إيران وبدء المعارضة من الخارج فى يونيو ١٩٨١، ثم بسبب ما اعتبرته القيادة الإيرانية تخاذلاً من بعض قيادات الجيش خلال الحرب العراقية الإيرانية ما بين عامى ١٩٨٠ و١٩٨٨، وقد دفع كل ما تقدم القيادة الدينية والسياسية الجديدة فى إيران منذ عام ١٩٧٩ إلى إنشاء مؤسسات موازية للجيش وتقوم بمهامه ولكنها قائمة فى أسسها على الولاء الأيديولوجى، ومن أهمها ويعتبر أكثرها استمراراً وتوسعاً فى الدور والأهمية والتسليح والتدريب والقدرات القتالية هو الحرس الثورى الإيرانى (الباسداران)، ومن الصحيح أنه تم إقامة قيادة مشترك للجيش وللباسداران، إلا أن لواء القيادة فيها، ومنذ اليوم الأول، انعقد بوضوح لصالح الباسداران والذى أصبح يفوق فى القدرات التسليحية والتدريبية الجيش، ويحظى بثقة القيادة الدينية والسياسية ويدين لها بالولاء، كما صارت هناك

إيران / الولايات المتحدة الأمريكية: هل تشبه الليلة البارحة؟

مؤسسات اقتصادية تابعة له تقوم بتمويل احتياجاته من العتاد وغيره، وصارت الامتيازات لضباطه وجنوده أكثر من تلك الممنوحة لضباط وجنود الجيش.

وفى ضوء كافة تلك المعطيات صارت إمكانية التدخل غير المباشر فى الشأن الداخلى الإيرانى من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وفى غياب ظهير سياسى داخلى مثل حالة الشاه الراحل عام ١٩٥٣، وفى ظل الضعف النسبى للجيش فى مواجهة الباسداران، بل وصعوبة اختراق الجيش الإيرانى أصلاً على نطاق واسع كما حدث فى عام ١٩٥٣ ، محفوفة بالكثير من المخاطر وترتفع معها فرص الفشل والتعثر، وبدا البديل الخاص بالتدخل العسكرى المباشر، على غرار يونيو ٢٠٢٥، هو السيناريو الأقرب للتنفيذ فى حال اتخذت الإدارة الأمريكية قرارها بالتدخل فى الشأن الداخلى الإيرانى.

إذا انتقلنا إلى وجهى الشبه بين انقلاب عام ١٩٥٣ ضد الدكتور مصدق وبين آفاق التدخل العسكرى الأمريكى المباشر فى إيران فى الوقت الراهن، فإن الوجه الأول للتشابه يتمثل فى الغرض الأهم من التدخل، سواء لمضاعفة الضغوط على النظام الإيرانى أو لإسقاطه كليةً، وهو ثروات إيران وشعبها، خاصة من الثروات النفطية والمعدنية وغيرها، فى ضوء امتلاك إيران لكميات ضخمة من الاحتياطيات العالمية لتلك الثروات.

ففى عام ١٩٥٣ كان الدافع الرئيسى للتسريع بعملية الانقلاب ضد الدكتور مصدق هو قراره بتأميم صناعة النفط الإيرانية بحيث تكون ملكاً للشعب الإيرانى وينتفع بعوائدها، وهو القرار الذى وجه ضربة مباشرة لمصالح شركات النفط الأمريكية والبريطانية الكبرى، ومن ثم تحرك جهازا المخابرات فى كل من واشنطن ولندن لتدبير الانقلاب ورعايته، بتنسيق مشترك وباتفاق مسبق بين حكومتى البلدين. وبعد نجاح الانقلاب توسع الشاه الراحل محمد رضا بهلوى فى منح امتيازات التنقيب عن النفط للشركات الأمريكية والبريطانية بشكل خاص وتم الإضرار عمداً بمصالح صناعة النفط الوطنية فى البلاد وتم إهمال مساندتها وتطويرها على الصعيد الوطنى وذلك حتى لا تنافس فى الأسواق العالمية. وينبغى فهم ذلك فى ضوء التنافس النهم بين المعسكرين الغربى والشرقى خلال الحرب الباردة على عدد من الأمور الحيوية لكليهما ولتقدمهما الصناعى والاقتصادى، ومنها الثروات النفطية، وسعى كل منهما إلى التحكم فى أكبر قدر من تلك الثروات ومن احتياطاتها العالمية وحرمان الطرف الآخر منها.

وفى عام ٢٠٢٦، وبالرغم من الحديث على مدار العقود الست الماضية عن بدائل الطاقة التقليدية وعن الموارد الجديدة والمتجددة للطاقة وعن الطاقة النظيفة بيئياً وغير ذلك، فإن الواقع المعاش يؤكد أن الصراع لتأمين موارد الطاقة التقليدية، خاصة النفط، لا يزال على أشده، وإن تضاعفت أطراف المعادلة وزاد تعدد المصالح وتنوع التحالفات، ولكن تبقى السيطرة على أكبر قدر من ثروات النفط عبر العالم هدفاً متواصلاً للمعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للتحكم فى إنتاجها وتصديرها وسبل تطويرها حالياً وفى المستقبل وكيفية توجيه احتياطاتها.

وقد كان للغارة الامريكية على فنزويلا واختطاف رئيسها وزوجته وتولى الرئاسة بشكل مؤقت زعيمة المعارضة الموالية للولايات المتحدة الأمريكية أكثر من دلالة فى هذا السياق. فبالرغم من أن تبريرات واشنطن لاختطاف الرئيس الفنزويلى مادورو ومحاكمته فى نيويورك كانت اتهامات فى مجال تسهيل تجارة المخدرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتبييض الأموال وغيرهما من اتهامات تبدو ذات طابع جنائى، فإن العديد من دوائر مراكز الأبحاث والجامعات والصحافة الأمريكية- بل وبعض الساسة الأمريكيين من خارج صفوف دوائر

محمد رضا بهلوي

الحكم، ذهبوا إلى أن الهدف الحقيقى هو من الغارة الامريكية وما ترتب عليها فعلياً من تغيير نظام الحكم فى كراكاس لصالح حلفاء واشنطن هو رغبة الولايات المتحدة الأمريكية فى السيطرة على موارد النفط الفنزويلية وحرمان منافسى واشنطن على الساحة الدولية منها، خاصة موسكو وبيجين.

ومن شأن هذه السابقة أن تعزز الرأى المرجح لأن يكون الهدف الحقيقى للهجوم العسكرى على إيران الآن هو فى المقام الأول للسيطرة على الثروات النفطية الإيرانية، قبل مسألة الترسانة النووية أو الصاروخية لطهران، بل وحتى قبل مسألة عداء إيران لإسرائيل أو دعمها لجماعات فى المنطقة تصنفها واشنطن باعتبارها تنظيمات إرهابية فى فلسطين ولبنان والعراق واليمن وتتهمها بالعمل على زعزعة أمن واستقرار المنطقة وتهديد المصالح الغربية بها واستهداف الحكومات المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية بها، وفى مقدمتها بالطبع إسرائيل.

كذلك فإنه من الواضح أن الوجه الثانى الذى يتعلق بالتشابه، وليس التماثل فى هذه الحالة، بين انقلاب ١٩٥٣ ضد حكومة الدكتور محمد مصدق وبين التحضير لهجوم عسكرى محتمل على إيران اليوم، يتمثل فى المشهد الإقليمى

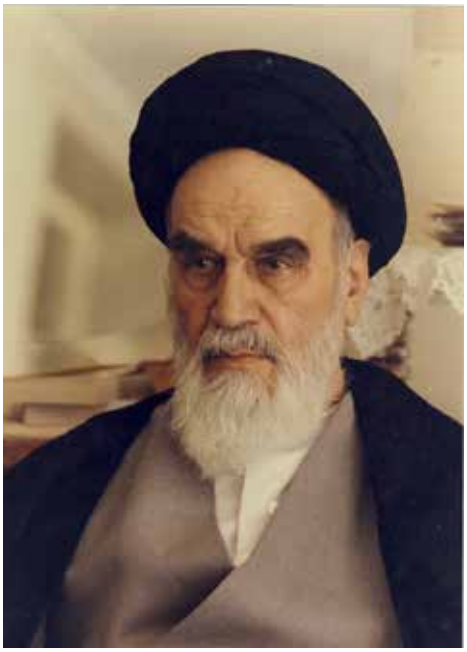

الخميني

دكتور مصدق والنحاس باشا

المحيط بالأحداث. ففى حالة انقلاب ١٩٥٣، وقفت حكومة بن جوريون فى إسرائيل موقفاً داعماً بشكل مطلق للموقف الأمريكى بالرغم من أن قوى سياسية داخلية إسرائيلية كانت تتحفظ على هذا الموقف آنذاك، إلا أن موقف حكومة بن جوريون كان من جهة نتيجة الرغبة فى إظهار الدعم المطلق للمواقف الأمريكية كسباً لود واشنطن، ومن جهة ثانية جاء هذا الموقف على خلفية تعقد العلاقات الإسرائيلية الإيرانية فى عهد حكومة الدكتور مصدق، ومن ناحية ثالثة بسبب مواقف اليهود الإيرانيين الذين كانوا داعمين للشاه محمد رضا بهلوى فى صراعه مع رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطياً الدكتور محمد مصدق.

وعلى الجانب الآخر كانت هناك حالة غضب عربى عارم إزاء الانقلاب على الدكتور مصدق، فمصر التى كانت قد استقبلت الدكتور مصدق استقبال الأبطال عندما زارها فى عام ١٩٥١ والتقى رئيس الوزراء المصرى آنذاك وزعيم حزب الوفد مصطفى باشا النحاس، وبالرغم من تغير الظروف السياسية الداخلية عقب قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، اعتبرت الانقلاب ضربة موجهة لحركة النضال ضد الاستعمار فى الوطن العربى والشرق الأوسط، كما أن تزامن الانقلاب مع نفى فرنسا للسلطان محمد الخامس سلطان المغرب آنذاك إلى خارج بلاده ولد شعوراً عربياً عاماً بأن الغرب يوجه ضربة مضادة قوية لحركات التحرر الوطنى فى العالمين العربى والإسلامى. واليوم البلدان العربية أيضاً، وفى مقدمتها مصر وبلدان الخليج العربى، ودول عربية أخرى مثل العراق والجزائر وغيرهما، تحذر من شن واشنطن حرباً على إيران وتنبه للمخاطر الجمة لذلك على حالة الأمن والسلم والاستقرار فى الإقليم، التى تعانى أصلاً من أوجع خلل واضطراب كثيرة ومتنوعة، بما فى ذلك مخاطر اتساع الحرب لتصبح حرباً إقليمية شاملة.

وربما كان المتغير هو الموقف التركى، حيث أنه فى عام ١٩٥٣ كانت تركيا الكمالية فى أوج أواصر التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت قيادات الجيش التركى، مثلها فى ذاك مثل قيادات الجيش الإيرانى آنذاك، على صلة وطيدة بالبنتاجون الأمريكى، خاصة بسبب الدورات التدريبية الكثيرة للضباط الأتراك فى مؤسسات عسكرية أمريكية، وبالتالى رحبت تركيا آنذاك بالانقلاب على الدكتور مصدق، بينما تركيا اليوم، مثلها مثل الدول العربية، تحذر من مغبة عمل عسكرى أمريكى ضد إيران أو تدخل عسكرى أمريكى مباشر فى إيران.

وهكذا عرضنا فيما سبق لوجهين من أوجه الاختلاف ووجهين من أوجه التشابه بين الانقلاب المدبر من قبل المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات البريطانية للإطاحة بالحكومة الديمقراطية المنتخبة للدكتور محمد مصدق فى إيران فى عام ١٩٥٣ والتحضيرات الأمريكية لهجوم أو تدخل عسكرى مباشر فى إيران قد يحدث فى الأيام أو الأسابيع القادمة. ولا يعنى ذلك اقتصار أوجه التشابه والاختلاف على تلك المذكورة هنا، بل المجال يتسع لذكر غيرها والغوص فى تحليلها وتقييم وزنها وتقدير مدى تأثيرها وثقلها، ربما فى كتابات قادمة أو من جانب كتاب ومفكرين ومحللين ومراقبين آخرين يكونوا متابعين لحالة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، وهى علاقات شديدة الفرادة والخصوصية والتعقيد والتشابك والجدلية، سواء منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٤٥ أو منذ انتصار الثورة الإيرانية فى فبراير ١٩٧٩، وحتى اليوم.

أعتقال الرئيس الفنزويلى

سفير على مراد

سفير مصر الأسبق فى فنزويلا

alisalehmourad53@gmail.com

فى أنتهاك صارخ للقانون الدولى ، وفعل متكرر من الولايات المتحدة الأمريكية ، أذن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ببدء عملية أعتقال الرئيس الفنزويلى نيكولاس مادورو، حيث شنت الطائرات المقاتلة الأمريكية ، فى تمام الساعة الثانية صباحا يوم ٣ يناير ٢٠٢٦ ، موجة من الهجمات مستهدفة أنظمة الرادار والأتصالات التابعة للجيش الفنزويلى، وذلك بهدف تشتيت الأنتباه ، فى الوقت الذى هبطت فيه مروحيات هجومية تحمل مقاتلين من قوات دلتا داخل مجمع مادورو السكنى،

حيث تم محاصرة غرفة نومه وألقاء القبض عليه هو وزوجته سيليا فلوريس، حيث تم نقلهما بواسطة طائرة هليوكوبتر إلى حاملة الطائرات USS IWO JIMA ، ليتم نقلهما بعد ذلك للولايات المتحدة الأمريكية.

كان من أبرز وقائع عملية القبض على الرئيس مادورو هو ضعف ، أو أنعدام المقاومة أو أى رد فعل من جانب القوات الفنزويلية، حيث أستغرقت عملية ألقاء القبض حوالى ساعتين ونصف، لم تتجاوز خسائر القوات الأمريكية خلالها سوى أصابة عدد قليل من الجنود، بينما بلغت خسائر القوات الفنزويلية ٨٢ قتيلاً منهم ٣٢ من رجال الجيش والأمن الكوبيين، وبالتأكيد فأن هذا الأمر إذا كان يدل على عدم تكافؤ القوى بين القوات الأمريكية ونظيرتها الفنزويلية، إلا أنه يؤشر على وجود نوع من الأختراق الأمنى من جانب المخابرات الأمريكية فى الجيش الفنزويلى، بل وتواطؤ من بعض العناصر الفنزويلية.

يمكن أرجاع أسباب ضعف رد فع القوات الفنزويلية إلى عدد من العناصر أهمها:

ضعف النظام السياسى الفنزويلى ، حيث أنه بعد فوز الرئيس هوجو تشافيز فى الأنتخابات الرئاسية عام ١٩٩٨، قام بالعديد بالأعمال التى من شأنها رفع مستوى المعيشة وتوفير العديد من الخدمات الأجتماعية و فى مجالات الصحة والتعليم، إلا أنه فى سبيل تحقيق ذلك لجأ إلى العديد من الأجراءات التى ركزت كافة الصلاحيات فى أيدى السلطة التنفيذية، ولم تحم الحقوق السياسية والمدنية، وقامت بتهميش القوى المعارضة فى المؤسسات الحاكمة مثل البرلمان، والمحاكم، ووكالات الرقابة ، وشركات البترول والجيش. وبعد وفاة تشافيز ومع تطور هذا النظام أصبحت السياسة الفنزويلية تتركز بيد الرئيس مادورو وأنصاره من الحزب الأشتراكى الموحد الفنزويلى (PSUV) ، وبعض أحزاب المعارضة الموالية. أما الأحزاب المعارضة الحقيقية فجرى حرمان بعضها من الأشتراك فى الأنتخابات، وقام البعض الآخر بمقاطعتها.

تركيز السلطة فى يد دائرة صغيرة من المسئولين ، وهو أمر من شأنه إلى أن يؤدى إلى أستبعاد العديد من المسئولين من دائرة أتخاذ القرار ، وبالتالى أمكانية تحول بعضهم إلى عناصر سلبية أو غير مؤيدة أو فى بعض الأحيان لعناصر معارضة، وفى حالة النظام الفنزويلى الحالى يمكن أن نرى الرئيس مادورو والذى كان وزيرا للخارجية ، وقبلها رئيسا للبرلمان، وزوجته السيدة سيليا فلوريس والتى كانت عضوا بالبرلمان منذ عام ٢٠٠٠، حتى عام ٢٠١١ حيث تولت رئاسة البرلمان خلفا للرئيس مادورو بعد تعيينه وزيرا للخارجية. وظلت فى هذا المنصب حتى عام ٢٠١٣ حيث تزوجت الرئيس مادورو، وأبتعدت عن العمل الرسمى ولكنها كانت تشارك فى صنع القرار بصورة غير رسمية إلى أن عادت لعضوية البرلمان مرة أخرى عام ٢٠٢١ وحتى الآن.

أستكمالاً لتركيز السلطة فأن السيدة ديلسى رودريجيز نائب الرئيس (الرئيس الحالى) والتى تولت وزارة الأتصالات والمعلومات(٢٠١٣ - ٢٠١٤) ثم وزارة الخارجية (٢٠١٤ - ٢٠١٧) ، ثم بعد ذلك رئيسة للبرلمان فهى شقيقة رئيس البرلمان الحالى جورجى رودريجيز.

يساعد على إضعاف النظام الحاكم فى فنزويلا الدعم الكبير الذى تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية للمعارضة الفنزويلية سواء فى صورة ضغط أقتصادى وعقوبات أقتصادية، أو بأستهداف عائدات النفط أو التدقيق المالى لضمان عدم وصول الأموال لأشخاص بالسلطة. أو من خلال تخصيص مساعدات مالية للمعارضة والتى بلغت عام ٢٠٢٤ حوالى ٢١٠ مليون دولار.

يمكن تلخيص الأسباب والدوافع الأمريكية لأعتقال الرئيس مادورو فيما يلى:

قيام الحكومة الفنزويلية بأنشطة تساعد على زيادة حجم الهجرة الغير شرعية وتهريب المخدرات.

أستعادة حقوق شركات النفط الأمريكية التى كانت تعمل فى فنزويلا والتى ترى الحكومة الأمريكية أنه تم الأستيلاء عليها من خلال تأميمها فى عهد الرئيس تشافيز.

قيام الحكومة الفنزويلية بقمع

نيكولاس مادورو عقب اعتقاله من قوات أمريكية

ديلسى رودريجيز

المعارضة وتزوير الأنتخابات والحيلولة دون قيام نظام حكم ديمقراطى.

وإذا كانت الأسباب السابق ذكرها هى ما تعلنها الحكومة الأمريكية ، والتى بموجب البند الأول منها تم تقديم الرئيس مادورو للمحاكمة، إلا أنه بالتأكيد فأن هناك أسباب أخرى غير معلنه يمكن أن تكون الدافع لعملية الأعتقال ، وأهم هذه الأسباب:

تخوف الأدارة الأمريكية من أن تصبح فنزويلا نموذجا لدول أخرى من الأمريكتين تسعى للخروج عن الهيمنة الأمريكية، خاصة مع التطور الملحوظ الذى شهدته علاقات فنزويلا مع كل من روسيا والصين، وهو الأمر الذى يتعارض مع مبدأ السياسة الخارجية الأمريكية والذى وضعه الرئيس جيمس مونرو والذى ينص على أن الأمريكتين لم تعدا مجالاً للأستعمار والتدخل الخارجى، وأن أى محاولة للتدخل فى شئون النصف الغربى للكرة الأرضية يعتبر تهديداً للأمن القومى الأمريكى.

أن البترول والموارد البترولية والتى تمتلك فنزويلا ما يقرب من ٢٠٪ من أحتياطيها العالمى ، ترى الولايات المتحدة أن لها نصيب منه وقد سبق أن صرح الرئيس ترامب أنه سيحتل فنزويلا للحصول عليه، فإذا أضفنا إلى ذلك لأن الصين حصلت خلال عام ٢٠٢٥ على ما يقرب من ٨٠٪ من صادرات النفط الفنزويلية، يمكن النظر إلى أعتقال الرئيس مادورو ، وحصار فنزويلا، وتغيير النظام كوسيلة لتنصيب حكومة موالية لواشنطن، تفتح الأبواب للشركات الأمريكية، وتتخلى عن التعاون مع الخصوم.

التحرك الأمريكى وأعتقال الرئيس مادورو من أجل تغيير النظام الحاكم فى فنزويلا يمكن أن يساعد حكومة الرئيس ترامب فى مجال السياسة الداخلية بأعتباره تحرك صارم ضد الهجرة غير الشرعية وتجارة المخدرات.

وهناك هدف هام آخر لهذا التحرك الأمريكى، وهو حماية البترو - دولار ، والحفاظ عليه، حيث أن السيطرة على هذا الأحتياطى الكبير من البترول، بالأضافة إلى التحركات الأمريكية تجاه أيران من شأنها أظهار الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها المسيطر الأكبر على تجارة البترول وضمان أستمرار سيطرة الدولارعلى عمليات التسعير وتحويلات المدفوعات البترولية (وهو المعيار الذى سعى وزير الخارجية هنرى كيسنجر لأقراره بعد حرب ٧٣، وتم أقراره فى يناير١٩٧٦ فى المؤتمر النقدى المالى الدولى فى كينجستون بجاميكا). وتأتى أهمية ذلك فى ضوء أنشاء منظمة البريكس ومحاولة أقرار عملة مستقلة لها، لاسيما وأن العديد من أعضاءها يشارك بنصيب كبير فى التجارة العالمية.

فى ضوء قوة وحجم ما قامت به القوات الأمريكية ، والحصار العسكرى المفروض على الأراضى الفنزويلية، فأن الحكومة الفنزويلية على الرغم من أنها تضم العديد من العناصر المتشدده، إلا أنها فى الوقت الراهن ليس أمامها بديل عن التجاوب مع المطالب الأمريكية ، و بالفعل أستقبلت رئيس جهاز الأستخبارات الأمريكية CIA ، وأعادت فتح السفارة الأمريكية فى كاراكاس وأستقبلت القائمة بأعمال السفير الأمريكى ، وتم الأتفاق على أن تورد فنزويلا ٥٠ حوالى ألف برميل بترول للولايات المتحدة بالسعر الرسمى، وأستؤنفت الأتصالات بين البلدين لأحتواء الموقف، وكل ذلك الرغم من الأدانه الرسمية لعملية ألقاء القبض على الرئيس مادورو .

كما شهدت الأوضاع الداخلية فى فنزويلا تغيرات تتجاوب بشكل كبير مع المطالب الأمريكية ، حيث تم الأفراج عما يقرب من ٦٠٠ معتقلاً سياسيا من الناشطين السياسيين، وأعضاء المعارضة، كما تم أغلاق سجن هيلكويد El Heilcoide، وهو مركز أحتجاز رئيسى تابع لجهاز المخابرات الفنزويلية ويوصف بأن مركزاً

فرص متعددة للقطاع الخاص بمشروعات مربحة ورائدة بالفضاء: «نجم مصر» للتحول الرقمى للتعليم فى مصر والعالم العربى

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

الفضاء لم يعد حكرًا على الحكومات؛ فالشركات الخاصة تقود تحولًا جذريًا يمكن أن يخلق ثروات تفوق الخيال. ومع تطور التكنولوجيا وانخفاض التكاليف، قد نشهد أول تريليونير من الفضاء بحلول عام 2035.فالمشاريع الفضائية ليست استثمارات مالية فحسب، بل استثمارات فى مستقبل البشرية.ولذلك أصبح من الممكن ان نرى فى مصر بوادر مشاريع فضائية خاصة،

أهمها الاتصال بالإنترنت من الفضاء ويعد أنجح المشاريع الفضائية التجاري(بإطلاق أقمارصناعية لتوفير الإنترنت عالى السرعة من المدار الأرضى المنخفض بهدف تغطية العالم كله، خاصة المناطق النائية.ويحقق أرباحًا ضخمة من الاشتراكات الشهرية). كما ان هناك إقتصاد خاص للأقمار الصناعية يشمل تطبيقات مربحة ومعتدلة التكلفة مثل: الأرصاد الجوية الدقيقة. – الاتصالات العالمية فيمكن تشكيل منصة مصرية لإطلاق الأقمار الصناعية الصغيرة (CubeSats) بإنشاء شركة مصرية متخصصة فى تصنيعها وإطلاقها لخدمة قطاعات مثل الزراعة، المناخ، والتعليم تبيع خدمات التصوير الفضائى للمزارعين لتحديد جودة التربة والمحاصيل،او تقوم بتأجير الأقمار للجامعات ومراكز البحث، وتقيم شراكات مع دول أفريقية لا تملك بنية فضائية خاصة وان مصر تمتلك وكالة فضاء، ويمكن أن تكون مركزًا إقليميًا فى هذا المجال. والأهم إقامة منصة تعليمية تفاعلية من الفضاء بإطلاق قمر صناعى تعليمى يبث محتوى مباشر للطلاب فى مصر والعالم العربى، مثل دروس فى الفيزياء، الفلك، والبرمجة، من المدار الأرضى يتيح اشتراكات من المدارس والجامعات. ويقوم ببيع تجارب تعليمية تفاعلية (مثل محاكاة الهبوط على القمر وغيرها ويجمع بين التعليم والتكنولوجيا والفضاء)، ويخلق تجربة لا تُنسى للطلاب.

مثال: حلم منصة تعليمية فضائية مصرية «نجم مصر» للتحول الرقمى للتعليم فى مصر والعالم العربى من خلال التكنولوجيا الفضائية

فكرة مشروع «نجم مصر» كعلامة فارقة فى مستقبل التعليم المصرى والعربى، ويجمع بين الابتكار الفضائى، التحول الرقمى، والعدالة التعليمية.

الجذورالتاريخية للتعلم عن بعد واهم التحديات:

التعلم عن بعد بدأ بالتعلم بالمراسلات والذى كان اول صورة له عالميا عام ١٧٢٣ ثم تطور الى برامج تدريس معتمدة فى إنجلترا عام ١٨٤٠. ثم ظهر ١٩٠٩ التعلم عن طريق التواصل الصوتى المسجل (شرائط الكاسيت) والذى تطور الى برامج معتمدة ١٩٢٤. وتم إضافة التواصل بالصورة مع ظهور شرائط الفيديو المسجلة وانتشارها وبدأ ما يسمى التعلم بالوسائط المتعددة Multimedia. أما اول شبكة تعليمية فقد ظهرت فى السبعينات من القرن العشرين. وفى الثمانينات اصبح استخدام الكومبيوتر فى التعليم أساسى فى الدول الغربية. ومع نهاية القرن العشرين، فى التسعينات، وبداية الألفية ظهرت المنصات التعليمية وتطورت عبر أوروبا عبر أوروبا وامريكا ثم جاء الكوفيد١٩ ليرسخ من استخدام المنصات التعليمية والتى أصبحت شيء أساسى وتحول اكثر من نصف التعليم اليها.

طرحت مصر – فى إطار استراتيجيتها للتعلم عن بعد – عدد من المنصات التعليمية الإلكترونية LMS ولديها برامج تقدم هذه الخدمة فى جامعاتها الكبرى (القاهرة، الإسكندرية، الأزهر، عين شمس، المنصورة، الجامعة المصرية للتعلم الالكترونى الأهلية، ..الخ) وتقدمها لغير المصريين عبر منصة «ادرس فى مصر» الرسمية. وتقوم استراتيجية التعلم عن بعد المطبقة من الجامعات المصرية على طرح كافة المواد العلمية الخاصة بالبرنامج والمناهج العلمية والمحاضرات التفاعلية التى يقدمها مجموعة من الأكاديميين الأكفاء العاملين بالجامعات المصرية عبر المواقع الرسمية للجامعات المصرية على ان يحضر فقط لأداء الامتحانات.

وتواجه الدراسة عن بعد بشكل عام من سلبيات انخفاض التفاعل الاجتماعى وصعوبات تقنية أهمها تعطل الأجهزة او مشاكل الانترنت والتدريب على استخدام المنصات ومشكلات فى التركيز والدافعية لدى الطلاب، وقصور فى التدريب العملى. كما قد يؤدى الى العزلة والشعور بالتوتر وصعوبة تقييم الطلاب وزيادة احتمالية الغش.

•وبالرغم من هذا التطور استمرت أهم تحديات فى التعليم هو: الفجوة التعليمية بين المدن والقرى – ضعف الوصول إلى محتوى منهاجية حل المشكلات بالطرق العلمية STEM عالى الجودة – نقص التجارب التفاعلية التى تحفّز الابتكار

نبذه عن الفكرة:

يعد استغلال الموارد الفضائية أحد أبرز المجالات الواعدة لتحقيق ثروة هائلة، حيث تتحول أفكار الخيال العلمى إلى مشاريع واقعية بفضل التقدم التكنولوجى والاستثمارات الضخمة. ومن أبرز المشاريع الفضائية التى يمكن أن تُحقق ثروات كبيرة ومكانة: «إطلاق قمر صناعى تعليمي» يبث محتوى مباشر للطلاب فى مصر والعالم العربى، مثل دروس فى الفيزياء، الفلك، والبرمجة، من المدار الأرضى. وفى نفس الوقت يعد استثمارا فى مستقبل البشرية واقتصاديات الفضاء وذو عائد اجتماعى وعائد بحثى وتطبيقى فى مجالات الأرصاد الجوية الدقيقة (المناخ) والزراعة (خاصة كشوف جودة التربة والمحاصيل). ومن هنا جاء المشروع يسعى نحو تعليم تفاعلى من المدار لكل طالب عربى بشعار ملهم:

«حين يصبح الفضاء فصلًا دراسيًا، يصبح المستقبل أقرب مما نتخيل.»

مزايا المشروع التنافسية:

•مصر تمتلك وكالة فضاء ناشئة، ويمكن أن تكون مركزًا إقليميًا فى هذا المجال خاصة وان معظم الدول الافريقية لا تمتلك وكالات فضاء

•المشروع يجمع بين التعليم والتكنولوجيا والفضاء، ويخلق تجربة لا تُنسى للطلاب.

•يقدم منهاجية ضرورية للمستقبل ولحل مشكلات الأرض والفضاء معا.

فرص الربح:

اشتراكات من المدارس والجامعات والتعليم الحر والكورسات حسب الطلب.

محتوى مرئى حصرى مدعوم بإعلانات أو رعاية شركات.

بيع تجارب تعليمية تفاعلية (مثل محاكاة الهبوط على القمر - السياحة الفضائية التخيلية من المكان - التعدين الفضائى - تدمير النيازك - ألعاب الفضاء - ...

بيع بيانات من أجهزة الاستشعار (تطبيقات الزراعة خاصة تحليل التربة - توقعات المناخ - مجسات المعادن الفضائية..)

الفكرة الأساسية:

إطلاق أقمار صناعية صغيرة (CubeSats) مصرية مخصصة لبث محتوى تعليمى مباشر وتفاعلى للطلاب فى مصر والعالم العربى، مع إمكانية تأجير هذه الأقمار لمؤسسات تعليمية أو بحثية. فتصبح مصر أول دولة عربية تطلق منصة تعليمية فضائية توفر تعليم تفاعلى عالى الجودة لكل طالب فى أى مكان، من المدار مباشرة إلى الفصل الدراسى أو الهاتف المحمول.

أهداف المشروع:

•توفير تعليم عالى الجودة فى المناطق النائية أو المحرومة من الإنترنت.

•تقليص الفجوة التعليمية بين المدن والقرى.

•تحفيز الشباب على دراسة العلوم والتكنولوجيا.

•دعم رؤية مصر ٢٠٣٠ فى التحول الرقمى والتعليم الذكى.

•تعزيز مكانة مصر كمركز إقليمى للتكنولوجيا الفضائية والتعليم.

•خلق مصدر دخل مستدام من خلال الاشتراكات، الشراكات، وتأجير الأقمار.

•تقدم تجارب علمية حية، دروس STEM، ومسابقات تعليمية.

•تصدير المعرفة عبر منصة تعليمية قابلة للتوسع عالميًا.

- الركائز الأساسية للمشروع

١ - التكنولوجيا الفضائية

•استخدام أقمار صناعية من نوع CubeSats بحجم صغير وتكلفة منخفضة.

تجهيز القمر بكاميرات، مستشعرات، ونظام بث مباشر.

إمكانية التحكم فى المحتوى من الأرض وتحديثه دوريًا.

(فالقمر الصناعى التعليمى يقوم ببث محتوى مرئى وصوتى مباشر:دروس، تجارب علمية، مسابقات. ومزود بكاميرات وأجهزة استشعار لتقديم تجارب واقعية من الفضاء.)

٢ - المحتوى التعليمى

•دروس بمنهاجية حل المشاكل (STEM:اختصار - علوم، رياضيات، هندسة، تكنولوجيا) من الفضاء.

•تجارب علمية حية مثل مراقبة الأرض، تحليل المناخ، أو محاكاة الجاذبية.

•محتوى موجه لكل مرحلة تعليمية، مع دعم للغات متعددة.

(يعتمد على اتاحة خدمة التأجير للمؤسسات: فالجامعات ومراكز البحث يمكنها استخدام القمر لإجراء تجارب علمية أو بث محتوى خاص بها برسوم تأجير حسب مدة الاستخدام ونوع الخدمة.)

٣ - المنصة الرقمية الأرضية

تطبيق ذكى يربط الطلاب بالبث الفضائى.

أدوات تفاعلية: اختبارات، مسابقات، دردشة مباشرة مع خبراء.

إمكانية الوصول عبر الإنترنت أو عبر أجهزة استقبال بسيطة فى المدارس.

(المنصة الرقمية الأرضية المستخدمة تطبيق وتصفح ويب يتيح للطلاب التفاعل مع البث الفضائى بمحتوى متعدد اللغات (ومن بينها اللغة العربية لغة أساسية)، وموجه لمراحل تعليمية مختلفة)

خطوات التنفيذ المقترحة لإطلاق «أول درس من الفضاء - صنع فى مصر».

مرحلة التخطيط: تحديد الرؤية والأهداف بصياغة رؤية المشروع: «تعليم تفاعلى من الفضاء لكل طالب عربي». وتحديد الأهداف قصيرة وطويلة المدى (مثلاً: إطلاق أول قمر خلال ١٨ شهرًا)

مرحلة التصميم: تحديد أهداف القمر، تصميم الحمولة التعليمية (كاميرا، نظام بث، مستشعرات تعليمية)، واختيار النظم الفرعية.

الشراكات: التعاون مع وكالة الفضاء المصرية، وزارت التعليم، وشركات تكنولوجيا. وشركات تصنيع الأقمار الصغيرة ومطوى تطبيقات تعليمية.

تطوير المنصة الرقمية: تصميم تطبيق تعليمى تفاعلى بالتعاون مع خبراء فى STEM لتصميم دروس وتجارب علمية، وتصوير محتوى من داخل معامل فضائية أو محاكاة، وتطوير سيناريوهات تعليمية مرتبطة بالفضاء (مثلاً: كيف تؤثر الجاذبية على النباتات) وبحيث يدعم التطبيق البث الفضائى مع إضافة أدوات مثل: اختبارات، دردشة، مسابقات، أرشيف دروس. ودعم لغات متعددة (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)

•التجريب الأرضى: اختبار المحتوى عبر الواقع الافتراضى والمعزز باستخدام أدوات مثل CoSpaces وMerge Cube. وقياس تفاعل الطلاب والمعلمين وجمع ملاحظات.

•الإطلاق الفضائى: عبر شراكة مع شركة إطلاق تجارية أو ضمن مهمة دولية.

•التوسع الإقليمى: تقديم المنصة لدول عربية وأفريقية كمشروع تعليمى مشترك.

•التطوير المستمر: بتحديث المحتوى بشكل دورى، وإطلاق أقمار إضافية لتغطية مناطق جديدة مع إدخال تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعى لتحليل تفاعل الطلاب.

مـفهوم الأمـن القـومى الإسـرائيـلى

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدى

مفهـوم الأمـن القـومى فى اسرائيـل يعـد أحـد المحـددات الداخليـة الأساسـية التى تؤثر بشـكل مبـاشر عـلى مختلـف جوانـب السياسـة الداخليـة والخارجية، وعلى هذا الأسـاس تبنـى اسرائيـل تفاعلاتهـا وتحركاتها الخارجية.

فى عـام 2013م نـشر اللـواء بروفيسـور «يتسـحاق بـن إسرائيـل» رأيـه فيمـا يتعلـق بمفهـوم أمن إسرائيـل، وادعى بـن اسرائيل أن تاريـخ اسرائيل الأمنى يمكن تقسـيمه إلى ثلاث فـترات فى كل منهـا كان هنـاك مفهومًـا مختلفًـا للأمـن وهى على النحو الآتى : -

•الفـترة الأولى: بـدأت هـذه الفـترة عقـب الحـرب العالميـة الأولى والاحتلال البريطانى «للأرض» ، حيث كان الصراع مقصـورا عـلى مصـادر الميـاه وتوزيع الأراضى وما شابه ذلك.

•الفترة الثانية: بدأت فور إعلان قيام «دولـة اسرائيل» واسـتمرت حتى بداية تسـعينات القـرن المنـصرم، حيث كان التهديد الرئيسى فقط هو تهديد الجيوش العربية المحيطة بإسرائيل.

•لفـترة الثالثـة: بـدأت فى أوائـل التسـعينات، حيث أنه وفقاً لتفسـير بن اسرائيل لـم يعد مفهوم الأمـن يتمحور حـول تهديد الجيـوش العربية فقط بل زاد الأمر ليضم تنظيمات ووحدات فرعية مثل (حماس فى قطـاع غزة – حزب الله فى لبنان) وغيرها.

وفى هذا الإطار أضاف بن اسرائيل أن وجود الشـعب اليهودى فى اسرائيل قائم فقـط على قوة السـلاح وهو المبـدأ الذى تبناه بن غوريون فيما بعد وعلى أساسه قام مفهوم الأمن القومى الإسرائيلى .

وتماشـيا مـع مـا تـم ذكـره ففـى العشريـن عامـا الأولى منذ نشـأة «دولة إسرائيل» كانت اسرائيل معزولة سياسيا وعسـكريا وقاتلت على عدة جبهات دون سـابق إنـذار ودون عمق اسـتراتيجى، واتسـمت هذه الفترة بالتهديد المسـتمر للفكـرة الصهيونيـة إلى أن قـام ديفيـد بـن غوريـون بكتابـة عدد مـن الوثائق التأسيسية التى احتوت على مفهوم الأمن القومى لدولة اسرائيل، وقد كان من أهم تلـك الوثائق التى تعتمـد عليها اسرائيل هى «وثيقة النقـاط الثمانية عشر» التى تقـوم فى الأسـاس عـلى فكـرة «الجيش والدولـة» وقد تم اعتمـاد تلك الوثيقة فى أكتوبـر ١٩٥٣م، وفيما يـلى أهم المبادئ الأساسـية للأمن القومى الإسرائيلى وفقا

لتلك الوثيقة : -

•الأغلبية اليهودية وتعزيز الاستيطان: الهجرة إلى اسرائيل على نطاق واسع وتوزيع السكان بشكل متساو.

•الاستقلال الاقتصادى والاعتماد على الذات خاصة فيما يتعلق بالمواد الغذائية.

•توسيع روابط التجارة والنقل سواء البحرى أو الجوى وتعزيز التعاون مع جميع دول العالم.

•التعليم والتطور الفكرى للشباب، توظيف المرأة، إعداد شباب رائد فى جميع التخصصات، والتركيز على الجودة البشرية.

•فى الجانب العسكرى: النصر بأى ثمن، حماية يهود اسرائيل، بالإضافة إلى يهود العالم أيضا، وهناك استراتيجية للحروب وهى نقل المعركة إلى أرض العدو وذلك بسبب الافتقار للعمق الاستراتيجى.

فى تلك الفترة التأسيسية لمفهوم الأمن القومى الإسرائيلى احتوت على مفاهيم اليوم وهى «الردع – التحذير – الحسم» ولكن بصورة غير مباشرة، إلا أن عنصر «الدفاع» كان حاضرا منذ البداية إلى يومنا هذا .

وبالتطبيق على مقولة جون كندى « إن الأمن القومى يبقى مجال النشاط حيث أن خطأ واحد بإمكانه قتلنا» فإن اسرائيل هى أكثر دولة فى العالم من الممكن أن ينطبق عليها هذه المقولة، وهو ما اعتبره يهودا بن مائرى أن اسرائيل هى أكثر دولة فى العالم تعتبر الأمن القومى مسألة حيوية لوجودها .

ووفقاً للنظرية الواقعية، تنظر اسرائيل إلى القوة العسكرية كأداة أساسية لتحقيق الأمن القومى، مما يفسر استثمارها الكبير فى تطوير جيش قوى ومتقدم، وامتلاك أسلحة دمار شامل (مثل الأسلحة النووية) التى تعد رادعاً لأى تهديد وجودى.

وتأسيسا على ما سبق شكلت اسرائيل مفهوم الأمن القومى لها على أربع مبادئ أساسية وهى: الردع، الإنذار، الحسم، والدفاع، ووفقا لهذه المبادئ الأربعة تتحرك اسرائيل خارجيا سواء فى محيطها الإقليمى أو فى الساحة الدولية وذلك على النحو الآتى : -

•الردع: عامل الردع فى مفهوم الأمن القومى الإسرائيلى ليس بالضرورة المقصود به أن يكون موجها لجيرانها فقد يكون الضرر من أداة تستخدم عن بعد مثل الصواريخ، الهجمات السيبرانية، والأسلحة الكيماوية أو البيولوجية.

•الإنذار: وذلك للجهات أو الفواعل غير الرسمية مثل المتطرفين دينيا فإنه يوجد بشكل عام علامات دالة على الشروع فى هجمات قريبة.

•الحسم: وذلك فى التعامل مع المذكور أعلاه التى تشكل حرب عصابات وهو ما يأخذنا للعامل الأخير وهو: -

•الدفاع: أى الدفاع عن أمن اسرائيل ضد الإرهاب برا وبحرا وجوا.

ختامًا، إن مفهوم الأمن القومى الإسرائيلى يرتكز على عقيدة دفاعية وهجومية متشابكة ومتكاملة، تهدف فى جوهرها إلى ضمان بقاء الدولة العبرية وهيمنتها فى محيطها الإقليمى والسعى لجعل إسرائيل قوة عظمى كما صرح نتنياهو فى أحد خطاباته، لذا فهو يعتمد أولاً على الوصول إلى التفوق العسكرى الساحق و«الردع الاستباقي»، حيث لا تتردد إسرائيل فى تنفيذ ضربات عسكرية هجومية لمنع تطور أى تهديد محتمل، ثانياً، يلعب نظام الاستخبارات والتحالفات الدولية، وخاصة مع الولايات المتحدة الأميركية، دورًا محوريًا فى الأمن القومى للدولة، بالإضافة إلى ذلك تسعى السياسات الإسرائيلية إلى ترسيخ الأمن القومى للدولة عبر السيطرة على الجغرافيا والتوسع الاستيطانى، مما يؤثر مباشرة على الحقوق الفلسطينية و يزيد من تعقيد الصراع، ومع التغيرات الإقليمية مثل التطبيع، يتكيف المفهوم لمواجهة تهديدات جديدة كالحرب الإلكترونية، لكنه يبقى عاملًا رئيسيًا فى ديناميكية عدم الاستقرار فى المنطقة.

تقدمها
ناديه الريس

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

اجتماع مجلس اداره رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ، الجديد المعــين من وزاره التضامن الاجتماعى بالقرار ١١٧٣ لســنه ٢٠٢٥بنادى التحرير - صباح اليوم.

هذا وســوف تعقد الجمعية العمومية العادية للرابطةفى ميعاد يحدد لاحقا.

ناديه الريس - رئيسه
هبه عثمان - نائب رئيس
شيرين شمس - امين صندوق
نهال متى - امين عام الرابطه
اميمه قنديل - نشاط المعارض
هاديه المنياوى - نشاط المدارس
هبه العبد - النشاط الثقافى
ميرال كارم - النشاط الاجتماعى
مروه صلاح الدين - نشاط الرحلات

بنت النيل

لقاء الرابطه الشهرى مع الاستاذه الدكتوره علا مرسى – استشارى الصحه النفسيه واستاذ علم النفس بالجامعه الامريكيه.

فى مناقشه : (التواصل بين الاجيال واختراق فجوات الاختلاف) ى محاضرة مفصله اجابت الدكتوره على موضوع اختلاف الاجيال وطرق التعامل بينها – سواء على المستوى الشخصى او العائلى أو المهنى – مع شرح مفصل لمسميات الاجيال ومعناها وكيفيه التواصل والتعامل بين الاجيال – التواصل والتفاهم :

– التواصل الفعال: يحتاج الأجيال المختلفة إلى التواصل بطرق مختلفة، مثل استخدام وسائل التواصل الاجتماعى أو اللقاءات العائلية.

– الاحترام المتبادل: يجب على كل جيل أن يحترم الآخر ويقدر تجاربه وخبراته.

– التعلم من بعض: يمكن للأجيال الأكبر أن يتعلموا من الأجيال الأصغر عن التكنولوجيا والتطورات الحديثة، والعكس صحيح، حيث يمكن للأجيال الأصغر أن يتعلموا من خبرات الأجيال الأكبر.

– التفاهم الثقافى: يجب على الأجيال أن تتفهم الاختلافات الثقافية والاجتماعية بينهم.

التقسيم الشائع للأجيال ومسمياتها وطرق التواصل معها:

١. الجيل الصامت (١٩٢٨ – ١٩٤٥): * الخصائص: يعتمد على التواصل التقليدى مثل المكالمات الهاتفية واللقاءات الشخصية. * طرق التواصل: البريد الإلكترونى، المكالمات الهاتفية، اللقاءات العائلية.

٢. جيل الطفرة (١٩٤٦ – ١٩٦٤): * الخصائص: يعتمد على التواصل المباشر والوسائل التقليدية. * طرق التواصل: البريد الإلكترونى، المكالمات الهاتفية، الرسائل النصية.

٣. الجيل X (١٩٦٥ – ١٩٨٠): * الخصائص: تعلموا استخدام التكنولوجيا ولكنهم يفضلون التواصل المباشر. * طرق التواصل: البريد الإلكترونى، الرسائل النصية، وسائل التواصل الاجتماعى مثل فيسبوك.

٤. جيل الألفية (١٩٨١ – ١٩٩٦): * الخصائص: نشأوا مع التكنولوجيا ويعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعى. * طرق التواصل: وسائل التواصل الاجتماعى (فيسبوك، إنستغرام، تويتر)، الرسائل الفورية (واتساب).

٥. جيل Z (١٩٩٧ – ٢٠١٢): * الخصائص: يعتمدون بشكل كبير على التكنولوجيا والإنترنت. * طرق التواصل: وسائل التواصل الاجتماعى (إنستغرام، سناب شات، تيك توك)، الرسائل الفورية (واتساب، سكايب).

٦. جيل ألفا (٢٠١٣ – ٢٠٢٥): * الخصائص: يعتمدون على التكنولوجيا منذ الصغر. * طرق التواصل: التطبيقات التعليمية، الألعاب الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعى المخصصة للأطفال.

هذه بعض المسميات الشائعة والطرق التواصل مع كل جيل.

التعامل بين الأجيال فى العائلة وفى العمل يحتاج إلى فهم ومرونة. إليك بعض النصائح:

فى العائلة:

١. الاحترام المتبادل: احترم آراء وتجارب كل جيل.

٢. التواصل الفعال: استخدم وسائل التواصل المفضلة لكل جيل (مثل المكالمات للجيل الأكبر، وسائل التواصل الاجتماعى للأصغر).

٣. التعلم من بعض: الأجيال الأكبر يمكن أن يتعلموا التكنولوجيا من الأجيال الأصغر، والعكس صحيح فى الأمور الحياتية والتقاليد.

٤. التنوع فى الأنشطة: اختر أنشطة تجمع بين الأجيال مثل الطبخ أو الألعاب العائلية.

فى العمل:

١. التفاهم الثقافى: فهم الاختلافات بين الأجيال وتقبلها.

٢. التوجيه والتدريب: الأجيال الأكبر يمكن أن يقدموا خبراتهم، والأجيال الأصغر يمكن أن يقدموا أفكارًا مبتكرة.

٣. التواصل المفتوح: شجع على التواصل المفتوح والاستماع للآراء المختلفة.

٤. الفرق المختلطة: شجع على العمل فى فرق تجمع بين الأجيال لتحقيق أهداف مشتركة.

نصائح إضافية:

– الصبر والتفهم: لكل جيل تجاربه وطريقة تفكيره الخاصة.

– التكيف مع التكنولوجيا: استخدم التكنولوجيا لتسهيل التواصل والعمل الجماعى.

– الاحتفال بالنجاحات: احتفل بالإنجازات والنجاحات المشتركة.

شكرا للضيفه الكريمه وشكرا للحضور الذين اثروا اللقاء واثروا به كثيرا – الشكر دائما موصول لايناس هانم النقيب مدير عام النادى الدبلوماسى بالتحرير – على تعاونها الدائم معنا .

سياسات ترامب تجاه أفريقيا: تراجع التفاعل و غلبة الطابع الفوقى

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

يبدو أن سياسات الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الحكم الثانية للرئيس دونالد ترامب تجاه دول القارة الأفريقية لن يطرأ عليها أى تغيير قد يحدث حتى فى ظل المستجدات و التغيرات التى حدثت لاسيما فى دول غرب القارة خلال فترة حكم الرئيس بايدن و على مدار ٤ سنوات كاملة و التى كان أبرزها خروج فرنسا من بعض معسكراتها البالغة الأهمية و التى تمثل الركيزة الأساسية للمكانة و النفوذ فى القارة الغنية و التى سيطرت عليها على مدار حقبة من الزمان

و قامت على أكتافها الإمبراطورية الفرنسية، و إذا كانت الولايات المتحدة قد رفعت شعار الخروج ل فرنسا من القارة الأفريقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩٣ و حينها ناورت باريس للاستمرار فى تعزيز مكانتها بالتوسع فى إقامة القواعد العسكرية شرقا و غربا لتظهر عدم الاستجابة للمطالب الأمريكية إلا أن واقع الأمر عندما جاءت لحظة الخروج لم تصدر عن واشنطن سياسات جديدة تتناسب مع هذه اللحظة التاريخية بل على العكس اتسمت تحركات الولايات المتحدة بالدبلوماسية الهادئة تجاه تجاه الأحداث المتسارعة و التى شهدت انتقال العدوى السياسية إلى دول عدة و بروز كيانات جديدة لا تتوافق و المزاج السياسى الأمريكى و بالمخالفة لكل الترتيبات المعدة سلفا لتشكيل منطقة الساحل و الصحراء التى تشهد نموا للحركات الإسلامية المسلحة و التى تقاوم الوجود الأمريكى فى المنطقة بزعم مكافحة الإرهاب و القضاء على الجماعات الإرهابية.

و من الملاحظ أن نمط التفاعلات الأمريكية سمح لفرنسا باستدعاء قدراتها التاريخية المكتسبة بالقارة الأفريقية مع إضفاء بعض التغييرات على الممارسات و استحداث آليات جديدة للتعامل مع دول القارة و كذلك انشغال الولايات المتحدة بترتيبات الشرق الأوسط الجديد الذى طال انتظاره و لم يخرج إلى حيز النفاذ حتى هذه اللحظة، بل إن فرنسا ذهبت إلى أبعد من ذلك لتنسق و تتحرك مع روسيا و الصين فى إطار من الشراكة الحذرة و التى تخفى و رائها دوافع غير معلنة تهدف لعزل الولايات المتحدة عن القارة الأفريقية و لو بشكل مؤقت يسمح بعودة الدور الفرنسى فى أفريقيا طالما أن القوى الدولية المتنافسة - روسيا و الصين - ترحب بذلك تمهيدا لإدارة الصراع القادم بالبحر الأحمر الذى يمثل أهمية بالغة لما سوف يكون عليه النظام الدولى القادم نظرا لتأثيرات سياسية و اقتصادية و أمنية قادمة لا محالة و بالتحديد من هذه المنطقة التى تشهد نشاطا مكثفا لقوى دولية و إقليمية تسعى لأن تكون جزء من التفاعلات و شريكا استراتيجيا ربما من أجل البقاء و الاستمرار و ربما من أجل السيطرة و الهيمنة فضلا عن أن دعم القادة الأفارقة الجدد بدول غرب أفريقيا يشكل تحديا للولايات المتحدة الأمريكية إذ أن البيت الأبيض لم يمارس دوره و نفوذه فى بناء هذا النمط الجديد بالقارة بل يبدو أنه ظهر نتاجا لما تعانيه أفريقيا بسبب سياسات التجاهل الأمريكية و أبرزها تعطل قانون النمو و الفرص و استبداله بشعار «أمريكا أولا» خلال فترة الحكم الأولى للرئيس دونالد ترامب و التى يبدو أنها رسمت إطارا حاكما للسياسات الأمريكية تجاه أفريقيا لدرجة أن الرئيس بايدن لم يجد مفرا من تعزيز هذه السياسة بسبب استحالة الخروج من ترتيبات و تعقيدات المشهد التى فرضها شعار دونالد ترامب و كانت كل محاولة للتخلص منه بمثابة تراجع للدور الأمريكى فى القارة حتى بعد أن رفع بايدن شعار « الاحترام المتبادل».

السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا لم تحرز تقدما يذكر على مدار عقدين من الزمان بل تراجعت إلى أن وصلت إلى حد التجاهل و الإهمال، و قد أحيطت أفريقيا بإطار إرهابى مفاهيمى تم ترجمته إلى سلوكيات و ممارسات من الغرب تجاه القارة السمراء و حتى الدراسات و الأبحاث التى تتناول دول أفريقيا تبقى محصورة فى مكافحة الإرهاب لدرجة أن شعورا ينمو و يترسخ و كأن الشعوب الأفريقية قد اختارت قدرها المحتوم الذى يستنزف مقدراتها بدواعى أمنية و سياسية و تدخلات إنسانية هى أبعد ما تكون عن القيم الغربية التى جاء بها النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و ثبت أن الشكل لا يعبر عن المضمون الذى يبدو فى أبشع صورته حيث تطور مفهوم الإرهاب من مجرد تغيير الأنظمة بالقوة إلى انتهاك سيادة الدولة و تعقب رؤساء الدول داخل حدود أوطانهم إما بالقتل أو بالاعتقال و الترحيل إلى حيث يوجد رئيس العالم بالبيت الأبيض و هو ما حدا بالغالبية العظمى من قادة القارة للدخول فى سباق محموم لإعلان الولاء و الانتماء فى كل مناسبة لدرجة أن أصبحت خيارا تسعى إليه الأنظمة بغض النظر عن المكاسب السياسية أو تحقيق آمال و طموحات الشعوب الأفريقية التى كانت تعلق آمالا كبيرة بعد أن تحولت ديمقراطيا فى إطار ترتيبات و تدابير غربية لم تراعى طبيعة الجماعة الأفريقية التى ما إن تحولت حتى تمزقت و تناحرت على إثر صناديق الاقتراع، فى حين تقدمت دول أخرى لأنها تمسكت بدولة الحزب الواحد و لم تستجيب إلى الفكرة الشيطانية الغربية التى تسمى التعددية.

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الالمانية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية»و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية»و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و«الهدنة الاولمبية» و«الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و «أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية».

و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و« الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية « و الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية والدبلوماسية الرياضية اليابانية والدبلوماسية الرياضية القطرية والدبلوماسية الرياضية البرازيلية وتحديث لمقالى السابق عن الدبلوماسية الرياضية الصينية والدبلوماسية الرياضية الايطالية ومؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥.

وفى هذا العدد سالقى الضوء على«الدبلوماسية الرياضية الالمانية»التى حصلت على المركز الخامس فى تقرير براند فاينانس Brand Finance لمؤشرات القوى الناعمة الرياضية ٢٠٢٥ والمركز الخامس فى تقرير سكيبا بوبليكا SKEMA Publika لعام ٢٠٢٥ والسابع بتقرير Sport Soft Power States Ranking ٢٠٢٥ وكلاهما معنيان بمؤشرات الدبلوماسية الرياضية.

وسابدأ مقالى بالاشارة الى أولى تجارب المانيا فى استثمار الرياضة كأداةً من أدوات القوة الناعمة التى كانت عام ١٩٦٩ حيث اقيمت مباراة فى كرة القدم بين المنتخب الالمانى ونظيره الاسرائيلى وكان هذا المسعى جزءًا من استراتيجية ألمانية هدفها استخدام الرياضة كوسيلةٍ لتطبيع صورة ألمانيا فى السياق الأوروبى ما بعد الحرب العالمية الثانية (المانيا الشرقية والمانيا الغربية قبل توحّدهما فى ١٩٩٠) من ثم أُدخلت الرياضةبوضوح ضمن برامج الدبلوماسية العامة الألمانيةً وقد ظهر ذلك جليًّا فى ألمانيا الشرقية، حيث استُخدمت المنافسات الرياضية الدولية لتعزيز الصورة العالمية لالمانيا الشرقية، حتى إنّ رياضييها وُصفوا بـ«دبلوماسيّى البدلة الرياضية» و حديثا ومن خلال المانيا الموحده و تحت إشراف وزارة الخارجية الاتحادية، لا يزال تحسين الصورة الدولية للبلاد من خلال الرياضة عنصرًا جوهريًّا فى دبلوماسيتها الرياضية.

فى هذا السياق، وصفت استضافةكأس العالم للرجال فى كرة القدم عام ٢٠٠٦ بأنّها محاولةٌ لاستعادة السمعة الدولية لألمانيا فى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والذى وصفته وزارة الداخلية الاتحادية الألمانية بأنه «أفضل كأس عالم على الإطلاق» .

وهناك شبه اجماع على أن ألمانيا لا تمتلك استراتيجيةً وطنيةً رسميةً للدبلوماسية الرياضية. ومع ذلك، فإن عدّة وزارات ومؤسساتٍ تستخدم الرياضة كأداة «ضمن نطاق اختصاصاتها». ومن بين هذه الجهات: وزارة الخارجية الاتحادية، ووزارة الداخلية والمجتمع الاتحادية، ووزارة التعاون الاقتصادى والتنمية الاتحادية.

وتتمحور الأهداف الرئيسة للدبلوماسية الرياضية فى ألمانيا حول خلق فرصٍ تجاريةٍ ودفع عجلة النمو الاقتصادى، فضلاً عن تعزيز السلم والشمول والتنمية المستدامة. كما ان تحسين الصورة العالمية لألمانيا وتقوية علاقات المانيا الدبلوماسية هما هدفان يمثلان أهمية نسبية عالية و يجدر الاشارة الى أن ألمانيا أبرمت شراكاتٍ مع أربعين دولةً خلال العقد الماضى، فى إطار سعيها إلى بناء(محفظة رياضية

واسعةٍ وفعّالة). وتماشيًا مع جدول أعمال ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة حيث استخدمت المانيا الرياضة بفعاليةٍ للإسهام فى تحقيق أهداف التنمية، لا سيّما فى المجالات المتعلقة بالصحة، والتعليم، وقابلية التوظيف، والمساواة بين الجنسين، والاندماج وإدارة قضايا الهجرة.

ويتمّيز نموذج حوكمة الدبلوماسية الرياضية فى ألمانيا بطابعه اللامركزى، إذ تعمل جهات المانيه متعددة على تنفيذ برامج وأنشطة مختلفة، مع غياب شبه تام للتنسيق بينهم. ومع ذلك، تبرز كياناتٌ حكوميةٌ باعتبارها أطرافًا رئيسةً فى هذه الحوكمة، من أبرزها: وزارة الداخلية والمجتمع الاتحادية، ووزارة التعاون الاقتصادى والتنمية الاتحادية، ووزارة الخارجية الاتحادية. وتركّز مشاريع هذه الجهات على الهياكل الرياضية ، وتسعى إلى تعزيز المجتمع المدنى عبر الرياضة، خصوصًا فى البلدان النامية

توظف وزارة التعاون الاقتصادى والتنمية الاتحادية (BMZ) الرياضة كأداةٍ لتعزيز مبادئ الاستدامة والتعليم والشمول والمساواة بين الجنسين، سواء داخل ألمانيا أو فى الخارج، لا سيّما من خلال الشراكات بين المؤسسات الألمانية والبلدان النامية مع شركاء محوريّين من بينهم:

الاتحاد الأولمبى الرياضى الألمانى (DOSB)، الذى تأسس فى مايو ٢٠٠٦ نتيجة اندماج الاتحاد الرياضى الألمانى مع اللجنة الأولمبية الوطنية لألمانيا. ويعمل DOSB على الارتقاء بالأداء الرياضى، وتعزيز الصحة، ونشر روح البهجة والحياة، وغرس القيم الإنسانية من خلال الرياضة. ويرعى هذا الاتحاد رئيس الجمهورية الاتحادية الألمانية .

وبصفته اللجنة الأولمبية الوطنية (NOC)، يهتم DOSB بإرسال الفرق الأولمبية الألمانية والإشراف عليها، كما يلتزم بتعزيز فكرة الأولمبياد وتطويرها، ونشر القيم الإنسانية من خلال الرياضة. ويقف الاتحاد بحزمٍ ضد أى شكلٍ من أشكال التلاعب الرياضى، ويشارك على المستويين الوطنى والدولى فى مكافحة المنشطات وسائر أشكال التزوير أو التدخّل غير النزيه.

وتحت الشعار التوجيهى «رياضة للجميع»، يسعى DOSB إلى ضمان وصول كل فردٍ إلى ممارسة الرياضة بغضّ النظر عن أصله الاجتماعى أو مركزه الاقتصادى، أو دينه أو مذهبه الفكرى، أو جنسيّته الفعلية أو المُنسوبة إليه، أو خلفيته المهاجرة، أو عمره، أو جنسه وهويّته ، أو إعاقته. ويولى فى هذا السياق اهتمامًا خاصًّا بتعزيز المساواة بين الرجال والنساء.

كما يدعم DOSB التطوعَ الرياضى دعمًا فعّالًا. فبفضل ما يقرب من ٨ ملايين متطوّع، وما يعادل ٤٥٠ مليون ساعة عمل تطوعية سنويًّا، يسهم الاتحاد إسهامًا بالغ الأهمية فى نشر الرياضة وتعزيزها فى ألمانيا.

وبصفته الممثل الرسمى للرياضة الألمانية، يلتزم DOSB بتعزيز التفاهم الدولى والسلم عالميًّا. ومنذ ستينيات القرن العشرين، نفّذ أكثر من ١,٣٠٠ مشروعٍ لدعم الرياضة فى بلدان الجنوب العالمى.

يتم تمويل DOSB من رسوم العضوية، وإيرادات اليانصيب، وحقوق التسويق. بالإضافة إلى ذلك، يُموّل عددٌ من المشاريع عبر منحٍ خارجية مقدمة من الحكومة الاتحادية. كما تُمول الرياضة عالية المستوى فى الجمعيات المهنية من الميزانية الاتحادية. وتدعم الولايات والبلديات والمجالس المحلية القطاع الرياضى بمواردَ جوهرية، خصوصًا من خلال إنشاء المرافق الرياضية وصيانتها.

و الاتحاد الألمانى لكرة القدم (DFB)، وهو المنظمة الرياضية الأكبر من حيث عدد الأعضاء فى ألمانياوأعضاء الاتحاد الألمانى لكرة القدم هم رابطة الدورى الألمانى لكرة القدم (DFL) والاتحادات الإقليمية الخمسة الشمال (Nord)، والغرب (West)، والجنوب (Süd)، وجنوب غرب (Südwest)، وشمال شرق (Nordost). ويضم الاتحاد الألمانى لكرة القدم ما يقارب ٧,٧ مليون عضو ونحو ٢٤,٠٠٠ ناد.

ويمتلك الاتحاد الألمانى لكرة القدم (DFB) ٤ شركات هى شركات DFB GmbH & Co. KG

ولها مجالات عمل تتناول المنتخبات الوطنية والأكاديمية و المنافسات و التسويق والمبيعات والفعاليات و تكنولوجيا المعلومات والشؤون الرقمية والمالية والرقابة المالية وشركة DFB Schiri GmbH و يمتلك الاتحاد

الألمانى لكرة القدم (DFB) حصة ٥١٪، فى حين تمتلك رابطة الدورى الألمانى (DFL) ٤٩٪. و هى تعمل فى مجال الرياضة والاتصال والإدارة والتنظيم ووكالة سفر - DFB (DFB Reisebüro)

وهى المسؤولة عن تنظيم جميع رحلات الاتحاد الألمانى لكرة القدم، سواء كانت رحلات قصيرة أو طويلة أو حتى رحلات حول العالم بأكمله وشركة المتحف الألمانى لكرة القدم Deutsches Fußballmuseum gGmbH التى تعمل كشركة إدارة للمتحف الألمانى لكرة القدم.

وبرامج دورات المدربين الدولية (ITK) بجامعة لايبزيج التى جزءًا من سياسة الجمهورية الفيدرالية الألمانية فى المجالين الثقافى والتعليمى على الصعيد الدولى وقدّم وزارة الخارجية الألمانية تمويلًا لهذه الدورة منذ عام ١٩٩١، كما تدعمها وزارة العلوم والشؤون الثقافية والسياحة فى ولاية ساكسونيا منذ عام ٢٠٢١. ويرجع تاريخ هذه الدورات إلى عام ١٩٦٤، ومنذ ذلك الحين شارك فيها أكثر من ٥٥٠٠ مدرب ومعلّم تربية بدنية قادمين من ١٥٠ دولة.

دورات المدربين الدولية (ITK) هى برنامج دراسى على مستوى الدراسات العليا، يُنفَّذ مرتين سنويًا من قِبل كلية العلوم الرياضية بجامعة لايبزيج. ويستهدف المدرّبين ومعلّمى التربية البدنية من البلدان النامية فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا، وفقًا للقائمة التى يحددها لجنة المساعدة الإنمائية (DAC) الخاصة بمستحقى المساعدات الإنمائية الرسمية (ODA).و يضم برنامج (ITK) حاليًا رياضات كرة القدم و كرة اليد وكرة السلة والكرة الطائرة وألعاب القوى والسباحة وتنس الطاولة وتدريب اللياقة البدنية (Conditioning Coach) والرياضة لذوى الاحتياجات الخاصة (Handicap Sports)والأطفال فى الحركة - رياضة الأطفال دون سن ١٢

عامًا (Kids in Motion) – ويتم ترجمة جميع محاضرات (ITK) الى الإنجليزية والفرنسية والإسبانيةكنت قد شاركت فى دورة تدريبية بكلية العلوم الرياضية بجامعة لايبزيج لاعداد محاضرين فى مجال رياضة الكرة الطائرة وفقا لاتفاق بين الاتحاد الدولى للكرة الطائرة وتلك الجامعة العريقة.

وعلى صعيد القوى الناعمة والدبلوماسية الرياضية تعمل شركة التعاون الألمانى للتعاون الدولى ((GIZ GmbH على مستوى العالم من أجل مستقبل واعد وتعمل مع شركائها لتوفر الفرص وتحسين حياة الناس بشكلٍ مستدام ومن خلال شبكاتها تحول الأجندات الدولية إلى إجراءات ملموسة برؤية عالمية وأثر محلى يعزز الاستقرار، ويقلل من الأسباب الجذرية للنزوح القسرى ويفتح الأسواق، ويبنى الثقة – وكل ذلك يؤثر مباشرة على ألمانيا.

كنت قد حظيت بشرف العمل كمستشار لاحد المشاريع التى مولتها شركة التعاون الألمانى للتعاون الدولى (GIZ) GmbH فى جمهورية نامبيا عام ٢٠٢٠ حيث كنت استشاريا لوضع سياسة متكاملة للتربية البدنية والرياضة المدرسية فى ناميبيا، أعد خصصيًا ليتماشى مع أهداف التنمية الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية (بما فى ذلك إرشادات اليونسكو للتربية البدنية عالية الجودة)، والنظام الرياضى القائم فى ناميبيا – وذلك من خلال شركة NamScore وبالتعاون مع جهات مثل اللجنة الرياضية الناميبيةNSC واتحاد الرياضة المدرسية NSSU.

ولا تقل الهيئات الرياضية غير الحكومية أهمية فى بنية الدبلوماسية الرياضية الألمانية. فرياضيو ألمانيا، الذين ينظر إليهم بوصفهم «دبلوماسيين يرتدون البدلة الرياضية»، يمثلون بلادهم فى المحافل الرياضية الكبرى ويتم إعدادهم من قِبل الهيئات الرياضية لنشر قِيم جوهرية، مثل المبادئ الديمقراطية، والشمول، والإنصاف، والرياضة النظيفة، ويتوقّع منهم التصرف بمسؤوليةٍ عالية.

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (23)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

بمناسبة القمة الأفريقية: قراءات فى انفتاح الاتحاد الأفريقى على المجتمع المدنى وتعيينه للمبعوثين الخاصين وقضايا التنمية القارية

بمناسبة تزامن صدور هذا العدد من مجلة الدبلوماسى الغراء مع انعقاد الدورة العادية التاسعة والثلاثون لجمعية الاتحاد الأفريقى (القمة) فى الفترة 14 - 15 فبراير 2026 فى أديس أبابا، نخصص هذا الإصدار من الديوان للقضايا الأفريقية القارية.

حالة مشاركة المواطنين بالقارة الأفريقية:

فنبدأ بقراءة للباحث سيف إسلام لتقرير "حالة مشاركة المواطنين بالقارة الأفريقية" الذى ساهم فى إعداده عدد من موظفى أمانة المجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للاتحاد الإفريقى (ECOSOCC) ومقره لوزاكا زامبيا. ويركز القسمان الأول والثانى على تتبع تطور الاتحاد الأفريقى للسماح بمشاركة المواطنين فى أنشطته وسياساته. ويناقش القسم الثالث القانون التأسيسى للاتحاد الأفريقى وبروتوكولاته. كما يناقش الأطر الأخرى فى الأقسام التى يتم فيها تفصيل الأجهزة والوحدات الأساسية التى تقود تنفيذها فى هذا التقرير.

ويبرز التقرير الى تطلعات أجندة 2063 للاتحاد الأفريقى، وهى خمس سمات أساسية توجه مسار مشاركة المواطنين فى القارة: الالتزام بمشاركة المواطنين؛ تنوع أساليب المشاركة؛ تنوع النطاق المواضيعي؛ دور منظمات المجتمع المدنى كوكلاء للمواطنين؛ مذكرات التفاهم والمشاركات الثنائية. كما يتطرق إلى جهود إشراك المواطنين فى المجتمعات الاقتصادية الإقليمية، والدروس المستفادة وأفضل الممارسات فى إشراك المواطنين، قضايا السياسة التى يتعين النظر فيها والتوصيات.

ولاشك فى أن ذلك المجال له اهتمام خاص لدى باعتبار متابعتى لعلاقات الاتحاد الأفريقى مع منظمات المواطنين والشتات، وأن مجرد تخصيص مديرية لهذه الموضوعات تتبع مباشرة نائبة رئيس المفوضية الأفريقية هو دليل على الأولوية التى تحظى بها لدى قيادة الاتحاد الأفريقى وهى نموذج رائد بين المنظمات الإقليمية والدولية الأخرى. أضف إلى ذلك أن وجود جهاز مستقل تابع للاتحاد الأفريقى وهو المجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للاتحاد الإفريقى (ECOSOCC) ليتيح خصيصاً مساحة لمشاركة المنظمات غير الحكومية ممثلة عن المجتمع المدنى الأفريقى هو تجربة أخرى فريدة ضمن التنظيم الإقليمى والدولى المشابه. ويقع كل ذلك فى إطار التطور الدبلوماسى الآخذ فى التوسع للدبلوماسية متعددة أصحاب المصالح multistakeholder diplomacy التى أصبحت سمة جديدة دائمة للتفاعل فى العلاقات الدولية. وينبغى على

African Development: Making Sense of the Issues and Actors. .(2011) .Moss□Todd J ((London: Lynne Rienner Publishers

موس، تود ج. (٢٠١١). التنمية الإفريقية: فهم القضايا والجهات الفاعلة. (بولدر، كولورادو: دار لين راينر للنشر)

أجهزة السياسة الخارجية الراغبة فى استمرار، بل وتوسيع إسهامها فى القضايا الكونية ليس فقط أن تعى ذلك، بل أن تطور من أساليبها وتعظم اهتمامها وتتكيف استراتيجيتها بحيث تنخرط بشكل فعال فى هذا الفضاء المتوسع للمشاركة غير الحكومية فى عملية صنع القرار الدولى والإقليمى.

التنمية الإفريقية:

القراءة الثانية للباحثة حنان صبحى عبدالباقى لكتاب "التنمية الإفريقية: فهم القضايا والجهات الفاعلة" عن دار نشر لين راينر بلندن ، للكاتب "تود موس "، المدير والرئيس التنفيذى لمركز الطاقة من أجل النمو، وسابقًا نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكى للشؤون الأفريقية، ورئيس العمليات فى مركز التنمية العالمية، وكلية لندن للاقتصاد، وجامعة جورج تاون، والبنك الدولى، ووحدة الاستخبارات الاقتصادية (EIU). والكتاب نموذج آخر لمساهمة كتابات الدبلوماسيين المتخصصين وكيف تساهم خبرتهم العملية مع إلمامهم الأكاديمى فى مزج الجوانب العملية والنظرية. وبما أن الكتاب الذى يتم عرضه فى طبعته الثانية عام 2011 فإنه جزء من تقديمنا للأدبيات بغض النظر عن موعد النشر درءاً لأحد مساؤى العصر الرقمى المتسارع بأنه ينسينا بعض أفضل المساهمات فقط لكونها ليست بالضرورة الأحدث. ولكننا هنا نعرض لأهم الكتب بغض النظر عن فترة نشرها، فحتى لو مضى عليه حين، فإن الإسهام الفكرى الجاد تستمر فائدته.

ويعتبر المقال أن الكتاب يتميّز بأنه يجمع بشكل منهجى بين تحليل مشكلات التنمية فى إفريقيا وتحليل القوى الفاعلة المؤثرة فيها، مقدّمًا إطارًا شاملًا يدمج الاقتصاد السياسى بالحوكمة والمساعدات والتجارة. ويعتمد الكاتب على تحليل تاريخى وسياسى يشرح جذور ضعف المؤسسات فى القارة. ويقسّم تود موس كتابه إلى ثلاثة أجزاء يفتتحها بمقدمة بعنوان "تعقيدات وعدم يقين التنمية"، الجزء الأول: السياق العام للتنمية فى إفريقيا فيؤكد أن قراءة واقع التنمية لا يمكن أن تتم بمعزل عن أربعة عناصر محورية: التاريخ وإرث الاستعمار، طبيعة الحكم وبنية الدولة، الصراعات، ثم التحوّل الديمقراطى. أما الجزء الثانى "قضايا التنمية الأساسية فى إفريقيا" فيتناول المكونات الجوهرية التى شكّلت مسار التنمية فى إفريقيا جنوب الصحراء، من خلال تحليل لغز النمو الاقتصادى، وسياسات التكيّف والإصلاح، ونظام المساعدات الدولية، وأزمات الديون، بالإضافة إلى الفقر والتنمية البشرية وجائحة الإيدز. ويعرض الكاتب رؤيته بصورة نقدية تكشف التشابك بين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتبرز محدودية التفسيرات الأحادية لفشل التنمية. ويرجح الكاتب أن أسباب الفقر فى إفريقيا نتيجة تفاعل معقد بين النمو البطيء، ضعف الدولة، الإرث الاستعمارى، التفاوت الاجتماعى، والأعباء الصحية. ورغم ما يُعرف بـ"فخ الفقر"، يقدم الكاتب رؤية تؤكد إمكانية تجاوزه عبر تحسين المؤسسات والنمو الشامل.

أخيراً يعرض لنا المقال الجزء الثالث من الكتاب المعنون "الإقليمية والعولمة: الاتحاد الإفريقى والمؤسسات الإقليمية فيشرح لنا الكاتب أن الحدود الموروثة من الاستعمار أدّت إلى تفتيت إفريقيا إلى دول صغيرة وضعيفة أو كبيرة يصعب إدارتها، مما تسبب فى ارتفاع تكاليف التجارة وتعدد الهياكل الحكومية غير الفعّالة ووجود دول بلا منفذ بحرى. وبما أن إعادة رسم الحدود شبه مستحيل، يعرض الكاتب التكامل الإقليمى كحل عملى، مستعرضًا تطوّر منظمة الوحدة الإفريقية وصولًا للاتحاد الإفريقى. ويبرز فجوة كبيرة بين الطموحات الوحدوية وحقيقة التنفيذ البطيء بسبب ضعف التمويل، وتردد الدول فى التنازل عن صلاحياتها، رغم أهمية مبادرات مثل نيباد فى دفع التعاون والبنية التحتية والحكم الرشيد. ويخلص إلى أن قوة إفريقيا المستقبلية تعتمد على تحسين التنسيق الإقليمى، وليس على تغيير الحدود.

وهنا أنوه لأهمية دراسة تجربة الاتحاد الأفريقى من جانب، ومكوناتها الجهوية

African special envoys in practice: a research agenda" .)2024 (Deleglise□Dimpho for studying complex diplomatic interventions"□in PRIF– Peace Research Institute .(Frankfurt)□2024/3 Frankfurt□Report

ممثلة فى التجمعات الاقتصادية الإقليمية RECs من جانب آخر، فهى لا تعبر فقط عن طموح وحدوى، وإنما أضحت تعكس حلولاً عملية لتحديات عابرة للحدود نتيجة تاريخ القارة جراء الفترة الاستعمارية. والبنية المعمارية لذلك العمل الأفريقى المشترك تشابه جزئياً بعض النماذج الرائدة عالمياً من جانب، مثل الاتحاد الأوروبى، لكنها أيضاً تتسم بسمات فريدة لها تستحق الدراسة المستقلة والمتعمقة. ولعل الانعقاد السنوى الدورى "المقدس موعده" للقمة الأفريقية تعكس الإرادة المستقرة للدفع بهذا التعاون الإقليمى رغم ما يواجهه من تحديات جسام ورغم ما تعانية الدبلوماسية متعددة الأطراف بشكل عام من صعوبات، ليس أقلها أهمية تكيفها مع طبيعة العلاقات الدولية الجديدة عابرة الحدود شاملة النطاقات.

المبعوثون الخاصون الأفارقة

قراءتنا الثالثة والأخيرة هى للزميل الدكتور مجدى جلال صالح لدراسة "المبعوثون الخاصون الأفارقة فى الممارسة: أجندة بحثية لدراسة التدخلات الدبلوماسية المعقدة " للباحثة الدكتورة Dimpho Deleglise . ويشير المقال إلى أن الإصدار يتناول موضوعاً جديداً نسبياً من خلال خمسة محاور بشكل أكاديمى يميل إلى الطابع الإمبريقى (التجريبى).

وللإجابة على التساؤلات التى طرحتها الدراسة، يشرع المقال فى قراءة المحاور الخمسة على النحو التالى:

أهمية البحث والسياسات، وما هو المبعوث الخاص وإعادة بناء (تجريبية) لأنشطة المبعوثين الخاصين الأفارقه، وتجارب التجمعات الإقليمية الاقتصادية فى تعيين المبعوثين الخاصين من خلال الهيئة الحكومية للتنمية "إيجاد"، والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا "إيكواس"، وجماعة تنمية جنوب أفريقيا الـ "سادك". ثم يتناول المحور الرابع:البحوث القائمة والثغرات فى الأدبيات وأخيراً فصل يطرح أجندة بحثية عملية حول المبعوثين الخاصين الأفارقة متضمناً عدداً من المقترحات المحددة.

وهنا، أود أن أشير إلى أن تجربة تسمية المبعوثين الخاصين تُمثل بعداً هاماً فى الدبلوماسية متعددة الأطراف بشكل عام، والإقليمية ربما بشكل خاص. وأود أن أنوه بالمبادرة المشتركة لمصر والاتحاد الأفريقى فى استضافة أول ملتقى يجمع كافة المبعوثين الخاصين لأفريقيا، بمن فيهم للسكرتير العام للأمم المتحدة سواء كانوا رؤساء البعثات الأممية لحفظ السلام أو البعثات السياسية الخاصة، جنباً إلى جنب مع مبعوثى المنظمات الدولية والإقليمة، وعلى رأسها الاتحاد الأفريقى، إضافة إلى مبعوثى الدول بما فى ذلك الخمس دائمة العضوية. وقد عقد ذلك الملتقى التأسيسى الأول فى القاهرة فى الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ أغسطس عام ٢٠١٠ ليصدر عنه "نداء القاهرة من أجل السلام" ، واستمره انعقاده فى مصر لثلاث دورات متتالية ، بعدها تناوبت على استضافته الأقاليم الخمسة للاتحاد الأفريقى، ثم ما لبث أن عاد إليها لينعقد بالتوالى مع منتدى أسوان للتنمية والسلام المستدامين فى أكتوبر ٢٠٢٥. وتُلقى تلك الملتقيات نظرة متعمقة حول حالة السلم والأمن فى القارة، ودور المبعوثين الخاصين فى معالجة النزاعات والصراعات، بدءاً بالوقاية، مروراً بالإدارة، وانتهاء بالتسوية وآملاً فى الاستدامة.

أرجو ألا يمتد الأجل لإعادة طرح الأولويات الأفريقية على ديوان القراءات الدبلوماسية إلى عام مقبل، فهناك فرصة فريدة شهر يونيو/ يوليو، والتى أثق فى أنها ستكون ذات صلة كبيرة بإسهام مصر الأفريقى، فى قمة منتصف العام التى لم تعقد من قبل فى إقليم شمال أفريقيا. لكن ربما يتزامن موعد إصدار المجلة بخبر سعيد بما تشتهى الأنفس. وهنا أعدكم بأن نخصص ديوان شهر مايو مرة أخرى للشئون الأفريقية، احتفالاً بيوم أفريقيا السنوى ٢٥ فى ذات الشهر، تخليداً لذكرى إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، التى جسدت الأمل فى العمل القارى المشترك، الأمل الذى ورثه الاتحاد الأفريقى الذى أشرف بكونى عضواً فى مفوضيته.

وإلى مزيد من المقالات نتلقاها على البريد الالكترونى للمحرر

Amr.Aljowaily@gmail.com

التنمية الإفريقية: فهم القضايا والجهات الفاعلة

قراءة الباحثة **حنان صبحى عبدالباقى**

نشر كتاب التنمية الإفريقية لفهم القضايا والجهات الفاعلة « African Development: Making Sense of the Issues and Actors» فى طبعته الثانية عام 2011 عن دار نشر لين راينر بلندن ، للكاتب "تود موس "، المدير والرئيس التنفيذى لمركز الطاقة من أجل النمو، وسابقًا نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكى للشؤون الأفريقية، ورئيس العمليات فى مركز التنمية العالمية، وكلية لندن للاقتصاد، وجامعة جورج تاون، والبنك الدولى، ووحدة الاستخبارات الاقتصادية (EIU).

يتميّز الكتاب بأنه يجمع بشكل منهجى بين تحليل مشكلات التنمية فى إفريقيا وتحليل القوى الفاعلة المؤثرة فيها، مقدّمًا إطارًا شاملًا يدمج الاقتصاد السياسى بالحوكمة والمساعدات والتجارة. ويعتمد الكاتب على تحليل تاريخى وسياسى يشرح جذور ضعف المؤسسات فى القارة. لا يقدّم الكتاب حلولًا جاهزة، بل يدعو الطلاب والباحثين إلى تطوير أفكار جديدة وتجربة حلول عملية تتجاوز القيود الهيكلية والسياسية والاجتماعية. وتكمن قوة الكتاب فى شموليته وبساطة عرضه، مما يجعله مرجعًا مهمًا لمن يعمل على قضايا التنمية الإفريقية.

كما يعرض الكتاب صورة واضحة عن واقع التنمية فى إفريقيا، موضحًا الأسس الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لفهم القارة وتعقيداتها. ويشير إلى أن تحسين مستوى المعيشة فى إفريقيا هو مشروع طويل وصعب، وأن التقدم الاقتصادى منذ الاستقلال ظل محدودًا، لأن العالم ما زال يفتقر إلى فهم كامل لكيفية انتقال المجتمعات من الفقر إلى الثراء.

يركز الكتاب على أن التاريخ والموارد قد يكونان حتميين، لكنهما لا يحددان المصير، مشيرًا إلى تجارب شرق آسيا ونجاحات دول مثل بوتسوانا وغانا وموريشيوس كأمثلة على إمكانية تحقيق تقدم ملموس فى إفريقيا إذا استثمرت القدرات المحلية بشكل فعال، ويوضح المعضلات الجوهرية التى تواجه التنمية، مثل سوء الحوكمة، القيادة الفاسدة، واعتماد الدول على المساعدات الخارجية التى رغم أهميتها، إلا أنها تعانى من فوضى تنظيمية وقصور فى الفاعلية.

كما أنه يشير إلى العولمة توفر فرصًا هائلة للنمو الاقتصادى، لكنها تتطلب قدرة إفريقيا على المنافسة العالمية وتطوير سياسات عادلة للتجارة والاستثمار.

ويقسّم تود موس كتابه إلى ثلاثة أجزاء يفتتحها بمقدمة بعنوان "تعقيدات وعدم يقين التنمية"، يرى فيها أن التنمية ليست عملية خطية ولا مسارًا ثابتًا، بل هى عملية ديناميكية معقدة وغير خطية تتفاعل فيها العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية فى آن واحد، إذ يشكّل كل عامل جزءًا من شبكة أكبر من التأثيرات المتبادلة.

ويلفت الكاتب إلى أن النقاشات الدائرة حول التنمية الإفريقية غالبًا ما تتأثر بخلفيات أيديولوجية متجذرة، خاصة تلك المتعلقة بمدى الثقة فى النظام الرأسمالى والسوق الحر كمدخل لتحقيق التقدم. ويشدّد على أن هذا الجدل الفكرى هو جوهر الخلاف، إذ يرى أن الاختلاف الحقيقى فكريٌّ ومنهجيٌّ، وليس مؤامراتيًا؛ فالتباين يكمن فى الرؤى حول أفضل السبل لتحقيق التنمية، وليس فى نوايا سيئة تجاه إفريقيا أو الدول الفقيرة.

ويرفض موس الخطابات الشعبوية التى تروّج لفكرة وجود مؤامرة عالمية ضد الفقراء، مؤكدًا أن المنظمات الدولية – رغم ما قد تقع فيه من أخطاء – تسعى بصدق إلى بناء عالم أكثر عدلًا وتنميةً. ولهذا يشدّد على أن دراسة التنمية الإفريقية يجب أن تقوم على تفكير نقدى متزن، بعيد عن العاطفة والتبسيطية، وقادر على استيعاب تعددية السياقات والفاعلين.

ويقدّم الكاتب رؤية تُخرج القارة من ثنائية "الضحية" أو "المعجزة"، معتبرًا إفريقيا فضاءً واسعًا للتجريب والتعلّم المستمر؛ فضاءً تتحرك فيه فى الوقت نفسه قوى النمو والانكماش، والديمقراطية والاستبداد، والتقدم والتراجع. فالقارة – كما يصفها – متعددة الطبقات، تتقاطع فيها العالمية مع المحلية، والماضى مع المستقبل، والسياسة مع الاقتصاد، بما يجعل فهم مسارات التنمية فيها أكثر تعقيدًا، لكنه

Moss,Todd J. (2011). African Development: Making Sense of the Issues and Actors. (London: Lynne Rienner Publishers)

موس، تود ج. (٢٠١١). التنمية الإفريقية: فهم القضايا والجهات الفاعلة. (بولدر، كولورادو: دار لين راينر للنشر)

Moss,Todd. Center for Global Development. Carnegie Council for Ethics in International Affairs.

أيضًا أكثر ثراءً وتحفيزًا للبحث والفهم.

الجزء الأول: السياق العام للتنمية فى إفريقيا عند تود موس

يبدأ تود موس الجزء الأول من كتابه بوضع إطار تحليلى لفهم البيئة التاريخية والسياسية التى تشكّل مسار التنمية فى إفريقيا جنوب الصحراء. ويؤكد أن قراءة واقع التنمية لا يمكن أن تتم بمعزل عن أربعة عناصر محورية: التاريخ وإرث الاستعمار، طبيعة الحكم وبنية الدولة، الصراعات، ثم التحوّل الديمقراطى. ومن خلال هذه الركائز، يكشف موس كيف تتشابك العوامل التاريخية والسياسية فى صياغة التحديات المعاصرة أمام التنمية.

١. التاريخ وإرث الاستعمار: الجذور الأولى للتنمية المعاصرة

يرى موس أن فهم إفريقيا اليوم يبدأ من دراسة النظم الاجتماعية والسياسية السابقة للاستعمار، وهى نظم اتسمت بطبيعتها الشفوية واعتمادها على الهجرات والتجارة فى تشكيل السلطة، إضافةً إلى قوة الوحدات الصغيرة كالأسرة والعشيرة. ورغم ذلك، نجحت مناطق عديدة فى بناء ممالك وإمبراطوريات قوية أسست نظم حكم محلية وإقليمية متماسكة. ومع مجيء الاستعمار، دخلت القارة مرحلة تحوّل عميقة تركت آثارًا ممتدة؛ إذ ورثت الدول الإفريقية اقتصادًا هشًا أحادى التخصص يعتمد على تصدير المواد الخام، فضلًا عن حدود مصطنعة أعاقت التكامل الإقليمى. وبعد الاستقلال، تواصل النفوذ الخارجى عبر أدوات اقتصادية وثقافية وتعليمية، مما ساهم فى تعزيز التبعية وإضعاف بناء الدولة الوطنية وحرمانها من الكفاءات الضرورية لقيادة التنمية.

٢. الحكم والسياسة: دولة ضعيفة ورئاسة قوية

يفرد موس مساحة واسعة لتحليل بنية الدولة الإفريقية الحديثة، مشيرًا إلى مفارقة لافتة تتمثل فى قوة الرئاسة مقابل ضعف المؤسسات. فالحكم فى العديد من الدول يقوم على الشخصنة والولاءات وليس على القواعد المؤسسية، وهو ما يؤدى إلى تآكل البيروقراطية وتوظيف القوانين لخدمة السلطة وتحويل الموارد العامة إلى أدوات سياسية. ويبرز هنا دور "اقتصاد المحسوبية"، إذ تُوزّع المنافع تبعًا للولاء لا الكفاءة، مما يخلق اقتصادًا ريعيًا، ويُضعف الشفافية، ويُقوّض فرص النمو الحقيقى والتنمية المستدامة.

٣. الصراع العنيف والحرب الأهلية: مسارات متعددة للعنف

ينتقل موس إلى تحليل الصراعات الإفريقية بوصفها عنصرًا حاسمًا فى تشكيل مستقبل التنمية. فمعظم الحروب فى إفريقيا داخلية، وإن تنوعت نماذجها بين دول لم تعرف صراعًا كبيرًا مثل بوتسوانا وزامبيا، وأخرى شهدت صراعات محدودة مثل غانا، ودول تعافت بقوة مثل رواندا وموزمبيق، وأخرى انهارت مؤسساتها كالسودان والصومال والكونغو. ويُرجع موس الصراع إلى عوامل مركبة؛ منها تشكّل الهويات العرقية بفعل الاستعمار، والعلاقة الدائرية بين الفقر والعنف، وظهور الإبادة الجماعية كأقصى صور العنف، إلى جانب "لعنة الموارد" التى تحوّل الثروات الطبيعية إلى وقود للحرب لا للتنمية. وبعد انتهاء الصراع، تصبح عملية إعادة الإعمار عاملًا حاسمًا فى قدرة الدول على بناء مؤسسات فعّالة واستعادة الاستقرار وإعادة دمج المجتمعات.

٤. التحول الديمقراطى: بين التعددية الشكلية والسلطوية المتكيفة

يوضح موس أن التحول الديمقراطى فى إفريقيا ليس مسارًا مستقيمًا؛ فبعد أنظمة الحزب الواحد، ظهرت التعددية الحزبية منذ الثمانينيات، لكن كثير من الحكومات بقى فى السلطة عبر التلاعب أو تغيير القواعد. بعض الدول أجرت انتخابات حقيقية، بينما أنتجت دول أخرى نظامًا هجينًا يجمع بين الانتخابات والسلطوية. ويبيّن موس أن المانحين يطالبون بالديمقراطية، لكنهم يدعمون أنظمة استبدادية إذا حافظت على الاستقرار وحققت مصالحهم. كما يؤكد أن الإصلاح الاقتصادى قرار سياسى، وأن برامج التكيف الهيكلى أعادت توزيع السلطة لصالح النخب وأضعفت الدولة.

ويرى موس بأن فهم تاريخ إفريقيا، وضعف الدولة، واستمرار الصراعات، وتعثر الديمقراطية ضرورى لتفسير سبب تقدّم بعض الدول وتراجع أخرى، ولماذا تبقى التنمية فى القارة عملية معقدة وغير خطية.

الجزء الثانى: قضايا التنمية الأساسية فى إفريقيا

يتناول هذا الجزء المكونات الجوهرية التى شكّلت مسار التنمية فى إفريقيا جنوب الصحراء، من خلال تحليل لغز النمو الاقتصادى، وسياسات التكيّف والإصلاح، ونظام المساعدات الدولية، وأزمات الديون، بالإضافة إلى الفقر والتنمية البشرية وجائحة الإيدز. ويعرض الكاتب رؤيته بصورة نقدية تكشف التشابك بين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتبرز محدودية التفسيرات الأحادية لفشل التنمية.

١. لغز التنمية والنمو فى إفريقيا

يرى الكاتب أن التفاؤل الذى صاحب مرحلة استقلال الدول الإفريقية كان قائمًا على أساس اقتصادى متين نسبيًا، إذ ورثت القارة قطاعات أولية فى الزراعة والتعدين كان يُفترض أن تتحول إلى قاعدة للتصنيع السريع. غير أن المسار الفعلى اتجه إلى إخفاقات عميقة نتيجة عوامل داخلية وبنيوية؛ فالنمو تباطأ مقابل الزيادة السكانية، وتعثرت مشاريع التصنيع، وبقيت الهياكل الاقتصادية الاستعمارية قائمة دون إعادة بناء مؤسسى جاد.

شهدت القارة تقلبات حادة: نمو إيجابى فى الستينيات، تراجع كبير فى السبعينيات، ثم انكماش فى الثمانينيات «العقد الضائع»، قبل أن يبدأ التعافى مطلع الألفية مع تحسّن الإدارة الاقتصادية وانخفاض الصراعات. ومع ذلك، يستمر «لغز» النمو فى ظل غياب تفسير واحد للحالة الإفريقية. فالعوامل المعروفة—كالحروب، ضعف المؤسسات، والتضخم—لا تفسّر وحدها هذا الأداء، كما أنّ التحسن الأخير قد يكون نتيجة إصلاحات فعلية أو مجرد طفرة فى أسعار السلع.

ويؤكد الكاتب أن التاريخ والجغرافيا والتنوع العرقى ليست أحكامًا قدرية، لكن أثرها البنيوى ملموس. ورغم نقده للنظريات الشاملة، إلا أنه يلاحظ أنّ ضعف الدولة، والاعتماد الريعى، وغياب الاندماج فى الاقتصاد العالمى، تظل من أبرز المحددات التى تبطئ النمو. وتبقى المشكلة الأكبر فى أن كثيرًا من السياسات التنموية طُبّقت فوق بيئة سياسية غير مستقرة ومؤسسات هشة، مما منع ظهور نتائج إيجابية ملموسة.

٢. الإصلاح الاقتصادى وسياسات التكيف الهيكلى

بعد الاستقلال، اعتمدت العديد من الدول الإفريقية على سياسات تعتمد على سيطرة الدولة على الاقتصاد، مثل تأميم الشركات الكبرى، وإنشاء شركات حكومية جديدة، وتشجيع تصنيع المنتجات محليًا بدل استيرادها. ورغم أن هذه السياسات كانت تبدو جيدة من الناحية النظرية، إلا أن تطبيقها واجه مشاكل بسبب المحاباة وضعف الكفاءة، مما أدى إلى ظهور مؤسسات ضعيفة، وعجز مالى، وارتفاع التضخم، وتراجع مستوى الخدمات العامة.

الكاتب يوضح أن إصلاحات المانحين لا تُفرض ببساطة، فالعلاقة مع الحكومات الإفريقية معقدة بسبب مصالح المسؤولين

والضغوط السياسية على المانحين. لذلك، غالبًا ما تُطبق الخطط جزئيًا أو ضعيفة، وتظل المشاكل الاقتصادية قائمة، فالمشكلة ليست فى السياسات فقط، بل فى البيئة السياسية التى تنفذ فى إطارها.

٣. نظام المساعدات الدولية

يشدد الكاتب على أنّ التنمية لا تتحقق بمجرد ضخ الأموال، رغم أن المساعدات تلعب دورًا أساسيًا فى إفريقيا. فالنظام العالمى للمساعدات بالغ التعقيد، متعدد الجهات الفاعلة (USAID، الاتحاد الأوروبى، DFID، البنك الدولى، وغيرها)، ولكل منها أولوياته وأهدافه الأمنية أو الاستراتيجية أو الإنسانية.

ولا تأتى المساعدات دائمًا وفق تصور واحد؛ فهى قد تحفز التنمية أو تخلق تبعية، وقد تكون قليلة لا تكفى أو كثيرة تعطل بناء المؤسسات. كما يؤكد الكاتب أن التجارة، والتحويلات، والاستثمار، والتكنولوجيا قد تكون أدوات أكثر تأثيرًا فى مكافحة الفقر مقارنة بالمساعدات المالية التقليدية.

٤. الديون والإعفاء

تفاقمت أزمة الديون فى إفريقيا خلال الثمانينيات والتسعينيات، ليس بسبب الدين بحد ذاته، بل نتيجة سوء استخدام القروض فى مشاريع غير منتجة أو فى نفقات استهلاكية، مما جعل عوائد الاستثمار أقل من تكلفة السداد. كما أدى «الإقراض الدفاعي» إلى إعادة تدوير الديون بدل حلها.

ومع ذلك، حققت مبادرات تخفيف الديون، مثل HIPC وMDRI، تقدمًا مهمًا، إذ خففت أعباء السداد ووفرت مساحة مالية للاستثمار فى التعليم والصحة. لكن ذلك لا يلغى هشاشة الوضع؛ إذ إن إعادة تراكم الديون تظل احتمالًا قائمًا فى ظل ضعف النمو والصادرات وسوء الإدارة المالية.

الكاتب يخلص إلى أن مشكلة الدين ليست مالية فقط، بل مؤسسية وتنموية، ترتبط بالحوكمة، والشفافية، وقدرات الدولة.

٥. الفقر والتنمية البشرية ووباء الإيدز

يرى الكاتب أن التنمية بالنسبة للكثيرين تعنى تلبية الاحتياجات الأساسية: التعليم، الصحة، المياه، والغذاء. ورغم أن الحكومات الإفريقية مسؤولة عن تقديم هذه الخدمات،

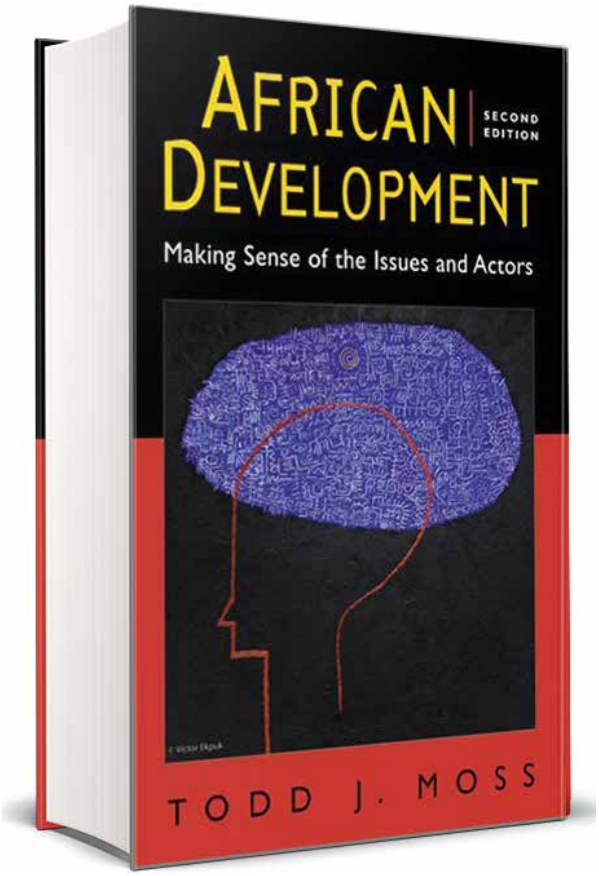

فإن ضعفها دفع الجهات الدولية لتعويض هذا القصور.

ويرجح الكاتب أن أسباب الفقر فى إفريقيا نتيجة تفاعل معقد بين النمو البطيء، ضعف الدولة، الإرث الاستعمارى، التفاوت الاجتماعى، والأعباء الصحية. ورغم ما يُعرف بـ«فخ الفقر»، يقدم الكاتب رؤية تؤكد إمكانية تجاوزه عبر تحسين المؤسسات والنمو الشامل.

الجزء الثالث: الإقليمية والعولمة

١. الاتحاد الإفريقى والمؤسسات الإقليمية

يشرح الكاتب أن الحدود الموروثة من الاستعمار أدّت إلى تفتيت إفريقيا إلى دول صغيرة وضعيفة أو كبيرة يصعب إدارتها، مما تسبب فى ارتفاع تكاليف التجارة وتعدد الهياكل الحكومية غير الفعّالة ووجود دول بلا منفذ بحرى. وبما أن إعادة رسم الحدود شبه مستحيل، يعرض الكاتب التكامل الإقليمى كحل عملى، مستعرضًا تطوّر منظمة الوحدة الإفريقية وصولًا للاتحاد الإفريقى. ويبرز فجوة كبيرة بين الطموحات الوحدوية وحقيقة التنفيذ البطيء بسبب ضعف التمويل، وتردد الدول فى التنازل عن صلاحياتها، رغم أهمية مبادرات مثل نيباد فى دفع التعاون والبنية التحتية والحكم الرشيد. ويخلص إلى أن قوة إفريقيا المستقبلية تعتمد على تحسين التنسيق الإقليمى، وليس على تغيير الحدود.

٢. إفريقيا والتجارة العالمية

يرى الكاتب أن التجارة عنصر محورى لفهم أسباب تعثر التنمية فى إفريقيا وفرص تحسينها مستقبلًا. ورغم تاريخ القارة الطويل فى التجارة العابرة للحدود، فإن الاستعمار أعاد تشكيلها بما يخدم أوروبا وأضعف قدرة الدول الإفريقية على بناء نظم تجارية عادلة. ويوضح الكاتب أن تراجع موقع إفريقيا عالميًا يعود لاعتمادها على صادرات أولية محدودة، وضعف تنافسيتها، وتقلبات الأسعار العالمية.

يشير الكاتب إلى أن الدول الإفريقية تواجه صعوبة فى الاستفادة من التجارة الدولية بسبب ضعف القوانين والمؤسسات، وأن تعزيز التجارة يتطلب إصلاحات داخلية فى الإنتاج والسياسات، وخارجية لتحسين الاندماج فى العولمة وبناء بنية تحتية وتجارية أقوى.

٣. الاستثمار الخاص وبيئة الأعمال

يوضح الكاتب أن سبب حذر الدول الإفريقية من الاستثمار الأجنبى يعود إلى التجارب الاستعمارية القديمة، التى ربطت بين دخول رأس المال الأجنبى والاستغلال. كما أن بعض الأفكار القديمة مثل الاشتراكية وقومية الموارد تجعل بعض النخب السياسية غير متحمّسة للانفتاح الاقتصادى، خوفًا من هيمنة الشركات الأجنبية أو خروج الأرباح إلى الخارج.

ويبين أيضًا أن ضعف البيروقراطية، وتدهور القضاء، وانتشار الفساد تجعل بيئة الأعمال غير جاذبة رغم قيام دول كثيرة بإصلاحات كبيرة وتوسّع أسواق المال فى القارة. ومع ذلك، ما زال خروج رؤوس الأموال بشكل غير قانونى علامة على ضعف الثقة.

ويخلص الكاتب إلى أن تحسين مناخ الاستثمار يحتاج إلى بناء مؤسسات قوية، وزيادة الشفافية، وتحقيق توازن بين حماية المصلحة الوطنية وجذب الاستثمارات الضرورية للنمو وتنويع الاقتصاد.

تقرير حالة مشاركة المواطنين بالقارة الأفريقية

قراءة الباحث سيف إسلام

saifessam850@gmail.com

ساهم فى إعداد تقرير حالة مشاركة المواطنين بالقارة الأفريقية لعام ٢٠٢٤ عدد من موظفى أمانة المجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للاتحاد الإفريقى (ECOSOCC) وهم: برايت سيفاه - مسؤول السياسات، لاجيزابير بيكيلي - كبير المسؤولين القانونيين، جوتام شينتارام راج، أديسولا أدييمو، أبراهام آشا هيرانو - مسئولين عن البرامج .

يركز القسم الأول والثانى على تتبع أصول وتطور مشاركة الاتحاد الأفريقى مع المواطنين من خلال تقديم لمحة موجزة عن كيفية تطور الاتحاد الأفريقى للسماح بمشاركة المواطنين فى أنشطته وسياساته. ويبرز ما يتمتع به المجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى بموقع فريد داخل هياكل الاتحاد، ويوفر مساحة مؤسسية للمجتمع المدنى للتفاعل المباشر مع الاتحاد الأفريقى والمساهمة فى تحقيق أجندة ٢٠٦٣ - الرؤية الاستراتيجية لأفريقيا من أجل التنمية الشاملة والمستدامة.

وفى إطار سعى الاتحاد دمج وإشراك المواطنين فى عملياته وانشطته، اتخذ نهج الاتحاد الأفريقى شكلين رئيسيين. الأول من خلال إنشاء مؤسسات وأجهزة تُسهّل مشاركة المواطنين ومساهمتهم فى العمليات القارية. وقد شهد ذلك إنشاء مؤسسات مثل المجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى (ECOSOCC)، ومديرية منظمات المواطنين والشتات (CIDO)، والبرلمان الأفريقى (PAP)، والآلية الأفريقية لمراجعة الأقران (APRM)، واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب (ACHPR)، وغيرها من المؤسسات ذات الصلة. وتُشكّل هذه المؤسسات مجتمعةً نقاط دخول راسخة لمساهمة المواطنين فى صياغة السياسات القارية.

تضمن النهج الثانى إدماج مشاركة المواطنين ومساهمتهم فى البرامج الرئيسية وتطلعات التنمية وأطر السياسات. وقد أسندت خريطة الطريق الرئيسية للاتحاد الأفريقى لعام ٢٠١٦ للخطوات العملية لإسكات البنادق فى إفريقيا وظائف محددة لمنظمات المجتمع المدنى فى البحث عن إفريقيا التى يقودها الشعب من أجل السلام والأمن فى القارة.

ويسعى التقرير فى المقام الأول إلى تقديم لمحة عامة عن مدى إشراك الاتحاد الأفريقى والجماعات الاقتصادية الإقليمية والآليات الإقليمية للمواطنين فى أنشطتهم وصياغة السياسات. كما يهدف إلى تحديد الإجراءات والتدابير الملموسة التى يمكن أن تعزز مشاركة المواطنين مع الاتحاد الأفريقى. كما يسعى إلى تحديد مدى مساهمة منظمات المجتمع المدنى فى عمليات صنع السياسات وتنفيذها والمساءلة على الصعيدين القارى والإقليمى.

أطر وآليات وعمليات الاتحاد الأفريقى لإشراك المواطنين

يناقش القسم الثالث بروتوكول مواثيق الاتحاد الأفريقى وبروتوكول مجلس السلام والأمن (PSC). تتم مناقشة الأطر الأخرى فى الأقسام التى يتم فيها تفصيل الأجهزة والوحدات الأساسية التى تقود تنفيذها فى هذا التقرير.

القانون التأسيسى للاتحاد الأفريقى: يُنص على مشاركة الاتحاد الأفريقى مع مواطنيه فى ثلاثة أطر قانونية رئيسية. أبرزها القانون التأسيسى للاتحاد الأفريقى الذى يُولى أهمية بالغة لمشاركة المواطنين كأساس لرؤية مشتركة لأفريقيا موحدة وقوية، ولمواجهة التحديات العديدة التى تواجهها القارة. تنص المادة ٤ (ج) من القانون التأسيسى على أن «يعمل الاتحاد وفقًا للمبادئ التالية... (ج) مشاركة الشعوب الأفريقية فى أنشطة الاتحاد». كما يُنشئ القانون العديد من المؤسسات فى المواد ١٧ و١٨ و ٢٠ و ٢١، بما فى ذلك البرلمان الأفريقى، ومحكمة العدل، ومفوضية الاتحاد الأفريقى، والمجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى، على التوالى، لتعزيز مشاركة المواطنين فى أنشطة الاتحاد الأفريقى والتنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى أفريقيا.

وينص بروتوكول مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقى AUPSC والقواعد الداخلية على المشاركة مع المواطنين فى إدارة تحديات السلام والأمن فى بروتوكول عام ٢٠٠٢ المتعلق بإنشاء المجلس ، والقاعدة ٢١ و ٢٢ من النظام الداخلى لـ PSC. وفى المادة ٢٠ من البروتوكول، وافقت الدول الأعضاء على أن تشجع غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى الأخرى، وخاصة المنظمات النسائية، المشاركة بنشاط فى الجهود الرامية إلى تعزيز السلام والأمن والاستقرار فى أفريقيا.

حالة مشاركة المواطنين فى الاتحاد الأفريقى: الاتجاهات؛ التحديات، التقدم والفرص

يشير التقرير الى تطلعات أجندة ٢٠٦٣ للاتحاد الأفريقى، وهى خمس سمات أساسية توجه مسار مشاركة المواطنين فى القارة.

أولًا: الالتزام بمشاركة المواطنين - جميع الدول الأعضاء مطالَبة بالمساهمة فى جهود المشاركة القارية، حيث تُشير استراتيجياتها التنظيمية بوضوح إلى إشراك المواطنين كجزء من أهدافها.

ثانيًا: تنوع أساليب المشاركة - تعتمد المشاركة على التوعية، المنتديات الموضوعية، والزيارات الوطنية، بما يسمح بإشراك فئات متعددة من المواطنين. ورغم وجود منصات نشطة، إلا أن الكثير منها يفتقر للأسس القانونية أو لا يعمل بكامل طاقته، كما أن الاجتماعات غير منتظمة باستثناء بعض المنتديات السنوية.

ثالثًا: تنوع النطاق المواضيعى - لا تقتصر المشاركة على قضايا السلام والأمن رغم مركزيتهما، بل تمتد لقضايا اجتماعية وتنموية وصحية، والتجارة والاستثمار، والحكم والديمقراطية، والشباب، والتعليم، والبيئة، والزراعة والأمن الغذائى، وحقوق

الإنسان، وتغير المناخ.

رابعًا: دور منظمات المجتمع المدنى كوكلاء للمواطنين - تتنوع الجهات المشاركة بين منظمات المجتمع المدنى، مراكز الأبحاث، القطاع الخاص، النقابات العمالية، ووسائل الإعلام داخل أفريقيا وفى الشتات. ويهدف هذا التنوع إلى توظيف خبرات متعددة لمعالجة التحديات المركبة.

خامسًا: مذكرات التفاهم والمشاركات الثنائية - يعتمد الاتحاد على مذكرات التفاهم، وضع المراقب، وآليات الشراكة الثنائية لتعزيز إشراك منظمات المجتمع المدنى. وقد مُنحت هذه المنظمات فرص حضور الاجتماعات والوصول للوثائق الرسمية والتحدث أمام الجلسات، لكن غياب حق التصويت يقيّد تأثيرها المباشر على قرارات الاتحاد.

وباختصار، فإن الاتحاد الأفريقى يُظهر التزامًا متزايدًا بمشاركة المواطنين عبر آليات وأساليب متنوعة، وبمواضيع واسعة النطاق، مع الاعتماد على منظمات المجتمع المدنى كوسطاء رئيسيين، وإن كانت بعض التحديات المؤسسية ما تزال تحد من فاعلية المشاركة.

جهود إشراك المواطنين فى المجتمعات الاقتصادية الإقليمية

منذ اعتماد القانون التأسيسى، أولى الاتحاد الأفريقى أولوية لبناء اتحاد يمتد إلى نطاق الشعوب، وأدركت التجمعات الاقتصادية الإقليمية أهمية إشراك المواطنين فى مسار التكامل. وبرز ذلك فى جهود منظمات مثل إيكواس (المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ECOWAS) التى انتقلت من «إيكواس الدول» إلى «إيكواس الشعوب» عبر البرلمان، محكمة العدل، وبروتوكولات الديمقراطية وبناء السلام. أما جماعة تنمية الجنوب الافريقى (SADC) فقد أسست منتدى منظمات المجتمع المدنى كحلقة وصل بين القاعدة الشعبية والأمانة.

شهدت المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا (ECCAS) تحولاً ملحوظاً بعد إصلاح ٢٠١٩ الذى اعترف رسمياً بالمنظمات غير الحكومية وأسس آليات للإنذار المبكر ومراقبة الانتخابات، إضافة لشبكات مواضيعية مثل المحامين البيئيين. بدورها، اعتمدت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD)على المجتمع المدنى عبر آلية CEWARN منذ ٢٠٠٢، لتصبح نموذجاً فى إدارة النزاعات وبناء السلام، كما أنشأت منصات موجهة للنساء والشباب.

أما السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (COMESA) فركزت على القطاع الخاص عبر مجلس الأعمال (٢٠٠٥) مع إدماج تدريجى للمجتمع المدنى فى السلام

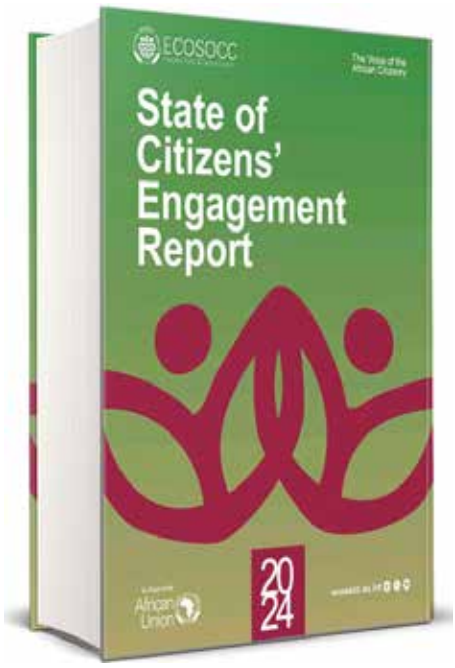

والأمن، وأطلقت منصة إلكترونية تفاعلية عام ٢٠٢١ لتقوية الحوار.

تُظهر التجارب تحوّلاً من التفاعلات المجزأة إلى أطر مؤسسية، مع تنامى منصات الشباب والمرأة والقطاع الخاص كمدخلات عملية للمشاركة. لكن ما زالت تحديات رئيسية قائمة أبرزها صعوبة وصول المنظمات القاعدية بسبب العوائق المالية واللوجستية وضعف الربط بين المستويين الوطنى والإقليمى، مما يحد من فعالية المشاركة ويقوّض شرعية عمليات التكامل.

الدروس المستفادة وأفضل الممارسات فى إشراك المواطنين

افضل الممارسات

أثناء جائحة كوفيد - ١٩، لعبت منظمات المجتمع المدنى دورًا محوريًا مكملًا للحكومات والاتحاد الأفريقى، بفضل مرونتها وقربها من المجتمعات. وساهمت فى نشر التوعية بلغات محلية، واستخدمت الإذاعات والفعاليات للوصول للمناطق النائية، كما دعمت حملات التطعيم، ووفرت بيانات آنية ساعدت فى تعديل الاستراتيجيات الصحية.

الدروس المستفادة

استفاد الاتحاد الأفريقى من دروس عدة لتعزيز المشاركة، أبرزها: إصلاح ECOSOCC لزيادة الكفاءة والشفافية، تبنى اللامركزية عبر الفروع الوطنية، تطوير تمويل مستدام بعيدًا عن الاعتماد الخارجى، تعزيز الدعم السياسى والإطار القانونى للمجتمع المدنى، والاستثمار فى التكنولوجيا لتوسيع الوصول رغم محدودية الموارد.

قضايا السياسة التى يتعين النظر فيها والتوصيات

التوصيات المقترحة لتعزيز مشاركة المواطنين فى الاتحاد الأفريقى تركز على عدة محاور:

بالنسبة للاتحاد الأفريقى، يشمل ذلك: تنظيم المنصات وتقييم فعاليتها، بناء قدرات منظمات المجتمع المدنى، مواءمة آليات المشاركة، وضع إطار شامل لمشاركة المواطنين، إنشاء صندوق تمويل مخصص لدعم أنشطة المجتمع المدنى، تهيئة بيئة قانونية وتنظيمية مواتية، والاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز التفاعل والوصول إلى المجتمعات النائية.

أما الدول الأعضاء، فيوصى بدعم منظمات المجتمع المدنى وفتح قنوات حوار معها، إضافة إلى تخصيص تمويل وطنى يعزز دورها فى التنمية والحوكمة المتماشية مع أجندة ٢٠٦٣.

وبالنسبة لمنظمات المجتمع المدنى، يُنصح بتعزيز الوحدة والتعاون، بناء شبكات متعددة المستويات، تنويع مصادر التمويل لتقليل الاعتماد الخارجى، وتسخير التكنولوجيا للتوعية وجمع آراء المواطنين.

هذه الإجراءات مجتمعة تهدف إلى جعل مشاركة المواطنين أكثر شمولية واستدامة، بما يدعم تنفيذ أجندة ٢٠٦٣ بفعالية.

خاتمة

باختصار، بذل الاتحاد الأفريقى جهودًا مهمة لإشراك المواطنين من خلال مؤسسات وآليات متعددة، تعكس رغبته فى تحقيق رؤية «إفريقيا يقودها شعبها». لكن يبقى السؤال: هل ستكون أجندة ٢٠٦٣ جادة وتنجح فعلًا، أم ستواجه مصير أجندات سابقة لم تكتمل مثل «النهضة الأفريقية» أو «أجندة ٢٠٢٥»، وأيضًا «أهداف الألفية» العالمية التى لم تحقق كل أهدافها؟ النجاح هذه المرة يتطلب وقف حقيقى للصراع بين الدول الأفريقية وإيقاف الأعمال العدائية دخل القارة، والاهتمام بالأساسيات التى لا غنى عنها مثل التعليم والصحة واحترام كرامة الانسان وتامين حياته فى اطار سياسة اجتماعية حقيقية، بعيدة عن الشعارات، وبالإضافة الى استثمار أكبر فى التكنولوجيا، وتقوية دور المجتمع المدنى، وضمان دعم سياسى ومالى حقيقى حتى تصبح الرؤية واقعية وتؤدى إلى قارة مزدهرة ومستدامة.

كيريتوى، أوسى (محرر) (٢٠٢٤) .تقرير حالة مشاركة المواطنين ٢٠٢٤. (لوساكا - زامبيا : المجلس الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للاتحاد الإفريقي)

Kyeretwie,Osei (Editor) (2024). State of Citizens› Engagement Report. (Losaka - Zambia: The Economic,Social and Cultural Council of the African Union)

Bright Sefah,Policy Officer,Lagizaber Bekele,Senior Legal Officer. Gowtam Chintaram Raj,Adesola Adeyemo,Abraham Asha Herano - Responsible for Programme Officer.

المبعوثون الخاصون الأفارقة دراسة فى التدخلات الدبلوماسية المعقدة

قراءة الدكتور مجدى جلال صالح

تتناول دراسة «المبعوثون الخاصون الأفارقة فى الممارسة: أجندة بحثية لدراسة التدخلات الدبلوماسية المعقدة » للباحثة Dr. Dimpho Deleglise موضوعاً جديداً نسبياً من خلال خمسة محاور بشكل أكاديمى يميل إلى الطابع الإمبريقى (التجريبى)، وتطرح الدراسة عدة تساؤلات أهمها: هل يمكن للمبعوثين الخاصين الأفارقة صنع السَّلْم فى أفريقيا داخل الإطار الأفريقي؟ إلى أى مدى تتعاون المنظمات الأفريقية والأطراف الدولية المعنية مع المبعوثين فى تنفيذ مهامهم وفقاً للتفويضات الممنوحة لهم؟ وما مدى واقعية دراسة المبعوثين الخاصين كظاهرة إجتماعية بعيداً عن الأُطر المؤسسية ؟

تهدف الدراسة إلى ثلاثة أهداف، الأول: توضيح أهمية «المبعوث الخاص» كأداة لصنع وتعريز السَّلْم والأمن ومنع وتسوية الصراعات فى أفريَقيا، الثانى: تقديم لمحة عامة عن وضع البحوث المتعلقة بالمبعوثين الخاصين الأفارقة وسبل إثرائها، والثالث: وضع أُسس علمية لكيفية قيام المبعوثون بالتدخلات، وأهمية دمجها مع الممارسات الفعلية من أجل مساعدتهم على القيام بدورهم بشكل أكثر كفاءة وفعالية.

يُعتبر المبعوثون الخاصون الأفارقة ظاهرة متنامية لم تُدرس من قبل بما فيه الكفاية، وتدعو الباحثة إلى دراسة دورهم إنطلاقاً من رؤية جديدة كظاهرة إجتماعية تتضمن تفاعلات إنسانية متنوعة، وأنشطة يومية مهمة على كافة المستويات، بعدما كان يتم تناول دورهم إلى حد كبير من خلال دراسة دور المؤسسات الفاعلة. وتعرض الدراسة لديناميات تدخل المبعوثون الموفدون من قِبل: الاتحاد الأفريقي The African Union (AU) ، الجماعات الاقتصادية الإقليمية The Regional Economic Communities (RECs)) وآلياتها الأمنية، والدول الأفريقية، وكذلك للعوامل المؤثرة على أنشطة المبعوثين، لما لدورهم من أهمية فى صنع السَّلْم فى القارة.

وبالنظر إلى المنهج الذى إتبعته الباحثة، يُلاحظ أنها تتأرجح تارة ما بين «إقتراب الدور» لمحاولة فهم وتعزيز دور المبعوثين، وتارة أخرى ما بين منهج «تحليل النُظم» بإعتبار أن عملية تدخل المبعوثين تُؤثر فيها عوامل داخلية/ خارجية وتمر بتفاعلات وديناميات مختلفة ينتج عنها قرارات قد يتم تنفيذها وقد تتعثر لأسباب مختلفة، بَيْدَ أن الباحثة قد إتخذت أسلوب الوصف والتحليل والتفسير كسبيل لدراسة هذا الموضوع.

وللإجابة على التساؤلات التى طرحتها الدراسة نشرع فى قراءة المحاور الخمسة على النحو التالى:

وبتناول المحور الأول: أهمية البحث والسياسات، يمكن أن نخلُص إلى ما يلى:

غالباً ما يكون المبعوثون رؤساء حاليين أو سابقين ودبلوماسيين رفيعى المستوى، يتم تعيينهم من الاتحاد الأفريقى والمنظمات الأخرى المعنية كممثلين خاصين، ممثلين رفيعى المستوى، وسطاء، وميسّرين للقيام بمهام محددة لصنع السَّلْم، فهم أقرب إلى واقع الصراعات، ويدركون ويفهمون أكثر من غيرهم الواقع السياسى، الاقتصادى، الأمنى، الاجتماعى، الثقافى، الإثنى، والتعددى المعقد فى أفريقيا.

غير أنَّه لا يتم نشر الكثير من أنشطتهم إزاء التعامل مع صراع بعينه والتى تنطوى على بعض الغموض والمفارقات، وهذا يضعف من قدرة دراستها أكاديمياً وتطورها مستقبلا. فهناك حاجة إلى فهم كيفية إختيار وتعيين المبعوثين، ومدى إستيعابهم لأدوارهم، وتفاعلاتهم فى مناطق الصراع، وخاصة مع الأطراف الرسمية وغير الرسمية كالمجتمع المدنى، وكذلك مع الأطراف الأفريقية والدولية المؤثرة فى هذا الصراع.

وتُبرز الدراسة الحاجة إلى تكوين كوادر أفريقية، وأهمية تراكم المعرفة حول تدخلات السَّلْم الأفريقية بناءً على التجارب المعيشية والقناعات الفكرية للمبعوثين، أى من خلال دراسة وتحليل الممارسات الفعلية لهم بدقة، وتفسيرها فى إطار واقعها وبيئتها. الأمر الذى يمكن أن ينعكس بالايجاب على عمل هيكل السَّلْم والأمن الأفريقي The African Peace and Security Architecture (APSA) فى تسوية الصراعات وتعزيز السَّلْم والأمن

Deleglise, Dimpho) 2024(. "African special envoys in practice: a research agenda for studying complex diplomatic interventions", in PRIF– Peace Research Institute Frankfurt, .(Frankfurt) ,2024/Report 3

والاستقرار فى القارة.

وتُشير الباحثة إلى قيام المبعوثين فى كثير من الأحيان بأدوار تتجاوز التفويضات الموكلة إليهم رغبة منهم فى القيام بعملهم بشكل أكثر حرية، وبما يساعد على تمكينهم من تحقيق الأهداف المرجوة منهم، بينما تهتم المنظمات الإقليمية الأفريقية بتحسين الشكل المؤسسى لعمل المبعوثين بعيداً عن القناعات الشخصية لهم.

وتعرض كذلك لصعوبة عمل المبعوثين، وما يتعرضون له من انتقادات من أحزاب المعارضة والمجتمع المدنى فى مناطق التدخل لتخوفهم من ميل المبعوث الخاص لطرف ما على حساب الآخر.

كما توضح الباحثة إهتمام الأمم المتحدة، الاتحاد الاوروبى، والدول المانحة والداعمة لجهود السَّلْم بممارسات المبعوثين الأفارقة، خاصة فيما يتعلق بأعمال الدبلوماسية الوقائية، صنع السَّلْم، جهود الوساطة، بعثات تقصى الحقائق، الإشراف على الانتخابات. وغالباً ما يكون لهذه المنظمات الدولية والدول الفاعلة مبعوثين إلى أفريقيا، الأمر الذى قد يحدث معه أحياناً تضارب فى المصالح إزاء صراع بعينه، وهو ما يُؤثر بالسلب على دور المبعوثين ومدى قدرتهم على تحقيق أهدافهم.

وبقراءة المحور الثانى: ما هو المبعوث الخاص ؟ يُمكن التوصل إلى ما يلى:

تؤكد الباحثة على المفهوم المتعارف عليه دولياً للمبعوثين، وهو «المبعوثون الخاصون أشخاص يُرسلون إلى الخارج للقيام بمهام دبلوماسية ذات أغراض محدودة ولفترة زمنية محدودة». ويختلف دور المبعوثين عن «المساعى الحميدة»، فغالباً ما لا يتدخل الطرف الراعى للمساعى الحميدة فى الصراع، وعادة ما يقوم المبعوثون بمهامهم بعد إنجازها.

ويستخدم الاتحاد الأفريقى والـ RECs تجمعات الاقتصادية الإقليمية المبعوثين الخاصين بانتظام، وأحيانا يتم التعيين المتزامن بشكل مستقل، وأحيانا أخرى يتم التعيين المشترك للمبعوثين بالتعاون بين الاتحاد والـ RECs. وتعرض الباحثة لإيفاد المبعوثين سواء من قِبل الاتحاد الأفريقى، أو من خلال: الهيئة الحكومية للتنمية «إيجاد» The Inter-Governmental Authority of Development (IGAD))، جماعة التنمية للجنوب الأفريقى «سادك» (SADC)) The Southern African Development Community ، فضلاً عن الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس»((ECOWAS) The Economic Community of West Africa States .

وتؤكد الدراسة على تزايد أهمية دور المبعوثين مع تصاعد تهديدات السَّلْم والأمن فى أفريقيا، خاصة الصراعات والحروب الأهلية، النزاعات الحدودية، والتغيرات غير الدستورية لأنظمة الحكم فى الدول الأفريقية، فضلاً عن موضوعات التحول الديمقراطى والحوكمة والأشراف على الانتخابات.

وتقسم الباحثة المبعوثين الخاصين إلى فئتين، الفئة الأولى: المبعوثون الخاصون المعينون من قِبل الدول سواء الأفريقية منها مثل مبعوثى دول: إثيوبيا، كينيا، جنوب أفريقيا ونيجيريا فى القضايا التى تهم كل منهم...ألخ. أو من قِبل الدول الغربية الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية. والفئة الثانية: المبعوثون المعينون من قِبل الاتحاد الأفريقى والـ RECs، والمنظمات الدولية الأخرى الفاعلة مثل الأمم المتحدة والاتحاد الاوروبى.

ثم تسرد العديد من الأمثلة على هؤلاء المبعوثين، وطريقة عملهم، وجهات إيفادهم، لا يسعُنا هذا المَقام ذكرها بالتفصيل. بَيْدَ أنَّه يمكن القول بعدم وجود معايير واضحة يمكن تعميمها لنجاح أو فشل المبعوثين الخاصين، وإنما يختلف الأمر من حالة إلى أخرى وفقاً لعوامل ومحددات كثيرة ومتنوعة ومتداخلة.

ومن الملاحظ تضاءل دور مبعوثى الأمم المتحدة لصالح تزايد دور مبعوثى الاتحاد الأفريقى والـ RECs، الأمر الذى يؤكد رغبة الأفارقة فى حل مشاكلهم بأنفسهم، غير أنَّه لا يمكن إنكار أن الاتحاد والـ RECs يعملون - ولو بشكل غير مباشر - تحت مظلة الأمم المتحدة وبالتعاون معها.

وبعرض المحور الثالث: إعادة بناء (تجريبية) لأنشطة المبعوثين الخاصين الأفارقة، يمكن أن نخلُص إلى ما يلى:

يتناول هذا المحور سرداً تاريخياً وتحليلياً لتطور عمل المبعوثين بدءاً من منظمة الوحدة الأفريقية وحتى الاتحاد الأفريقى. فقد كان المبدأ الحاكم لعمل المبعوثين إبان فترة المنظمة هو «الحفاظ على سيادة الدولة وعدم المساس بها». ومع قرار المنظمة فى القاهرة عام ١٩٩٣ إنشاء «آلية لمنع النزاعات وإدارتها والوقاية منها»، حدث تطور، حيث تمحور دور الآلية حول جهود: الوساطة،

المبعوثون الخاصون الأفارقة دراسة فى التدخلات الدبلوماسية المعقدة

التوفيق...ألخ. وعمل المبعوثون آنذاك بمرونة أكثر دون التدخل أيضاً فى سيادة الدول. غير أنَّ ذلك لم يمنع من تفاقم الصراعات والحروب الأهلية فى القارة بوتيره غير مسبوقة لم يعرفها الأفارقة من ذى قبل.

وبإنشاء الاتحاد الأفريقى عام ٢٠٠٢، حدثت طفرة كبيرة فى الأُطر المؤسسية والقوانين المنظمة لتدخل المبعوثين الخاصين، سواء من خلال القانون التأسيسى للاتحاد أو بروتوكول مجلس السَّلْم والأمن الأفريقى Peace and Security Council of the African Union (PSC). ووفقاً للمادة (١٠) من البروتوكول «يسترعى رئيس المفوضية اهتمام المجلس إلى أى موضوع قد يهدد فى رأيه السَّلْم والأمن، كما يجوز لرئيس المفوضية بَنَاءً على مبادرته الخاصة أو عندما يطلب المجلس منه ذلك أن يقوم بمساعيه إما شخصياً أو عن طريق مبعوثين شخصيين له، أو من خلال هيئة الحكماء، أو الآليات الإقليمية، من أجل منع وإدارة تسوية الصراعات وتعزيز السَّلْم والأمن فى القارة، وإعادة الإعمار بعد الصراعات».

ويُحدد بروتوكول المجلس عدة ترتيبات لصنع السَّلْم أهمها: الدبلوماسية الوقائية، الوساطة، تقصى الحقائق... ألخ. ويمكن فى هذا الاطار تصنيف المبعوثين إلى عدة فئات أهمها: «المبعوث الخاص»، و«الممثلون رفيعو المستوى». مثل تعيين مفوض السَّلْم والأمن الأسبق السيد/ رمضان لعمامرة ممثلاً سامياً للإتحاد لمبادرة «إسكات البنادق فى أفريقيا عام ٢٠١٨». كما يمكن تجميع المتدخلين رفيعى المستوى فى لجان تنشأ عادةً لتقديم الدعم السياسى (حالة ليبيا منذ عام٢٠١١)، وغالباً ما تكون هذه اللجان ذات هياكل مؤقتة وأساليب عمل يصعب تقييم تأثيرها. وتجدر الإشارة أن عمل الوسيط المشترك للامم المتحدة/ الاتحاد الأفريقى لدارفور عام ٢٠٠٩ «جبريل باسولى» شابه الكثير من التوتر فى التنسيق بينهما بشأن تنفيذ تفويضه.

- المبعوثون الخاصون الهيئة الحكومية للتنمية «إيجاد»

غالباً ما تقوم الـ«إيجاد» بتعيين المبعوثين للتعامل مع صراع ما من دول المواجهة المتأثرة بالصراع والمؤثرة فيه، مثل تعيين مبعوثين للوساطة عقب الحرب الأهلية فى السودان عام ٢٠١٣ من: إثيوبيا، كينيا، بجانب السودان. وتطرح عملية المارسة تساؤلاً هاماً حول أهمية تحديد التسلسل الهرمى للتفويض فى حالة وجود أكثر من مبعوث حتى لا يؤدى إلى ذلك خلافات فيما بينهم، وغالباً ما تتحول الـ«إيجاد» من نموذج المبعوثين المتعددين إلى نموذج المبعوث الواحد. ويُميز الـ«إيجاد» عن غيرها من المنظمات أن مبعوثيها الخاصين هم موظفون دائمون فى المنظمة، كما أن لديها مكاتب متخصصة فى مناطق الصراعات أو بالقرب منها، فضلاً عن دعم الـ«إيجاد» المستمر لجهود المبعوثين، وكثيراً ما يتم التنسيق بين الاتحاد والـ «إيجاد» بشأن إرسال المبعوثين وطرق عملهم.

- المبعوثون الخاصون للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس»

دأبت الـ«إيكواس» على تعيين رؤساء سابقين وحاليين كميسّرين ووسطاء ومبعوثين لمعالجة الصراعات الداخلية والنزاعات الحدودية غالباً بالتزامن مع التدخلات العسكرية، فضلاً عن استخدامها لأساليب التسوية السَّلْمية. وقد أحرزت الـ«إيكواس» من خلال آلياتها المختلفة نجاحاً ملحوظاً فى صنع السَّلْم فى إقليم غرب أفريقيا، كما تلعب نيجيريا كدولة محورية دوراً هاماً فى الإقليم. فعلى سبيل المثال قاد رئيس نيجيريا الأسبق أوباسانجو عام ٢٠٢٠ مهمة الـ«إيكواس» للوساطة فى مالى عقب الانقلاب العسكرى هناك. ويتميز مبعوثى الـ«إيكواس» بأن جهودهم خارج القيود المؤسسية الرسمية قد تُفضى أيضاً إلى نتائج إيجابية واضحة.

- المبعوثون الخاصون لجماعة تنمية جنوب أفريقيا الـ «سادك»

تعتمد الـ«سادك» على التحكيم بين الأقران والحوارات السياسية والجهود الدبلوماسية، وغالباً ما يعتمد نجاح المبعوث الخاص على نفوذ رؤساء الدول المتدخلة فى تسوية الصراع، فى الوقت الذى تفتقر فيه الـ «سادك» إلى القدرات المؤسسية إلى حد ما. وعلى سبيل المثال فى أعقاب الأزمة الانتخابية والعنف فى زيمبابوى عام ٢٠٠٧ عيّنت الـ«سادك» ثابو إمبيكى للقيام بجهود الوساطة حيث شكل فريق عمله بشكل منفرد، وأعتمد فى معالجته للصراع على علاقته الوثيقة بروبرت موجابى رئيس زيمبابوى آنذاك. وعلى الرغم من التوصل إلى إتفاق للسَّلم، بَيْدَ أنّ إمبيكى قد تعرض لإنتقادات عديدة، واتُهمت الـ«سادك» بالإنحياز لنظام موجابى على حساب الحكم الرشيد وإحترام حقوق الإنسان.

وفى مدغشقر عام ٢٠٠٩ عقب الإنقلاب على الرئيس/مارك أفالومانانا وإقالته، عيّنت الـ«سادك» فريق للوساطة واجه تحديات من المنظمات الدولية الفاعلة حول صلاحياته، فى الوقت الذى أُستبعدت فيه منظمات المجتمع المدنى من عملية الحوار، وإنتهى الأمر برفض الأطراف الرئيسة خارطة الطريق التى أعدها الفريق.

وبتناول المحور الرابع: البحوث القائمة والثغرات فى الأدبيات، يمكن أن نخلُص إلى ما يلى:

تؤكد الدراسة تأخر الأبحاث المتعلقة بالمبعوثين الخاصين الأفارقة عن نظيراتها الغربية، فهى نادرة إلى حد كبير، وذلك على الرغم من أفريقيا تُعد موطناً لأكبر عدد من الصراعات وتدخلات صنع السَّلْم فى العالم. وتتجاهل غالبية الدراسات كيفية عمل المبعوثين أثناء الممارسة العملية، القيود المؤسسية، فضلاً عن العوامل الخارجية المؤثرة فى عملهم. الأمر الذى يزيد من أهمية تركيز الباحثون مستقبلاً على دراسات المبعوثين الخاصين الأفارقة كمضوع بحثى مستقل.

وتجدر الإشارة إلى أن الأدبيات المعاصرة تركز على المبعوثين «كوسطاء»، وعلى علم وفن الوساطة، وتروج لفكرة الوساطة المثالية. وهو أمر غير واقعى، فقد يكون تحيز الوسيط أمراً لا مفر منه فى العديد من السياقات الأفريقية التى تميل فى الغالب إلى الانحيازات الشخصية بخصوص تعيين الوسطاء.

وتميل الدراسات غالباً إلى تقديم تفسيرات مؤسسية لتدخلات السَّلْم على حساب الأهمية التجريبية للمبعوثين وقدرتهم على ابتكار الحلول المختلفة، ولهذا السبب فهناك حاجة إلى رؤى جديدة توسع فهمنا لدبلوماسية المبعوثين الخاصين الأفريقية وممارساتهم الفعلية.

ويمكن القول بأن غالبية التفسيرات التقليدية لتدخلات السَّلْم الأفريقية

لا تأخذ فى الاعتبار: عقلية المبعوثين وكيفية فهمهم لأدوارهم وتأثير ذلك على تنفيذهم للتدخل، نطاق عمل المبعوث الخاص والمنظمات المشاركة فى تنفيذ التدخل، قواعد المعرفة الخاصة بالتدخلات، والتفويض والتضمين المؤسسى. وهو الأمر الذى يُغفل جوانب مهمة من التدخلات الدبلوماسية أهمها: أنها تنطوى على عدد كبير من اللاعبين الذين يعملون ضمن تسلسلات هرمية مختلفة للسلطة والمعرفة تتميز بالتفاعلات الرسمية وغير الرسمية بين مختلف الجهات الفاعلة، فضلاً عن وجود فجوات عديدة بين الأُطر النظرية والفعلية لعملية صنع السَّلْم.

تقدم الباحثة فى المحور الخامس: نحو أجندة بحثية عملية حول المبعوثين الخاصين الأفارقة، عدداً من المقترحات أهمها ما يلى:

تقترح الباحثة إستخدام التقنيات الإثنوغرافية لإستخلاص وجهات نظر متعمقة لدور المبعوثين فى صنع السَّلْم، وذلك من خلال دمج عناصر نظريّة «الممارسة» مع التقنيات الإثنوغرافية، كنهج لدراسة ممارسات وتدخل المبعوثون. وتؤكد أن ذلك مفيداً فى دراسة أنشطة المبعوثين من خلال المتابعة الحثيثة لروتينهم اليومى، وتقديم توصيفاً متعمقاً للمواقف المختلفة بالتركيز على ما يفعله المبعوثون، وتوثيق روايات مُفصّلة ودقيقة للأحداث بترتيبها الزمنى. على إعتبار أن هذا النهج يُسهم بشكل كبير فى إنتاج سرديات إجرائية وتجريبية لعمليات صنع السَّلْم تختلف عن القراءات المؤسسية، ويتطلب ذلك بحثاً ميدانياً مكثفاً يشمل إجراء مقابلات مع المبعوثين فى المقرات، والمكاتب الميدانية، وجمع البيانات الأولية مباشرة منهم بجانب المعلومات والملاحظات غير المنشورة.

وتوضح الباحثة أنه من خلال نظرية «الممارسة» يُمكن دراسة السلوك البشرى وعلاقته بالجوانب المؤسسية، فضلاً عن دراسة الممارسات الأخرى المعنية بتدخلات المبعوثين. ثم تعود وتذكر أن «الممارسة» ليست نظرية، بل منهج بحثى يجمع عناصر أبرزها: الفلسفة، الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع. وتؤيد فكرة أن جميع الظواهر تُخلق إجتماعياً ثم يتم التعبير عنها بالتفاعلات والعلاقات المختلفة وإستخدام السلطة، مؤكدةً على أن ذلك يُعد مفيداً لدراسة

الجوانب الإجرائية والعلائقية لتدخلات السَّلْم الأفريقية.

وتحاول الباحثة وضع تصور علمى لدراسة «ممارسات المبعوثين» من خلال تصنيف وفرز الأنشطة المتعلقة بتدخلاتهم فى مناطق الصراع/النزاع، وتنفيذ اتفاقيات السَّلْم، من أجل فهم أعمق لممارساتهم وإنتاج المعرفة وتوثيقها. وقد يُرى أنه لا يوجد ما يُسمى بنظرية «الممارسة» ولعل ما تعنيه الباحثة هو أسلوب الوصف والتحليل والتفسير فى الدراسة.

وتركز الدراسة أيضاً على مفهوم «الساحات» بإعتبار أن التدخل الدبلوماسى يعمل فى فضاء تتفاعل فيه الجهات الفاعلة المحلية/الاقليمية/الدولية ذات الأجندات المتنوعة. وتؤكد على أهمية جمع الباحثون لرؤى مختلفة من ذوى الخبرة فى كل ساحة، والتعمق فى دراسة إشكاليات الصراع وفهمها إجتماعياً، بما يعود بالنفع على المنظمات الأفريقية ذات الصلة، فضلاً عن منظمات المجتمع المدنى المتأثرة بالتدخلات.

ثم تعرض الباحثة لبعض التحديات، يتفق الكاتب مع الكثير منها، وأهمها ما يلى:

يحتاج المبعوثون الخاصون إلى الدعم السياسى وثقة أطراف الصراع المختلفة، والمجتمع المدنى، بجانب المنظمات التى عينتهم، حتى لا يرفض أطراف الصراع تنفيذ التفويض المحدد لهم.

وعلى الرغم من تأييد الباحثة لتقنيات البحث التجريبية، إلاَّ أنها تُدرك تماماً ما تنطوى عليه من تحديات مثل الوصول إلى المبعوثين الخاصين فى أماكن الصراع، وإقناعهم بالمشاركة فى المقابلات.

فقد يتردد المبعوثون فى التواصل مع الباحثين خشيةً من العواقب والمخاطر الأمنية، مما يؤثر بالسلب على مدى إكمال المعلومات المُجمعة حول «ممارسات» معينة وجودتها. وبالتبعية قد لا تسفر هذه المقابلات عن معلومات ورؤى حقيقية. وبصفة عامة يمكن القول أن التواصل مع المبعوثين الخاصين يعتمد إلى حد كبير على العلاقات والاتصالات الشخصية.

وبالنسبة للتدخلات متعددة المستويات فى الصراعات/النزاعات الكبيرة، ففى الواقع تعتبر مهمة جمع المعلومات من: الأفراد والجهات الفاعلة سواء كانت داخلية/إقليمية/دولية، والجهات غير الرسمية صعبة ومضنية ومكلفة للغاية.

وتوصى الباحثة بأهمية عمل أجندة بحثية علمية وعملية حول المبعوثين الخاصين الأفارقة من أجل فهم أعمق لدورهم، والعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيه، ووضع أُطر للتنسيق المؤسسى بين الجهات المفوضة لهم لمساعدتهم على تحقيق أهدافهم، وتعظيم الاستفادة منهم فى حل المشكلات والصراعات/النزاعات الافريقية داخل الإطار الأفريقى، الأمر الذى سيؤثر بالايجاب على دور الـAPSA فى تعزيز السَّلْم والأمن والاستقرار فى القارة.

غير أنَّ الباحثة لم تُشر من قريب أو بعيد لأهمية الدبلوماسية الرقمية، وما يمكن أن تلعبه من دور هام فى هذا السياق، خاصة وأننا نعيش فى عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعى والمتحكمين فيها على مجريات الأمور.

ويُمكن القول فى نهاية هذه القراءة، أن الباحثة قد قدمت بحثاً جيداً جديراً بالدراسة والتأمل والتفاعل معه، والبناء عليه مستقبلاً، يُقدم مساهمة مهمة فى مجال أبحاث ودراسات صنع السَّلْم وتسوية الصراعات/النزاعات فى أفريقيا.

المسرح

سفير أشرف عقل

يعد المسرح أبو الفنون وأولها منذ أيام الإغريق والرومان لقدرته على الموالفة بين عناصر فنية متعددة ، حيث كانت المسارح هى الوسيلة الوحيدة للتعبير الفنى بعد حلبات المصارعة والسباقات . والمسرح هو أحد أنواع فنون الأداء حيث يتعاون فيه فنانون حقيقون ،

عادة ممثلين أو ممثلات ، لتصوير حدث حقيقى أو خيالى أمام جمهور حى فى مكان معين ، غالبا ما يكون مسرحا ، حيث ينقل فنانو الأداء هذه التجربة إلى الجمهور من خلال مجموعات من الإيماءات والكلام والأغانى والموسيقى والرقص .

نشأة المسرح وتاريخه

- ترجع نشأة الفن المسرحى ، وفقا لآراء المؤرخين والباحثين ، إلى الاحتفالات والطقوس الدينية المرتبطة بكل الحضارات القديمة بما فيها الحضارة المصرية القديمة . وعلى الرغم من أن الباحثين يعزون البداية الحقيقية للمسرح فى شكله المتقدم وفى قوالبه المنتظمة إلى الحضارة الإغريقية واحتفالات الإله ديونيزوس . فقد عرف المصريون القدماء قبل ذلك أشكال الفرجة والاحتفال ، والدليل على ذلك يتمثل فى العثور على مخطوط لمسرحية دينية مصرية كتبت قبل أكثر من ألفي عام قبل الميلاد ، وهى تؤرخ لقصة الإله أوزوريس وبعثه ، وهو المكلف بمحاكمة الموتى فى الأساطير المصرية القديمة والذى قتل على يد أخيه ست .

- ورغم أن الحضارات القديمة عرفت أشكالا متعددة من الاحتفالات ، إلا أن الدراما الإغريقية تعد أصل النشأة وملهمة التأليف المسرحى فى قوالبه الغربية ، وقد انبثقت الفرجة عن الاحتفالات بعبادة الإله ديونيزوس ، إله الخمرة والخصب ، حيث يضع الناس أقنعة على وجوههم ويرقصون ويتغنون احتفالا بذكراه وبوفرة المحصول.

- كان الاحتفال فى بداية الأمر يتشكل من جماعة المحتفلين والتى تردد الأهازيج والأشعار ، غير أن انفصال شسبس عن الجماعة ، والذى يعد أول ممثل فى التاريخ ، أدى إلى نشأة الفعل المسرحى وظهور الحوار الذى يعد منطلق الصراع الدرامى . بعدها أضاف الشاعر التراجيدى اسخيلوس ممثلا ثانيا ، ليبلغ المسرح الإغريقى أوجه مع سوفوكليس ويوربيديس ، إذ يعدون أبرز شعراء التراجيديا ، حيث تركوا إرثا مسرحيا غنيا بالمآسى التى لا تنسى مثل : ثلاثية سوفوكل الشهيرة والمكونة من : « أوديب ملكا ، وأوديب فى كولون ، وأنتيجون » . ليظهر بعد ذلك ارسطوفانس ويبدع فى كتابة الكوميديا لتصلنا من نصوصه أعمال كالضفادع والطيور وليسيستراتا ، وهى مسرحية اغريقية .

وقد تأثرت الحضارة الرومانية أيضا بهذا الإرث الإغريقى ، على الرغم من أنها لم تصل إلى مستوى الدراما اليونانية . غير أن كتاب من أمثال : « سينيكا و بلاوتوس » كان لهما تأثير بالغ فى الدراما بعد القرن السادس عشر .

- وقد تراجع المسرح كثيرا فيما بعد وكاد يختفى أمام معارضة الكنيسة ليظهر نوع آخر من المسرحيات الدينية ، كمسرحية «الأسرار ، والمعجزات» . واستمر المسرح تدريجيا فى الانفصال عن الكنيسة وموضوعاتها الدينية ليتأثر بحركات الفكر والفلسفة واحياء العلوم. إلا أنه شهد تراجعا وتدهورا كبيرا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية ، فاستولت عليه الكنيسة ليدخل فى مراحل جديدة على يد القديسة هروتسڤيثا Hrotsvitha التى تعد أول كاتبة مسرحية ، من الإناث ، ظهرت فى التاريخ.

المسرح الحديث

- ظهرت العديد من أشكال المسرح التجريبى المعاصر والتى ثارت على الشكل التقليدى للمسرحية ذات البداية والمنتصف والنهاية .

نشأة المسرح فى مصر

- يعد يعقوب روفائيل صنوع ، والمعروف أيضا باسم جيمس سانووا ، أحد رواد المسرح المصرى والصحافة المصرية الساخرة ، ومولير مصر كما أطلق عليه الخديوى إسماعيل . وقد ولد صنوع فى ١٥ أبريل ١٨٩٣م فى القاهرة لوالدين مصريين مقيمين فى مصر فى حى باب الشعرية الشعبى ، ويدينون باليهودية ، وكان الإبن الوحيد لأمه وأبيه بعد موت أربعة أطفال قبله ، ويروى أن يعقوب كتب قصيدة مدح فى الأمير يكن الذى أعجب بها ولم يصدق أن فتى فى الثالثة عشر من عمره هو الذى كتبها ، فابتعثه يكن لدراسة الفنون والأدب فى إيطاليا على نفقته سنة ١٨٥٣م ، ثم عاد يعقوب سنة ١٨٥٥م ليعمل مدرسا لأبناء الخديوى يُدرِس لهم اللغات والعلوم الأوروبية والتصوير والموسيقى.

- وفى عام ١٨٦٩م فكر يعقوب فى تأسيس مسرح مصرى تعرض على خشبته مسرحيات عربية متأثرا بما رآه فى إيطاليا ، وسمح له التنقل بين جميع فئات المجتمع من الحرفيين والعمال والجاليات

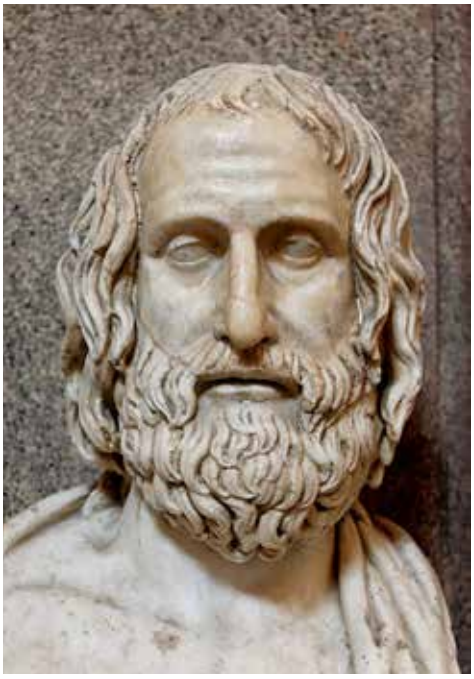

يوربيديس

يعقوب صنوع

موليير

الأجنبية والطبقة الارستقراطية بالتعرف على كافة أفراد الشعب المصرى آنذاك واستفاد من ذلك فى رسم شخصياته المسرحية الكوميدية ، وقد قام بتأليف مسرحيات قصيرة ممزوجة بأشعار ، كما قام بتلحينها وعرضها فى قصر الخديوى إسماعيل وأمام حاشيته الذين أعجبوا بها ، وبعد ذلك قرر يعقوب إنشاء فرقة مسرحية من تلاميذه وكان هو نفسه يلعب دور المدير والمؤلف والملحن والملقن ، وعرض مسرحيته على منصة مقهى موسيقى كبير بحديقة الأزبكية بالقاهرة ، وكانت توجد فى ذلك الوقت فرق تمثيل إيطالية وفرنسية تعرض أعمالها للجاليات الأوروبية فى القاهرة ، ونجحت مسرحيته نجاحا كبيرا .

– أنشأ بعدها يعقوب فرقته الخاصة لتقديم مسرحياته ، وفى فرقته ظهرت النساء لأول مرة على خشبة المسرح . وقد طلب منه الخديوى إسماعيل ، الذى أطلق عليه لقب موليير مصر ، أن يعرض مسرحياته على مسرحه الخاص فى قصر النيل ، حيث عرض ثلاث مسرحيات هى : آنسة على الموضة ، وغندورة مصر ، والضرتان ، وكانت مسرحيات كوميدية أعجب بهم الخديوى وسمح له بإنشاء مسرح قومى لعرض مسرحياته على عامة الشعب ، وقد عرض على هذا المسرح أكثر من ٢٠٠ عرض لحوالى ٣٢ مسرحية ألفها ، إلى أن قدم مسرحية : الوطن والحرية ، فغضب عليه الخديوى ، لأنه سخر فيها من فساد القصر ثم أغلق مسرحه ونفاه إلى فرنسا فاستقر فى باريس إلى آخر حياته ، حيث توفى هناك فى عام١٩١٢م .

– وعلى تياترو الأزبكية بالقاهرة تأسس فيما بعد أول مسرح مصرى حديث ، حيث شهد هذا المسرح عام ١٨٨٥م أول موسم مسرحى لفرقة أبو خليل القبانى بالقاهرة ، وقد نقل القبانى المسرح من الاقتباس عن الأدب العالمى إلى التأليف المسرحى ، كما قدمت فرقة إسكندر فرح وبطلها سلامة حجازى أشهر أعمالها من عام ١٨٩١ إلى ١٩٠٥م . وكان عام ١٩٠٥م هو أول موسم لفرقة الشيخ سلامة حجازى . وفيما بعد تزايدت الدعوة لإنشاء مسرح وطنى وسط مطالبات بخروج قوات الاحتلال البريطانى .

– وفى الأسكندرية انتشر فن مارون النقاش وسليم نقاش الذين قدموا كثيرا من العروض المسرحية فى بيروت ودمشق ، ثم جاءوا ليقدموا فنهم فى مصر سنة ١٨٧٦م وشاركهم الترجمة والتأليف أديب اسحاق الذى كان له دور كبير فى الحياة الصحفية والأدبية فى مصر أواخر القرن التاسع عشر . وظهر أيضا يوسف خياط سنة ١٨٨٤م وهو أديب سورى ساهم فى تعريب كثير من مسرحيات الأدب الفرنساوى واثراء الحركة المسرحية فى بداية نشأتها فى مصر .

المسرح العربى

– بدأ المسرح العربى بالظواهر الدرامية الشعبية التى ظل قسم منها مستمراً حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، أما القسم الآخر فما زال يقدم حتى الآن مثل فنون الرقص الغجرية ، الكاولية ، القراقوز ، خيال الظل ، السماحة ، المقامات ، السير الشعبية ، أو عاشوراء التى كانت سببا لظهور أشكال مسرحية مهمة أخرى مثل : الأخبارى ، السماح ، حفلات الذكر ، المولوية فى المشرق العربى ، ومسرح البساط ، صندوق العجائب ، المداح ، الحكواتى فى المغرب العربى .

وبالنسبة للبداية الفعلية للحركة المسرحية العربية فى لبنان وسوريا فيمكن الإشارة إلى مراحلها كما يلى :

– ١٨٤٧م محاولة مارون النقاش مسرحية : البخيل ، عن موليير .

– الترجمات : شبلى ملاط : مسرحية : الذخيرة ، عن الفرنسية ، ومسرحية : شرف العواطف ، عن أديب إسحاق ، مسرحية راسين ، عن اندروماك .

– التاريخية : هى مرحلة بعث التاريخ الوطنى العربى التى من خلالها كتب نجيب الحداد مسرحية « حمدان» ، والتى استمدها من حياة صقر قريش عبد الرحمن الداخل .

– الواقعية الاجتماعية : وتمثلت فى كتابات جبران خليل جبران الذى كتب مسرحية « إرم ذات العماد « .

– وكان فى دمشق قبل الانتداب مقاه عديدة تقدم كل منها عروضا للحكواتى ، وأخرى للأراجوز ، وثالثة للمصارعة ، ورابعة للسيف والترس ، وخامسة للرقص . كما شهد الربع الأول من القرن العشرين ميلاد نهضة مسرحية واسعة فى أغلب أقطار الوطن العربى فى كل من : السودان ١٩٠٢م ، تونس ١٩٠٨م ، فلسطين ١٩١٧م ، البحرين ١٩١٩م ، الجزائر ١٩٢١م ، المغرب ١٩٢٣م ، ليبيا ١٩٢٥م ، الكويت ١٩٣٨م ، وكذلك فى كل من قطر والأردن فى بداية سبعينيات القرن العشرين .

* المرجع : مصادر متعددة .

دونالد ترامب وخطاب سياسى غير تقليدى

ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

من المعروف أن الرئيس الأميركى دونالد ترامب بدأ حياته فى بيئة الأعمال، حيث انخرط مبكرًا فى إدارة مشاريع عقارية كبرى فى نيويورك قبل أن يتحول إلى اسم لامع فى عالم الإعلام. غير أن التحول الأكثر عمقًا فى مسيرته لم يحدث إلا مع دخوله المباشر إلى عالم السياسة، عندما انتقل من رجل أعمال وشخصية تلفزيونية إلى مرشح رئاسى بارز خلال انتخابات 2015–2016.

هذا الانتقال لم يكن مجرد عبور تقليدى بين مجالين غالبًا ما يتقاطعان فى الولايات المتحدة، بل كان تحولًا فى كيفية بناء الشخصية السياسية ذاتها. فقد نجح ترامب فى تقديم نفسه بوصفه "المرشح الخارجي" الذى يقف فى مواجهة النخبة السياسية، وهى صورة لعبت دورًا محوريًا فى تشكيل خطابه العام ومنحته سمات بارزة من الخطاب الشعبوى المعاصر.

اعتمد ترامب بمهارة على ما يمكن تسميته بثنائية "داخل المؤسسة وخارجها"، فقدم نفسه ممثلًا للإرادة الشعبية فى مواجهة بنية سياسية وإعلامية اعتبرها منفصلة عن هموم المواطن. هذا الطرح لم يكتفِ بإعادة إنتاج خطاب سياسى قوى، بل ساهم أيضًا فى تآكل الحدود التقليدية بين السياسة والإعلام، وفتح المجال أمام توسيع قاعدة جماهيرية تجاوزت الأطر الحزبية المعتادة. وقد أشار عدد من التحليلات إلى أن هذه الاستراتيجية الخطابية كانت أحد العوامل التى مكّنته من بناء علاقة مباشرة مع قطاعات من الناخبين شعرت بالتهميش داخل النظام السياسى التقليدى.

ومنذ ظهوره السياسى الأول، ارتبط اسم ترامب بسلسلة من التصريحات والخطابات التى أثارت جدلاً واسعًا وأسهمت فى ترسيخ حضوره داخل المشهد العام. ففى حملته الانتخابية عام ٢٠١٦، أحدث ضجة كبيرة عندما وصف بعض المهاجرين القادمين من المكسيك بأنهم "يجلبون الجريمة"، وهو تصريح اعتبره منتقدوه مثالًا مبكرًا على اللغة التصادمية فى خطابه. كما أثارت دعوته إلى فرض حظر على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة ردود فعل دولية حادة؛ إذ رآها معارضوه تمييزية، بينما دافع عنها مؤيدوه باعتبارها مرتبطة بالاعتبارات الأمنية. وفى عام ٢٠١٧، بعد أحداث العنف فى مدينة شارلوتسفيل، تعرض لانتقادات واسعة بسبب تصريحه الذى أشار فيه إلى وجود "أشخاص جيدين على الجانبين"، وهو ما فُسّر لدى كثيرين على أنه موقف غير حاسم تجاه الجماعات المتطرفة.

ولم يتوقف الجدل عند هذه المحطات، إذ شكّلت تصريحاته المتكررة بشأن تزوير الانتخابات بعد خسارته فى ٢٠٢٠ واحدة من أكثر القضايا إثارة للنقاش، خاصة مع تحذير باحثين من أن التشكيك المستمر فى نزاهة الانتخابات قد يؤدى إلى إضعاف ثقة الجمهور بالمؤسسات الديمقراطية. كما أثار خطابه أمام أنصاره فى السادس من يناير ٢٠٢١، عندما دعاهم إلى "القتال بكل قوة"، نقاشًا واسعًا حول حدود الخطاب السياسى وتأثيره فى سلوك الجماهير، خصوصًا بعد اقتحام مبنى الكابيتول فى اليوم ذاته. وتعكس هذه الأمثلة كيف تحولت تصريحات ترامب إلى أحداث سياسية بحد ذاتها، قادرة على إشعال السجالات الفكرية وتعميق الانقسام السياسى.

خلال ولايته الأولى، حافظ خطاب ترامب على خصائص شعبوية واضحة، من أبرزها الاعتماد على المناشدة العاطفية، وتكريس سردية "الشعب فى مواجهة النخبة"، والتشكيك فى نزاهة المؤسسات التقليدية أو فى قدرتها على تمثيل الإرادة العامة. كما ركّز بشكل ملحوظ على فكرة الهوية الوطنية، مستخدمًا لغة تتحدث باسم "الشعب الحقيقي" وتعزز شعور التمايز تجاه "الآخر"، سواء تمثل ذلك الآخر فى وسائل الإعلام أو المهاجرين أو حتى بعض مؤسسات الدولة. وفى العديد من خطاباته وتصريحاته، صوّر الإعلام والقضاء والبيروقراطية بوصفها قوى قد تعيق مصالح المواطنين، وهو طرح رأت فيه بعض الدراسات انعكاسًا لنمط متكرر فى الخطابات الشعبوية.

وما يلفت الانتباه أن الأزمات الكبرى لم تدفع هذا الخطاب نحو الاعتدال أو العقلنة. فخلال جائحة كوفيد – ١٩ مثلًا، تشير تحليلات أكاديمية إلى أن

دونالد ترامب

ترامب حافظ على الإطار الخطابى ذاته بدل التحول إلى لغة أكثر توافقية، وهو ما فُسّر باعتباره دلالة على وجود ثبات استراتيجى فى أسلوبه الاتصالى حتى فى أوقات الضغط.

لم تكن خسارة ترامب فى انتخابات ٢٠٢٠ أمام جو بايدن مجرد لحظة تداول سياسى تقليدية، بل تحولت إلى اختبار حقيقى لخطابه. فقد رفض الاعتراف بالنتائج وطرح مزاعم بوجود مخالفات انتخابية واسعة، رغم عدم تثبيت تلك الادعاءات أمام المحاكم. ومن منظور تحليلى، يعكس هذا الموقف انتقالًا من خطاب المنافسة السياسية إلى خطاب يشكك فى شرعية العملية الديمقراطية ذاتها، وهو ما ربطته دراسات عدة بتراجع مستويات الثقة فى المؤسسات لدى بعض قطاعات الجمهور. ولم يقتصر تأثير هذا الخطاب على النخبة السياسية، بل أسهم فى تعميق الاستقطاب العاطفى، إذ أبدى عدد من المؤيدين تشككًا فى نتائج انتخابات اعتُبرت سليمة وفق إجراءات المراجعة القانونية.

مع ذلك، لم تؤدِ هذه المرحلة إلى تراجع حضوره السياسى. فعندما عاد ترامب إلى السباق الرئاسى فى انتخابات ٢٠٢٤، بدا أن خطابه الشعبوى لم يفقد زخمه، بل أعاد إنتاج نفسه بصورة أكثر تكيفًا مع السياق الجديد. وقد استفاد من قدرته على توظيف المشاعر الوطنية، إيجابية كانت أم سلبية، لبناء إحساس قوى بالانتماء داخل قاعدته الانتخابية. كما ساعده حضوره المستمر عبر المنصات الرقمية على الحفاظ على اتصال مباشر مع الجمهور، متجاوزًا القنوات الإعلامية التقليدية. وتشير بعض الأبحاث إلى أن السرديات الشعبوية، حين تتحول إلى نمط تواصلى مستمر لا يقتصر على الحملات الانتخابية، يمكن أن تسهم فى تشكيل تحالفات انتخابية واسعة تعتمد على الهوية والانتماء بقدر اعتمادها على البرامج السياسية.

لفهم هذه الظاهرة، يميل عدد من الباحثين إلى التعامل مع الشعبوية ليس فقط كمجموعة مواقف سياسية، بل كمنطق يعيد صياغة الإدراك السياسى ذاته عبر تقسيم المجال العام إلى معسكرين متقابلين: الشعب والنخبة. وفى هذا السياق، يصبح الخطاب أداة لإعادة تعريف من ينتمى إلى الجماعة السياسية ومن يُستبعد منها. كما تشير الأدبيات إلى أن التركيز على المشاعر بدل الحجج العقلانية يعد سمة مركزية فى هذا النوع من الخطاب، إذ يمكن للرسائل المشحونة عاطفيًا أن تؤثر بعمق فى الاتجاهات الانتخابية وتدعم الولاء السياسى.

ومن السمات اللافتة أيضًا اعتماد خطاب ترامب على ثنائية "نحن وهم"، وهى صيغة لا تُستخدم فقط أثناء المنافسة الانتخابية، بل تسهم فى بناء هوية جماعية قد تنظر إلى الخصوم بوصفهم تهديدًا. ويرى بعض الباحثين أن هذا النمط يعزز الاستقطاب، لكنه فى الوقت ذاته يمنح القائد قدرة أكبر على الحشد. كذلك برزت نزعة واضحة لتحدى الأعراف السياسية واللغوية التقليدية، سواء عبر مهاجمة الخصوم بصورة مباشرة أو عبر تجاوز الوسائط الإعلامية المعتادة، وهو سلوك فسّره مؤيدوه بوصفه دليلًا على "الأصالة"، بينما رآه منتقدوه خروجًا عن قواعد العمل السياسى.

تثير هذه التحولات أسئلة أوسع حول أثر الخطاب فى الديمقراطية. فثمة دراسات تربط بين صعود الشعبوية وتصاعد الاستقطاب وتراجع الثقة بالمؤسسات، إذ إن تصوير "الآخر" كمصدر تهديد دائم قد يضعف فرص التوافق ويعمّق الانقسامات العاطفية داخل المجتمع. ومع ذلك، لا يعنى هذا بالضرورة أن الديمقراطية تتجه حتمًا نحو الانهيار، بل يشير إلى أن اللغة السياسية أصبحت عاملًا مؤثرًا فى معنويات الجمهور وفى نظرته إلى شرعية العمليات السياسية.

فى المحصلة، يبدو أن تجربة ترامب تكشف عن تحول مهم فى طبيعة التواصل السياسى فى الولايات المتحدة، حيث امتزجت الشعبوية بالتعبئة العاطفية وشخصنة القيادة وتحدى الأعراف المؤسسية. ولم يعد الخطاب مجرد وسيلة للتنافس الانتخابى، بل أصبح عنصرًا فاعلًا فى تشكيل الهوية السياسية وحشد التأييد، حتى بعد الهزيمة، وصولًا إلى العودة مجددًا إلى السلطة. إن فهم هذه الظاهرة لا يقتصر على تحليل شخصية سياسية بعينها، بل يفتح الباب أمام تساؤلات أعمق حول قوة الخطاب فى الديمقراطيات الحديثة، ودوره فى إعادة رسم العلاقة بين القادة والجمهور والمؤسسات.

فى رحـــاب رمضـــان

عادل عبدالصمـد

adelabdelsamed@yahoo.com

تدورألأيام دورتها ويهل علينا شـهر رمضان الكريم بنفحاته الروحيـة ولياليه المباركة ، التى تعيـش فينـا ونعيـش فيهـا ، صفاء وسـموا فوق كل ماديات الحياه .

ايـام مـن عمرالمصريـين ارتبطـت بذكريـات رمضانيـة وعاداتـه فى أنحاء المحروسـة ، وتتلـون الأحيـاء الشـعبية بطبيعـة بديعـة تتفـرد بهـا عـن بقية أحيـاء مصر ، بل عن بقية العالم العربى والاسـلامى ، وهـذا ماسـجله المؤرخين والرحالة عن مصر فى رحاب رمضان .

على ارض المحروسـة سـواء مسـلم ومسـيحى أو اى عقيـدة طالمـا حضنته ارض المحروسـة ، يسـتقبلون رمضـان ببهجـة وفرحة ، فرمضـان لا يرتبط فى اذهانهم بألاسـلام ومناسكة فحسب ،بل يرتبط بعادات وتقاليد شعبية متوارثة ، ولدوا وعاشـوا فى ظلالها وجمال وحلاوة ايامها التى نسـجت وجدانهم بكل ماهو عظيم وبديع من فنون وتراث يستدعونه بسـعادة ، عاشـت فى وجدانهم ، اطلاق المدافـع لاسـتقبال الشـهر الكريم الذى نزل فيه القرآن الكريم ، مشـاهد المواكب الشـعبة المبهجـة ، حيث تخـرج مواكب ارباب الحـرف ، وكل حرفـة تكون لها عربـة مزدانـة بالزهـور والفوانيـس ، ومواكـب دراويـش الصوفيـة يحملون شـاراتهم وبيارقهم والطبـول والدفوف المصاحبة لها حاملين الشارات والبيارق ، مكتوب عليه كلمة التوحيد ولفظ الجلالة وأسـماء الله الحسـنى ، وفـرق الجيش والشرطة بموسـيقاهم الخاصة ، مواكب متنوعة تنطلق فى جو من السعادة فى كل بقاع مصرنا العظيمة بتراثها الذى سجله الزمان فى كل زمان .

نسـتعيد ملامح تلك الايام ، ونقرأما سـجله الباحـث والكاتب احمد حسـين الطمـاوى رمضـان فى كتـب الرحالـة والمؤرخين:

مر ابن بطوطه بمصروهو فى طريقه للحج (٧٢٥ هجرية ـ ١٣٢٥ م) وشهد موكب الرؤية فى دلتا مصر ، وقال :

لقيت بأبيارقاضيها عزالدين المليجى الشـافعى وحـضرت يـوم الركبـة وهم يسـمونه يـوم ارتقاب هـلال رمضان ، وعادتهـم فيـه ان يجتمع فقهـاء المدينة ووجوهها بعد العصر ، من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضى ، ويقف على الباب نقيب المعممين ، وهو ذو شارة وهيئة حسـنة ، يسـتقبل الفقهاء ،ويبدأ الموكـب وينتهـون عنـد موضـع مرتفع ، وهـو مرتقب الهلال ، ثـم يعودون الى المدينة بعـد صلاة المغـرب ، وفى ايديهم الشمع والمشاعل ،هكذا فعلهم كل سنة .

هـذا مـا سـجله ابـن بطوطـة فى رحلته المسـماه (تحفة النظار فى غرائب الامصار)ويحدثنـا الجبرتـى فى تاريخه (عجائـب الآثـار فى التراجـم والأخبـار) عرض المحتسب على بونابرته أمر ركوبه لاثبات هلال رمضان ، واحتفل المحتسب احتفـالا زائدا وأولم ولائـم كبيرة فى بيته أربعة أيام .

ويذكر ابـن اياس فى بدائـع الزهور فى وقائع الدهور ، ان السـلطان قانصوه الغورى كان يأمر بأن، ينادى فى القاهرة فى غـرة رمضـان ، بـأن يطلـع النـاس واليتامى من الصغار والنساء الى القلعة ليفـرق عليهم أمـوالا ، ورواتب ،ويذهب اليـه وزيـر الدولـة والمحتسـب باللحم والخبـز والدقيق والسـكر والغنم وهى عـلى رؤوس الحمالين ، تزفهـم الطبول والزمر ، بعد أن يخترقوا شوارع القاهرة حتى يتمـم عليهم ويـوزع الاطعمة على الناس .

وفى كتـاب (المسـتظرف فى كل فـن مستطرف) للابشيهى ، أن أول من أفطر جيرانه على طعام فى الاسـلام عبدالله بن عبـاس رضى الله علهمـا ، وهو أول من وضع موائد على الطريق .

مباهـج الشـهر الكريـم تنوعـت وتفرعـت فى أحيـاء القاهـرة ، واخـذت اشكالا متعددة فى القرى والحضر ،فكان الأعيان والباشـوات والبكوات يتنافسون

فى كيفية الاحتفال برمضان، يستقدمون كبار القارئين والمنشدين، لاحياء ليالى رمضان فى قصورهم، وقد ورث المصريون بعض عادتهم الاحتفالية من الفاطميين ،حيث كان يهتم الفاطميون بما يقدم من الطعام ، وسنت سنة الموائد ايام الفاطميين وفى العهد الملكى السابق على الثورة ، فكانت تقام الموائد فى ساحة قصر عابدين ، وتظل حتى صلاة العشاء وبعدها تبدأ سهرات تلاوة القرآن الكريم ، ويشارك فيها كبار القرأ، طيلة شهر رمضان ، وحتى ليلة العيد .

قطوف رمضانية :

من طرائف التى تروى أن الشاعر المصرى الظريف أبى الحسين الجزار كان حضر صلاة التراويح فى قصر أحد الوزراء ، فأطال الامام الصلاة ، وقرأ كما يروى الجزار سورة الأنعام فى ركعة واحدة ، مما شق عليه وعلى الناس ، فقال :

مالى على الأنعام من ققدرة
لا سيما فى ركعة واحدة
فلا تسومونى حضورى سوى
فى ليالى الأنفال والمائدة

يدعو الوزير الى أن يستقبله فى غير وقت صلاة التراويح ، لأنه كما يقول ليس له القدرة على صلاتها وراء امام يتلو سورة الأنعام فى ركعة ، ويرجو الوزيرلأن يحضر اليه فى الأنفال وتوزيع العطايا واستخدم التورية فى الأنفال والمائدة بظاهر اسم السورتين وقصدةالعطاء والطعام .

ومن أطعمة رمضان التى حرص عليها المصريون فى موائد هذا الشهرالكريم الفول ،فقد كان الباعة يطوفون به يحملة بعض الصبية ، ويروى شهاب الدين بن حجر عن بدر الدين بن الصاحب شعرا فى صبى يطوف بالفول فى العصر المملوكى ، متحدثا بلسانه :

أنا ابن الذى بالليل تسطع ناره
كثير رماد القدر للحب يحمل
يدور بأقداح العوافى على الورى
ويصبح بالخير الكثير يفول

أما الحلوى فكانت لها عشق خاص، حيث تضم المائدة أنواعا من الكنافة والقطائف محلاة بالشراب والعسل ويذكر ابن الرومى :

قطائف قد حشيت باللوز
والسكر الماذى حشوالموز
تسبح فى آذى دهن الجوز
سررت لما وقعت فى حوزى
سرور عباس بقرب فوز

وعباس هذا هو عباس بن الأحنف الشاعر البغدادى جار بن الرومى وفوز صاحبته التى لهج لسانه بحبها .

ويقول الشاعر السكندرى ابن ظافر فى القطائف ، وضعت فى صحن من البللور ، وقد أحاط بها الشراب من الجلاب مرشوش طيب المسك :

قطائف لطائف روابى
لم تحش بل صفت على اصطحاب
فى المسك والفستق والجلاب
كأنها ألسنة الأحباب

ويثنى عليه أبو الحسين الجزار ، الشاعر المصرى من الفسطاط فى العصر الأيوبى وكان مغرما بالكنافة والقطائف فيقول :

تالله مالثم المراشف
كلا ولا ضم المعاطف
بألذ وقعا فى حشاى
من الكنافة والقطائف

ويقول المشد الشاعر المعاصر للجزار:

قطائف كالعروس حالية
وليس بعد العروس من عطر

وما ان تذكر مباهج رمضان الساهرة حتى يذكر اننا أمام ظاهرة فريدة وغنية نستطيع أن ننهل منها كما نشاء ، ونختم هنا بما جاء فى كتاب غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية برواية (حلو يا حلو ، رمضان كريم ياحلو ، فك الكيس وادينا بقشيش لنروح منجيش يا حلو) فلفظ حلو قبطى ، بمعنى شيخ ، فكأنهم يقولون ياعم .. رمضان كريم .. فك الكيس وادينى بقشيش.

والعبارة بها أربع لغات :

العربى منها رمضان كريم وحلو هيروغليفى وكيس فارسى بمعنى حافظة ومن التركية بقشيش بمعنى عطية .

الاحتيال بالاغراء العاطفى

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

الاحتيال المالى الالكترونى المنظم على الصعيد العالمى يلقى الضوء على اتساع نطاق الاتجار بالبشر فى العالم لأغراض العمل القسرى فى مراكز الاتصالات وبخاصة لارتكاب عمليات الاحتيال المسماة « الاحتيال بالاغراء العاطفى » وهى عمليات مختلطة تجمع بين الاحتيال الرومانسى والاحتيال فى مجال الاستثمار باستخدام العملات المشفره وقد أدى التقدم التكنولوجى وتنامى الجريمة المنظمة السريع الى استحداث الكثير من السبل الجديدة للاحتيال

على الأبرياء والشركات والحكومات ومع تطور الذكاء الاصطناعى والعملات المشفره ظهرت اتجاهات الاحتيال العالمية الأوسع انتشاراً وهى الاحتيال فى مجالى الاستثمار والدفع المسبق والاحتيال الرومانسى والاحتيال بإصدار أوامر زائفة لتحويل الأموال وترتكب عمليات الاحتيال المالى فى أغلب الأحيان شبكات من الجناة بعضها محكم التنظيم وبعضها غير منظم ويظل الاحتيال بإصدار أوامر زائفة لتحويل الأموال أحد اتجاهات الاحتيال الاكثر انتشارا فى افريقيا على الرغم من اتساع نطاق عمليات الاحتيال المسماة « الاحتيال بالاغراء العاطفى » فقد أشير إلى ارتكاب عمليات من هذا النوع فى غرب أفريقيا و الجنوب الافريقى استهدفت ضحايا فى بلدان خارج القارة الإفريقية ولا تزال بعض المجموعات الإجرامية فى غرب أفريقيا مثل Airlords - Black Axe تتنامى ويعرف عنها كفاءتها الملحوظة فى مجال الاحتيال المالى الالكترونى عبر الانترنت ولا سيما الاحتيال الرومانسى والاحتيال فى مجالات الاستثمار والدفع المسبق والعملات المشفره وأكثر انواع الاحتيال شيوعاً فى الأمريكتين هى انتحال الهوية والاحتيال الرومانسى والاحتيال فى مجالات الدعم التقنى والدفع المسبق والاتصالات ولا يزال الاحتيال بدافع الإتجار بالبشر يشكل ظاهرة إجرامية متنامية وكشفت عملية Turquesav أن مئات الضحايا تم الاتجار بهم خارج المنطقة بعد استدراجهم عبر تطبيقات المراسلة ومنصات التواصل الاجتماعى وأجبروا على ارتكاب عمليات احتيال ولا سيما فى مجال الاستثمار والعمليات المسماة « الاحتيال بالاغراء العاطفى » هذا وبدأت عمليات الاحتيال المسماة الاحتيال بالاغراء العاطفى ترتكب فى آسيا فى عام ٢٠١٩ واتسع نطاقها خلال جائحة كوفيد ١٩ وأصبحت آسيا بعد ذلك مركز ارتباط تنشئ المنظمات الإجرامية انطلاقا منه هياكل شبه تجارية فى بلدان المنطقة الأشد فقرا وانتشر أيضا فى آسيا فى السنوات الأخيرة شكل اخر من أشكال الاحتيال هو الاحتيال فى مجال الاتصالات فى هذه الحالات ينتحل الجناة هوية عناصر من أجهزة إنفاذ القانون أو موظفين فى مصارف لاستدراج الضحايا نحو كشف بيانات بطاقات الائتمان الصادرة لهم وحساباتهم المصرفية أو تحويل مبالغ مالية كبرى وتفاقم الاحتيال فى مجال الاستثمار والتصيد الاحتيالى وسائر أشكال الاحتيال المالى الالكترونى المنظم عبر الانترنت عن طريق استهداف ضحايا مختارين بعناية بقصد الاستفادة منهم إلى أقصى حد ويستهدف مرتكبو الجرائم السيبرية تطبيقات الهاتف المحمول أيضا هذه الشبكات

تستخدم أساليب جديدة ومعقدة فى أوروبا وظهرت أساليب خداع جديده يستخدمها المجرمون لحث الضحايا على تقديم معلومات سرية وأموال والاحتيال عبر الهندسه الاجتماعيه وهو مصطلح عام يعنى الحيل التى يلجأ إليها المجرمون لاستغلال ثقة الشخص بغية الحصول على المال بشكل مباشر أو على معلومات سرية تمكنهم من ارتكاب جريمة لاحقة وتشكل وسائل التواصل الاجتماعى القناة المفضلة لديهم ولكن يتواصلون أحيانا مع الضحايا المحتملين عبر الهاتف او شخصياً من خلال وسائل التصيد الاحتيالى Phishing والتصيد الاحتيالى الصوتى عبر الهاتف Vishing والتصيد الاحتيالى عبر الرسائل النصية القصيرة Smashing تستخدم رسائل مزيفة بالبريد الالكترونى ورسائل نصية ومكالمات هاتفية يزعم أنها من مصدر شرعى مثل مصرف أو موقع تجارة الكترونيه ما لحث أشخاص على الإفصاح عن معلومات شخصية أو مالية وهو ما يعرف بالاحتيال عبر الاتصالات بهاتف Telecom Fraud يتصل مجرم بضحايا يختارهم عشوائيا ويدعى أنه صديق أو قريب أو شخص فى موقع سلطة ويدفعهم بالخداع إلى ارسال أموال والقرصنة ببريد الشركات الالكترونى حيث يخترق المجرمون شبكات البريد الالكترونى للحصول على معلومات حول نظم الدفع المعتمدة فى الشركات ثم يضللون موظفيها لتحويل أموال إلى حساباتهم المصرفية وأخيراً عمليات الخداع الرومانسيه حيث يقيم المجرمون علاقة مع الضحايا عبر وسائل التواصل الاجتماعى بهدف نهائ هو الحصول منهم على المال ويتم بواسطة الاحتيال فى مجال الاستثمار عبر الضغط Investment/Boiler room Fraud يمارس الضغط على الضحايا للاستثمار فى أسهم قائمة على الاحتيال وعديمة القيمة وهناك الابتزاز الجنسى ويتم إكراه الضحايا (رجال ونساء) أو دفعهم بالخداع لارسال صور أو تسجيلات فيديو فاضحة تستخدم لاحقاً لابتزازهم وهناك مجموعة من الجرائم المرتبطة ببطاقات الدفع ونظم الدفع الالكترونى الخاصة بنقاط البيع وأجهزة الصراف الالى وتبدأ الجرائم من الهجمات المباشرة الفعلية على أجهزة الصراف الآلى باستخدام المتفجرات مثلا وانتهاء بالاحتيال السيبرى المعقد مثل الهجمات من قبيل الصندوق الاسود حيث يرسل جهاز غير ماذون فيه أوامر مباشره الى الصراف الالى بالإضافة إلى السرقة الفعلية للبطاقات حيث يلجأ المجرمون إلى طرق شتى لسرقة البيانات من بينها تصوير البطاقات فى أجهزة الصراف الآلى أو أجهزة بيع التذاكر والتصيد الاحتيالى وفى غالب الأحيان لا يدرك الناس أن بيانات بطاقاتهم المصرفية قد سرقت حتى فوات الأوان ويمكن استخدام هذه البيانات لاستحداث بطاقات مزورة أو لاستخدامها فيما بعد احتياليا فى عمليات لا تستلزم إبراز البطاقة ويستخدم المحتالون هذه البيانات فى شراء سلع بإسم الضحايا وللحصول على أموال بدون إذن من حساباتهم ويمكن أيضا عرض بيانات البطاقة المسروقة لبيعها فى أسواق الشبكة الخفية Dark net والبيانات المسروقة فى بلد ما تستخدم فى حالات عديدة فى بلدان أخرى مما يجعل تتبعها أكثر صعوبة .

رابعاً: المعوقات ومقومات التدريب الفعال

أ. معوقات تحديد الاحتياجات:

- عدم تحديد الاحتياجات فى الوقت المناسب أو بشكل صحيح.
- الاعتقاد الخاطئ بأن التدريب هو الحل الشامل لجميع مشاكل المنظمة.
- اختيار دورات تدريبية شكلية (غير مرتبطة بالعمل) بهدف استنزاف الميزانية.

ب. معوقات مرحلة التنفيذ:

- عدم توافر الرغبة فى التعلم لدى المتدربين.
- قد لا تكون المادة التدريبية واقعية أو مناسبة للبيئة التى يعمل فيها المتدرب.
- عدم قدرة المدربين على توصيل المعلومات أو افتقارهم لمهارات الاتصال الفعال.
- قد لا تسمح بيئة العمل للمتدرب بتطبيق ما تعلمه فور عودته.
- نقص الإمكانيات المادية والأجهزة والمعدات اللازمة للتدريب.

ج. معوقات مرحلة المتابعة:

- غياب خطة استراتيجية طويلة الأمد للتدريب.
- عدم دعم الإدارة العليا للدور الاستراتيجى للتدريب.
- عدم توافر الحافز المناسب للمتدربين.

٢. مقومات التدريب الفعال

١. توافر البيانات والمعلومات التى تساعد على تخطيط التدريب ووضع استراتيجياته.

٢. تصميم برامج تدريبية تتناسب مع احتياجات المتدربين.

٣. اختيار المدربين ذوى الخبرة العلمية والعملية.

٤. توفير ميزانية كافية لتغطية نفقات التدريب.

٥. اقتناع الإدارة العليا بأهمية التدريب وفعاليته.

٦. توفير بيئة عمل تساعد المتدربين على تطبيق ما اكتسبوه من معارف ومهارات.

قياس العائد على الاستثمار فى التدريب الهدف النهائى من تقييم النشاط التدريبى هو قياس العائد على الاستثمار.

١. أهداف قياس العائد

١. التعرف على قدرة جهاز التدريب فى المنشأة.

٢. قياس مدى استجابة المتدربين للبرنامج.

٣. قياس مدى تطبيق المهارات التى تلقاها المتدربون.

٤. توفير قاعدة معلومات تساعد الإدارة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالتدريب.

٥. التيقن من أن التدريب عالج المشكلة أو حقق الهدف المطلوب.

أدوات قياس العائد على الاستثمار

يتم قياس العائد عبر محورين رئيسيين

أ. محور العائد قصير الأجل

- ردود أفعال المتدربين: (كما ذكرنا فى تقييم كيركباتريك).
- التعلم والمهارات المكتسبة: اختبار المهارات والمعارف فى نهاية البرنامج.

ب. محور العائد طويل الأجل

- التأثير على الأداء (Performance): مقارنة نتائج أداء الموظف قبل وبعد التدريب فى موقعه الفعلى.
- نتائج مستوى المؤسسة: قياس مؤشرات غير ملموسة (مثل ارتفاع الروح المعنوية، أو الولاء، أو زيادة الإنتاجية).
- حساب تكاليف الجودة: إذا نجح البرنامج فى تقليل معدلات الخطأ والفاقد، فإنه يحقق نجاحاً فى تقليل التكاليف.
- تقارير المشرفين والمديرين: الحصول على تقييماتهم للتغير الذى طرأ على سلوك العاملين واتجاهاتهم.

٣. صعوبات قياس العائد على الاستثمار

توجد صعوبات فى قياس العائد، خاصة فى الجوانب غير الملموسة (مثل سلوك العاملين أو درجة التعاون)، حيث يصعب إيجاد قيمة نقدية لها. وقد يكون التغير فى الأداء ناتجاً عن عوامل متعددة ومتداخلة (مثل انخفاض الأسعار أو زيادة الطلب)، وليس فقط نتيجة للتدريب.

مقترحات للمواجهة: يجب العمل على تطبيق نظام التدريب كعملية استثمار مستمرة، وضمان اشتراك الإدارات

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

فى ختام عرض هذا الكتاب القيم اشكر اولا المؤلفين الافذاذ على هذا الكتاب الذى شرح لى العادات جديدة لأفاق الموارد البشرية فى عصرنا المتسارع الاحداث، كما اشكر القارئ العزيز على سعة صدره لاستكمال قراءة هذا الكتاب الرائع.

المختلفة فى عملية التقييم.

تقييم الوظائف وتصميم نظم التعويضات (الأجور والمرتبات)

ويركز الفصل على خمس نقاط رئيسية: مفهوم وأهمية تقييم الوظائف، طرق تقييمها (الكمية وغير الكمية)، تصميم نظام التعويضات والعوامل المؤثرة فيه، طرق دفع الأجور، وأخيراً، الحوافز والمزايا والخدمات وشروط نظامها الفعال.

أولاً: مفهوم ومزايا وعيوب تقييم الوظائف

١. مفهوم عملية تقييم الوظائف

تُعد عملية تقييم الوظائف عملية نظامية تهدف إلى تحديد الأهمية النسبية لكل وظيفة. وتعتبر هذه العملية الأساس لتصميم نظام عادل للتعويضات.

تعريفات الباحثين:

- عرّفها «فايت» (Fayet،١٩٦٩) بأنها عملية تحديد الأهمية النسبية لكل وظيفة.
- عرّفها «كاشيو» (Cascio،٢٠٠٦) بأنها تلك العملية التى يتم من خلالها تحديد قيمة كل وظيفة فى المنظمة، ويتم ذلك بالاعتماد على المعلومات التى تم جمعها من عملية تحليل ووصف الوظيفة.

الهدف الأساسى: يهدف تقييم الوظائف إلى تحديد قيمة الوظيفة مقارنة بالوظائف الأخرى فى المنظمة. ويُعد تقييم الوظائف عملية مستمرة ويجب أن تتم مراجعتها دورياً لمواكبة التغيرات.

٢. مزايا عملية تقييم الوظائف

يُحقق تقييم الوظائف مجموعة من المزايا الهامة للمنظمة:

١. وضع معدلات أجور عادلة: يُستخدم التقييم كأساس لوضع معدلات أجور عادلة للوظائف المقيمة، وذلك بالاستناد إلى أساس موضوعى علمى بعيد عن التحيز الشخصى (الذى قد ينجم عن النقابات السائدة أو العرف والتقاليد).

٢. تقليل التحيز: يساعد فى تقليل التحيز فى تحديد الأجور، وإمكانية السيطرة على هذا التحيز وتقليله بدرجة كبيرة.

٣. دعم النظام الإدارى: يوفر أسساً للموضوعية والحيادية عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالأجور.

٤. تحقيق القبول: إذا تم إشراك العاملين فى المرحلة الفعلية لعملية تقييم

الوظائف، فإن ذلك يساعد المنظمة فى الحصول على تأييدهم وقبولهم لنتائج عملية التقييم.

عيوب عملية تقييم الوظائف

بالرغم من أهمية التقييم، فإنه يواجه عدة عيوب وصعوبات

١. التحيز (Bias): قد ينشأ تحيز من جانب الأفراد القائمين على التقييم أو من العاملين أنفسهم.

٢. عدم الموضوعية: ناتجة عن المشاكل المرتبطة بالقياس والتقييم، حيث يصعب فى كثير من الأحيان وضع معايير موحدة لقياس الأهمية النسبية للوظائف.

٣. الضغوط الاجتماعية: يتعرض الأفراد واللجان المسؤولة عن التقييم لضغوط من قبل النقابات أو الجماعات الوظيفية، بهدف رفع قيمة وظائفهم.

٤. العرف والتقاليد: قد يضع العرف السائد داخل المنظمة حدوداً للتقييم، مما يمنع الخروج عن هذه الحدود (على سبيل المثال، قد يكون هناك عرف يمنع أن يكون أجر وظيفة معينة أعلى من وظيفة المدير).

٥. عدم سلامة المخرجات: قد يؤدى أى من العيوب السابقة إلى أن تكون مخرجات عملية التقييم (معدلات الأجور العادلة) غير دقيقة وغير موضوعية، مما يؤثر على الرضا الوظيفى.

ثانياً: طرق تقييم الوظائف

١. الطرق غير الكمية (Non - Quantitative Methods)

تعتمد على الحكم الشخصى والتقدير العام للوظيفة ككل، وتُستخدم فى المنظمات الصغيرة نظراً لبساطتها.

أ. طريقة الترتيب (Ranking Method):

- المفهوم: تُعد من أبسط وأقدم الطرق المستخدمة فى التقييم. وتتمثل فى ترتيب كل وظيفة وفقاً لأهميتها النسبية مقارنة ببقية الوظائف، دون النظر إلى عوامل أو أساس محدد للتقييم.
- خطوات التطبيق: يتم تحديد وظائف نمطية (مرجعية) لمقارنة الوظائف المراد تقييمها بها. ثم تقوم لجنة التقييم بترتيب هذه الوظائف بناءً على الدرجة الشخصية التى تراها كل لجنة، ثم يتم تجميع النتائج للوصول إلى الترتيب النهائى.
- المزايا: تتميز هذه الطريقة بالبساطة والسرعة وسهولة التطبيق، وانخفاض تكلفتها.
- العيوب: يُعاب عليها عدم موضوعيتها، واعتمادها على التخمين والتقدير الشخصى، وعدم توفر معيار يمكن الاعتماد عليه لقياس قيمة الوظيفة. كما أنها غير مناسبة للمنظمات الكبيرة لتأثرها بالعدد الكبير للوظائف.

ب. طريقة التصنيف أو التدريج (Classification / Grading Method):

- المفهوم: تتطلب هذه الطريقة تحديد مستويات وظيفية (درجات) مسبقة، ثم تصنيف الوظائف المراد تقييمها ضمن هذه الدرجات. على سبيل المثال، تصنيف وظائف الإدارة العليا ثم الإدارة الوسطى ثم الوظائف التنفيذية.
- خطوات التطبيق:

١. تحديد عدد المستويات الوظيفية المطلوبة.

٢. تحديد شكل ووصف لكل درجة من الدرجات الوظيفية.

٣. توزيع الوظائف المراد تقييمها على هذه الدرجات.

٤. تحديد الأهمية وترتيب الوظائف داخل كل درجة.

- المزايا: تتميز بالبساطة وسهولة التطبيق والانخفاض النسبى للتكاليف.
- العيوب: يُعاب عليها صعوبة إعطاء وصف دقيق وموحد للدرجات الوظيفية. كما أنها تتأثر بالتقدير الشخصى عند تصنيف الوظائف (نفس عيوب طريقة الترتيب).

٢. الطرق الكمية (Quantitative Methods)

رابعاً: المعوقات ومقومات التدريب الفعال

أ. طريقة النقط (Point Method):

- المفهوم: تعتمد على تحليل الوظيفة إلى عوامل مشتركة (مثل المهارة، الجهد، المسؤولية). ثم يتم تحديد عدد من النقط لكل عامل بناءً على أهميته النسبية للمنظمة. وكلما زادت النقط التى تحصل عليها الوظيفة، زادت قيمتها وزاد أجرها.
- خطوات التطبيق:

١. اختيار عوامل التقييم: اختيار العوامل الأساسية التى تتوفر فى الوظائف المراد تقييمها، مثل المهارة، المسؤولية، الجهد، والظروف المحيطة بالعمل.

٢. تصنيف العوامل: تصنيف العوامل الرئيسية إلى عوامل فرعية (مثل عامل المهارة ينقسم إلى مهارة فنية، مهارة إدارية).

٣. تحديد عدد النقط الكلية: يتم افتراض أن عدد النقط الكلية (التى سيتم توزيعها على جميع العوامل) يساوى مثلاً ١٠٠٠ نقطة.

٤. توزيع النقط: يتم توزيع النقط على العوامل الرئيسية أولاً (بناءً على أهميتها النسبية)، ثم يتم توزيع النقط المخصصة لكل عامل رئيسى على العوامل الفرعية الخاصة به.

٥. تحديد النقط المستحقة لكل وظيفة: يتم تقييم كل وظيفة بتحديد مدى توافر العوامل (الرئيسية والفرعية) بها.

- المزايا: تتميز هذه الطريقة بأنها أكثر موضوعية وثباتاً، حيث تعتمد على معايير محددة للقياس. ويمكن استخدامها فى المنظمات الكبيرة والصناعية.
- العيوب: تتطلب خبرات فنية عالية، وتكاليف تطبيقها مرتفعة، مما قد يتطلب الاستعانة بخبراء استشاريين.

ب. طريقة العوامل المقارنة (Factor Comparison Method):

- المفهوم: تعتمد هذه الطريقة على مقارنة الوظائف المراد تقييمها مباشرة مع وظائف مرجعية (قياسية). ويتم تحديد الأهمية النسبية لكل وظيفة بناءً على عوامل تقييم محددة.
- خطوات التطبيق:

١. تحديد عوامل التقييم (نفس عوامل طريقة النقط).

٢. تحديد الوظائف القياسية (المرجعية) التى ستُستخدم كأساس للمقارنة.

٣. تحديد أجر أو مرتب كل وظيفة قياسية.

٤. توزيع أجر كل وظيفة قياسية على عوامل التقييم، بناءً على الأهمية النسبية لكل عامل فى تلك الوظيفة.

٥. مقارنة الوظائف المراد تقييمها مع الوظائف القياسية لتحديد الأهمية النسبية والأجر العادل لها.

- المزايا: تتميز بالدقة والموضوعية.
- العيوب: تعقيدها وصعوبة تنفيذها، وارتفاع تكلفتها.

ثالثاً: تصميم نظام التعويضات (الأجور والمرتبات)

١. ماهية نظام التعويضات

يُعد نظام التعويضات ذا أهمية قصوى للإدارة، حيث يضمن حصول العامل على مقابل عادل لجهده. وتعتبر الأجور جزءاً من التكلفة التشغيلية التى تتحملها المنظمة.

أهداف إدارة الأجور: تهدف إدارة الأجور إلى :

١. العدالة فى التعويض: تحقيق عدالة الأجور (الداخلية والخارجية).

- العدالة الداخلية: ضمان أن تتناسب الأجور مع الأهمية النسبية للوظائف المختلفة (وتعتمد على نتائج تقييم الوظائف).
- العدالة الخارجية: ضمان أن تكون أجور المنظمة منافسة لأجور المنظمات الأخرى لتمكين المنظمة من جذب الكفاءات.

٢. تشجيع الأفراد: تحفيز الأفراد على بذل المزيد من الجهد والابتكار فى العمل.

٣. تحقيق الكفاءة: ضمان الاستخدام الأمثل للقوى العاملة.

عناصر نظام التعويضات: يتكون نظام التعويضات من ثلاثة عناصر أساسية:

١. الأجور والمرتبات: وهى التعويضات الثابتة المباشرة.

٢. الحوافز: وهى التعويضات المتغيرة المباشرة.

٣. المزايا والخدمات العينية: وهى التعويضات غير المباشرة (مثل التأمينات، والإجازات المدفوعة الأجر).

٢. الأجر والمرتب

- الأجر (Wage): هو ما يتقاضاه العامل من المنظمة التى يعمل بها، ويُدفع عادة بناءً على العمل اليومى أو الأسبوعى.
- المرتب (Salary): هو ما يتقاضاه الموظف من المنظمة، ويُدفع عادة على فترة زمنية أطول مثل شهرياً .
- الأجر الإجمالى والصافى: الأجر الإجمالى هو ما يتقاضاه الفرد قبل خصم الضرائب والاستقطاعات. والأجر الصافى هو الأجر الإجمالى مطروحاً منه الضرائب والتأمينات.
- الأجر النقدى والعينى: الأجر يتكون من شق نقدى (الأموال التى يحصل عليها الفرد مباشرة) وشق عينى (المزايا والخدمات المقدمة).

٣. العوامل المؤثرة على هيكل الأجور

أ. العوامل الخارجية:

١. ظروف سوق العمل (العرض والطلب): تؤثر فى تحديد معدلات الأجور. ففى حالة ندرة التخصصات المطلوبة، ترتفع الأجور لضمان جذب العمالة، والعكس صحيح.

٢. المساومة الجماعية: تعتبر من العوامل الأساسية التى تؤثر على معدلات الأجور، حيث تتفاوض النقابات العمالية مع أصحاب العمل لتحقيق الزيادات فى الأجور والمزايا.

٣. تكلفة المعيشة (التضخم): يجب مراجعة مستوى الأسعار ومعدل التضخم عند تحديد الأجور، لضمان المحافظة على القوة الشرائية لدخل الفرد.

٤. المعدل الجغرافى للأجور: يجب أن يتناسب هيكل الأجور مع ما هو سائد فى المنطقة الجغرافية مقارنة بالمنظمات المنافسة.

٥. تأثير الحكومة (القوانين): يجب الالتزام بالحد الأدنى للأجور الذى تحدده الحكومة.

ب. العوامل الداخلية:

١. أهمية الوظيفة: تُعد الأهمية النسبية للوظيفة للمنظمة (والتى تُحدد من خلال تقييم الوظائف) هى العامل الداخلى الأهم فى تحديد الأجر. فكلما زادت الأهمية، زاد الأجر.

٢. الإمكانيات المالية للمنظمة: تتأثر معدلات الأجور بالميزانيات المتاحة للمنظمة والأرباح الصافية التى تحققها،

وقدرتها على تحمل التكاليف.

٣. الأهمية النسبية للفرد العامل: كلما ارتفع مستوى أداء الفرد وخبرته فى وظيفته، زادت الأهمية النسبية له، مما قد يبرر منحه أجراً أعلى.

خطوات وضع معدلات الأجور

١. إجراء مسح ميدانى للأجور: يتم جمع بيانات عن معدلات الأجور السائدة فى المنظمات المماثلة (المنافسة)، بالإضافة إلى بيانات عن المزايا والخدمات.

٢. تحديد الأهمية النسبية لكل وظيفة: يتم ذلك من خلال عملية تقييم الوظائف.

٣. تجميع الوظائف المتشابهة فى فئات أجرية: تجميع الوظائف التى حصلت على قيم متقاربة فى فئة أجرية واحدة.

٤. تسعير كل فئة أجرية باستخدام منحنيات الأجور: يتم تخطيط معدلات الأجور لكل فئة، ويُستخدم منحنى الأجور لتوضيح العلاقة بين القيمة النسبية للوظيفة ومتوسط الأجر المدفوع لها.

٥. وضع معدلات ملائمة للأجور: وضع حد أدنى وأعلى لمعدلات الأجور لضمان مرونة النظام.

رابعاً: طرق دفع الأجور

تعتمد المنظمات على طريقتين رئيسيتين لدفع أجور العاملين

١. الأجر الزمنى (Time - Based Wage)

- المفهوم: يُدفع الأجر للعامل مقابل فترة زمنية ثابتة (مثل يومياً، أسبوعياً، أو شهرياً)، بغض النظر عن كمية الإنتاج.
- يُفضل تطبيقه فى الحالات التالية: عندما يصعب قياس إنتاجية العامل، أو عندما يكون التركيز على جودة المنتج بدلاً من كميته، أو عندما تكون هناك ظروف خارجية تؤثر على إنتاجية العامل.
- المزايا: سهل التطبيق، ويقلل التكاليف على المنشأة، ويوفر شعوراً بالاستقرار المادى والأمان للعاملين.
- العيوب: لا يميز بين العامل الماهر والعامل غير الماهر، ولا يوفر حافزاً لزيادة الإنتاج، وقد يؤدى إلى انخفاض الإنتاجية.

٢. الأجر حسب الإنتاج (Incentive Pay)

- المفهوم: يُدفع الأجر للعامل بناءً على كمية إنتاجه أو أدائه الفعلى.
- يُفضل تطبيقه فى الحالات التالية: عندما يكون بالإمكان قياس إنتاجية العامل بدقة، وعندما يكون التركيز على كمية الإنتاج .
- المزايا: يحفز العاملين على زيادة الإنتاج، ويخفض تكاليف الإشراف والمتابعة، ويساعد فى تحديد عناصر تكلفة الإنتاج بدقة.
- العيوب: قد تؤدى زيادة الإنتاج إلى انخفاض فى مستوى الجودة، وقد تؤدى إلى منافسة غير مرغوبة بين العاملين.

خامساً: الحوافز والمزايا والخدمات

١. الحوافز

تُعد الحوافز نظاماً داعماً لتحقيق التميز فى الأداء.

أسس منح الحوافز: تُمنح الحوافز بناءً على أربعة أسس رئيسية:

١. الأداء (Performance): المعيار الأساسى، ويعنى ما يزيد عن المعدل النمطى المطلوب للأداء (الناتج الفعلى).

٢. المجهود (Effort): يُقاس عندما يصعب قياس الناتج المادى للعمل (مثل وظائف الخدمات)، ويعتمد على مقاييس غير ملموسة.

٣. الأقدمية (Seniority): تُمنح الحوافز بناءً على طول فترة خدمة الفرد فى العمل، وتزيد من الولاء والانتماء للمنظمة.

٤. المهارة (Skills): تُمنح مقابل الشهادات العلمية أو التدريبات الإضافية التى يحصل عليها الفرد.

أنواع نظم الحوافز: تنقسم الحوافز حسب مستوى المنح إلى:

- على مستوى الفرد: حوافز بالقطعة، حوافز بالوقت النمطى، العمولات، العلاوات، المكافآت.
- على مستوى جماعة العمل: نفس الطرق السابقة على مستوى المجموعة.
- على مستوى المنظمة ككل: المشاركة فى الأرباح، وملكية الأسهم.

٢. المزايا والخدمات (Benefits and Services) (٣/٨/٨)

تُعد المزايا والخدمات هى جزء من التعويضات غير المباشرة التى يحصل عليها العامل مجرد كونه عضواً فى المنظمة.

أهميتها: تهدف إلى جذب العاملين وإبقاءهم، وتحقيق الأمان الوظيفى والمادى، وتعزيز الانتماء للمنظمة، والمساهمة فى رعاية العاملين.

أنواع المزايا والخدمات:

١. مزايا مادية عن وقت لا يتم العمل فيه: مثل الإجازات السنوية، الإجازات المرضية المدفوعة الأجر.

٢. التأمينات: مثل تأمين التقاعد (المعاش)، التأمين ضد حوادث العمل، التأمين الصحى.

٣. الخدمات الصحية: توفير خدمات الرعاية الصحية (علاج، أدوية، عمليات) للعاملين.

٤. تسهيلات معيشية: مثل خدمات الموصلات، والإسكان، وتوفير القروض.

٥. خدمات اجتماعية وثقافية وترفيهية: مثل الاشتراك فى الأندية الرياضية أو تنظيم الندوات الثقافية.

**شروط النظام الفعال للمزايا والخدمات

١. أن يعتمد النظام على توقعات ورغبات العاملين المختلفة من المزايا.

٢. أن يتناسب مع أهداف المنظمة وإمكانياتها.

٣. أن يكون واضحاً ومفهوماً للعاملين.

٤. أن يتم دعم النظام من قبل الإدارة العليا.

٥. أن يتم تقييم تكلفة وعائد النظام بصفة دورية.

تقييم وتقويم وإدارة الأداء

١. مفاهيم تقييم وإدارة الأداء

هناك مفاهيم عدة مرتبطة بالأداء، منها الأداء الوظيفى (قدرة العامل على إتمام الواجبات)، وأداء المهمة (مدى وعى الفرد بالوصول للوظيفة)، والأداء السياقى (السلوكيات التى تدعم البيئة الفعالة)

- تقييم الأداء (Performance Appraisal): هى عملية تجميع وتقييم أداء العاملين لمهماتهم. ويتم استخدامها لتحقيق أهداف إدارية وتطويرية.
- إدارة الأداء (Performance Management): هى عملية أوسع وأشمل تهدف إلى تحقيق التوافق بين أداء العاملين والأهداف الاستراتيجية للمنظمة . وتمر بثلاث مراحل رئيسية: تحديد الأداء، قياس الأداء، والتغذية المرتدة.

أهداف إدارة الأداء

١. هدف استراتيجى (Strategic Purpose): يتمثل فى ربط سلوك وأداء العاملين بالأهداف الاستراتيجية، مما

رابعاً: المعوقات ومقومات التدريب الفعال

يساعد على تحقيق الميزة التنافسية.

٢. هدف إدارى (Administrative Purpose): يتمثل فى استخدام معلومات تقييم الأداء لاتخاذ قرارات إدارية تتعلق بنظم التعويضات، والترقيات، والنقل، وتسريح العمالة.

٣. هدف تطويرى (Developmental Purpose): يهدف إلى تحديد نقاط القوة والضعف لدى الموظف (جوانب القصور) وأسبابها، مما يساعد فى تخطيط مساره الوظيفي وتطوير أدائه مستقبلاً.

ثانياً: سلطة تقييم الأداء وخصائص المعايير

١. سلطة تقييم الأداء

تتعدد مصادر تقييم الأداء، ويُعد المشرف المباشر هو البديل الأكثر شيوعاً نظراً لمعرفته التامة بأداء مرؤوسيه. وتشمل البدائل الأخرى:

- لجنة تقييم الموظف: تتميز بتقليل التحيز وإثراء عملية التقييم بمعلومات جيدة.
- الأقران أو الزملاء: مناسبة فى وحدات العمل التى تتطلب علاقات وتفاعلاً مستمراً، لكنها قد تتعرض للتحيز الشخصى.
- المرؤوس: مناسب لتقييم الموظف على الجوانب المرتبطة بمهارات القيادة وتفويض السلطة.
- التقييم الذاتى (Self -appraisal): حيث يقوّم الموظف نفسه، ويستخدم لأغراض التنمية والتطوير.
- تقييم العميل: يعتمد على مفهوم إدارة الجودة الشاملة، ويشمل العميل الداخلى (المتأثر بمخرجات عمل الموظف) والعميل الخارجى.
- تقييم ٣٦٠ درجة: يعتمد على جمع معلومات تقييم الأداء من مصادر متعددة (الذات، المشرف، الزملاء، المرؤوسين، العملاء)، ويفيد بشكل كبير لأغراض التنمية والتطوير.

خصائص معايير الأداء الجيدة

- التوافق الاستراتيجى (Strategic Congruence): توافق المعايير مع الأهداف والاستراتيجية الكلية للمنظمة.
- المصداقية (Validity): مدى قدرة المقياس على تقييم جوانب الأداء الخاصة بالوظيفة فعلاً، وتجنب تلوث المعيار (Contamination) بضم عناصر غير مرتبطة بالوظيفة.
- الثبات (Reliability): أن يعطى المقياس نفس النتيجة مع اختلاف المقيمين أو اختلاف الفترة الزمنية.
- القبول (Acceptability): أن يكون المقياس مقبولاً من قبل من يستخدمه ومن يُطبق عليه، وأن يتيح للموظف حق الاعتراض.
- الوضوح (Specificity): مدى قدرة المقياس على إعطاء إرشادات تفصيلية للموظف حول ما يجب القيام به لتحسين أدائه.

مداخل قياس الأداء

١. المدخل المقارن (Comparative) يعتمد على مقارنة أداء الفرد بأداء الأفراد الآخرين فى مجموعة عمل معينة، ثم ترتيبهم بناءً على ذلك (مثل طريقة الترتيب).
ميزة: سهولة الإعداد والتنفيذ. نقد: يفتقر إلى الثبات والمصداقية، ولا يربط الأداء بالأهداف الاستراتيجية.

٢. مدخل الخصائص (Attribute) يعتمد على تحديد الصفات والخصائص (مثل السرعة، جودة الأداء) التى يجب أن تتوفر فى شاغل الوظيفة. (مثل طريقة المقياس البيانى المتدرج). ميزة: يلقى قبولاً نظراً لبساطته. نقد: المعايير قد تكون غامضة، ولا يربط تحقيق الأهداف.

٣. المدخل السلوكى (Behavioral) يركز على تحديد السلوكيات المرغوبة التى يجب على الموظف أن يلتزم بها ليتميز فى أدائه (مثل طريقة الأحداث الهامة).
ميزة: يربط بين الأهداف الاستراتيجية والسلوك الوظيفى، ويوفر تغذية مرتدة مفيدة لتطوير الأداء. نقد: صعوبة تحديد وتحديث المعايير السلوكية باستمرار.

٤. مدخل النتائج (Results) يركز على قياس مدى مساهمة الفرد فى تحقيق الأهداف التنظيمية، وليس فقط سلوكه (مثل طريقة الإدارة بالأهداف – MBO). ميزة: يربط الأداء الفردى بتحقيق الأهداف الاستراتيجية، ويتميز بالموضوعية. نقد: يتأثر بعوامل خارجة عن نطاق تحكم الموظف (مثل الظروف الاقتصادية)، ويهمل الجوانب التى يصعب قياسها كمياً.

٥. مدخل الجودة (Quality) مدخل حديث يجمع بين تقييم الفرد وتقييم النظام، ويرتكز على إدارة الجودة الشاملة والتوجه بالعميل (الداخلى والخارجي) . ميزة : يركز على العميل كمعيار للأداء، ويعتبر الأداء الوظيفى وظيفة النظام بأكمله. نقد: صعوبة تقييم السمات الشخصية والسلوكيات التى يصعب ربطها مباشرة بالأداء الوظيفى.

مشاكل ومعوقات تقييم الأداء

١. مشاكل المعايير: افتقار معايير الأداء إلى التوافق الاستراتيجى أو المصداقية أو الثبات أو القبول.

٢. أخطاء المُقيِّم (Rater Errors): وتشمل:

- تأثير الهالة (Halo Effect): تأثر المدير بصفة إيجابية أو سلبية واحدة للموظف عند تقييمه لجميع الجوانب الأخرى.
- التساهل أو التشدد أو النزعة المركزية: الميل إلى إعطاء تقديرات مرتفعة للجميع (تساهل)، أو منخفضة (تشدد)، أو متوسطة للجميع (نزعة مركزية) لتجنب اتخاذ قرارات صعبة.
- التحيز من جانب المقيم: إعطاء تقديرات مرتفعة للعاملين الذين يشبهونه فى صفة معينة (مثل الجنس أو نوع التعليم).

٤. مشاكل نظامية: عدم دعم الإدارة العليا للتقييم، وعدم وجود قواعد بيانات دقيقة، وعدم عدالة نظام التقييم .

٥. مشاكل التغذية المرتدة: ضعف نظام الاتصالات وغياب المقابلات المتعمقة لمناقشة تقرير الأداء.

العلاقات الإنسانية وإدارة الموارد البشرية

١.المفهوم العام: مصطلح العلاقات الإنسانية هو من أكثر المصطلحات التى تناولها الكتاب والمفكرون بالدراسة والتحليل. وقد نظر البعض إليه على أنه مجرد إحساس عام يعتمد على حاستين أساسيتين هما التعبير وحسن الإدراك، يكتسبها الفرد من خلال تجاربه.

٢.التعريف العلمى: فى حقيقة الأمر، لا يُعد مصطلح العلاقات الإنسانية مجرد شعور، بل هو يتطلب مستلزمات ومتطلبات أساسية تعتمد على أسس علمية، مثل الإلمام بطبيعة المورد البشرى وسلوكه واتجاهاته، وكيفية تطبيق هذه المعرفة على أساس عملى.

•التعريف الإجرائى: العلاقات

الإنسانية هى التفاعل الذى يتم بين الأفراد فى جميع مجالات العمل، بهدف زيادة الإنتاجية وتحقيق رغباتهم وحاجاتهم الاجتماعية.

• هدفها: تهدف إلى تحقيق التعاون بين العاملين وزيادة الإنتاج، وإشباع حاجات الأفراد الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

٣.الخلط مع العلاقات الشخصية (المفاهيم الخاطئة): من أهم المفاهيم الخاطئة أن العلاقات الإنسانية مرادفة للعلاقات الشخصية

العلاقات الإنسانية العلاقات الشخصية (الخاطئة) لها أسس وركائز علمية وموضوعية. تبنى على المحسوبية والتحيز والصداقة والعواطف.

تُطبق على جميع العاملين فى المنظمة. علاقة فردية أو ثنائية قائمة على مصلحة، وتسبب توتراً مستمراً بين العاملين

خطوات تنمية العلاقات الإنسانية (المنظومة العملية)

المرحلة الأسلوب التنظيمى

١. التخطيط التنظيمي

تحديد دقيق لطبيعة كل عمل وواجباته وحدود سلطته. توفير الإشراف والقيادة المناسبة، وتحديد أساليب ومعايير تقييم الأداء.

٢. تخطيط وتنمية الموارد البشرية الاستقطاب والاختيار السليم للكفاءات التى تتناسب مؤهلاتها مع متطلبات الوظيفة. التدريب المنظم والمستمر لزيادة قدرة الفرد على استخدام مهاراته.

٣. تنمية العمل الجماعي

القيادة المرنة التى تسودها روح الفريق. نظم المشاركة فى الإدارة التى تمنح شعوراً بالانتماء للموظفين. ربط الأجر بالإنتاج على أساس جماعى لتنمية الوحدة والتعاون.

دعائم ومقومات فاعلية العلاقات الإنسانية

•احترام الكرامة الإنسانية: معاملة الفرد باحترام وحفظ كرامته. ويشمل ذلك عدم المباشر عند اللوم والابتعاد عن التأنيب اللاذع.

•مراعاة الفروق الفردية: عدم معاملة الجميع معاملة واحدة.

•حسن الاختيار والتوظيف: التأكد من صلاحية أداء الأفراد لدورهم، ووضع الفرد الكفء فى الوظيفة المناسبة.

•العدالة والموضوعية: عدم التحيز أو الاستمالة لشخص دون آخر، أو للجماعات الإقليمية والعرقية.

•التشجيع والتواضع: تشجيع العاملين على العمل الجماعى وتعزيز الروح المعنوية، واعتبار المشاكل تحدياً إدارياً.

•التواصل الفعال والمستمر: تبادل المنفعة بين العاملين والمنظمة (فى الرواتب والحقوق) وكذلك الاهتمام بتجديد وإنعاش معلومات الأفراد عن طريق المناقشة وتبادل الآراء.

•اللمسة الإنسانية (HUMAN TOUCH): وهى فلسفة تلخص الدعائم الإنسانية فى عشرة مبادئ، منها: فهم المشاعر واحترامها، ومعرفة دوافع العاملين، وتقدير جهودهم، والاهتمام بهم كأشخاص، وإرشادهم.

مفهوم الروح المعنوية وأهميتها: تؤكد الدراسات أن القوة الحقيقية للمنظمة تكمن فى أفرادها وقدرتها على رفع روحهم المعنوية لمواجهة التحديات وتنمية روح الإنجاز. الروح المعنوية هى حالة نفسية و مزاج يؤثر على سلوك الفرد وأدائه، ويصعب تحديدها مباشرة، بل تُعرف من خلال آثارها السلوكية، الفرد يحتاج إلى إشباع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية لترتفع روحه المعنوية. الروح المعنوية هى بمثابة المؤشر الذى يقيس مدى إشباع الفرد لحاجاته ورغباته.

الاتجاهات فى تعريف الروح المعنوية: هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية:

١.الاتجاه الفردى: يركز على مشاعر الفرد ورضاه وقدرته على التكيف مع العمل.

٢.الاتجاه الجماعى: يركز على تماسك ومثابرة الجماعة فى تحقيق هدف مشترك.

٣.الاتجاه الذى يجمع بينهما: يرى أنها صورة كلية للعلاقات الإنسانية فى العمل واتجاه الأفراد نحو التعاون لصالح المنظمة. وتتمثل معاييرها فى وجود أهداف إيجابية، وإشباع حاجات الأفراد، والشعور بالتقدم نحو الأهداف، والمساواة بين الأعضاء.

العوامل المؤثرة والدعائم الأساسية: تتفاعل مجموعة من العوامل لرفع الروح المعنوية:

١.وضوح الأهداف العامة واشتراك العاملين فيها.

٢.توفير المناخ المناسب للعمل الذى يسود فيه الاحترام والعدل والأمان.

٣.أسلوب الإدارة الديمقراطية الواعية التى تمنح الفرصة للاشتراك فى المسؤولية.

٤.ظام الأجور والحوافز العادل الذى يتناسب مع تكاليف المعيشة والجهد المبذول.

٥. نظام الاتصالات الفعال الذى يضمن التبادل المزدوج للمعلومات ويستجيب للشكاوى والمقترحات.

٦.الاهتمام بالدوافع الإنسانية (المادية والاجتماعية والنفسية).

٧.توفير الفرصة للتدريب المستمر وتطوير المستوى العلمى والفنى.

٨. توافر الظروف المادية للعمل (الإضاءة، التهوية، الوقاية من الحوادث).

مظاهر الروح المعنوية (الفردية والجماعية): تُعرف الروح المعنوية من خلال مظاهرها المرتفعة أو المنخفضة :

•رتفعة جماعياً: ارتفاع كمية وجودة الإنتاج، انخفاض معدلات التغيب ودوران العمل والشكاوى، وقدرة الأفراد على تسوية الخلافات.

• منخفضة جماعياً: كثرة التغيب، ارتفاع معدل انتقال الأفراد من مهنة لأخرى (دوران العمل)، تقييد الإنتاج، وفقدان الاهتمام بالعمل.

•مرتفعة فردياً: الرضا عن العمل وعن نمط القيادة، والشعور بالراحة النفسية، وتوفر فرص الترقية.

•منخفضة فردياً: عدم الرضا نفسياً، والانصراف عن العمل، والتعرض لحوادث العمل.

طرق قياس الروح المعنوية: قياس الروح المعنوية عملية صعبة ومعقدة. وتعتمد الإدارة على وسائل متعددة:

١. السجلات والإحصاءات غير المباشرة: تحليل سجلات الإنتاج والجودة، ومعدلات دوران العمل، والشكاوى، وحوادث العمل، والتغيب.

٢. الأساليب المباشرة:

• أسلوب الاستقصاء (الاستبيان): الأكثر انتشاراً، يهدف إلى الحصول على آراء عدد كبير من العاملين بتكاليف أقل، لكن يعاب عليه احتمال عدم صدق التعبير عن المشاعر.

• المقابلات الشخصية: قد تكون موجهة أو غير موجهة، وتعد أداة للحصول على بيانات مباشرة من الفرد.

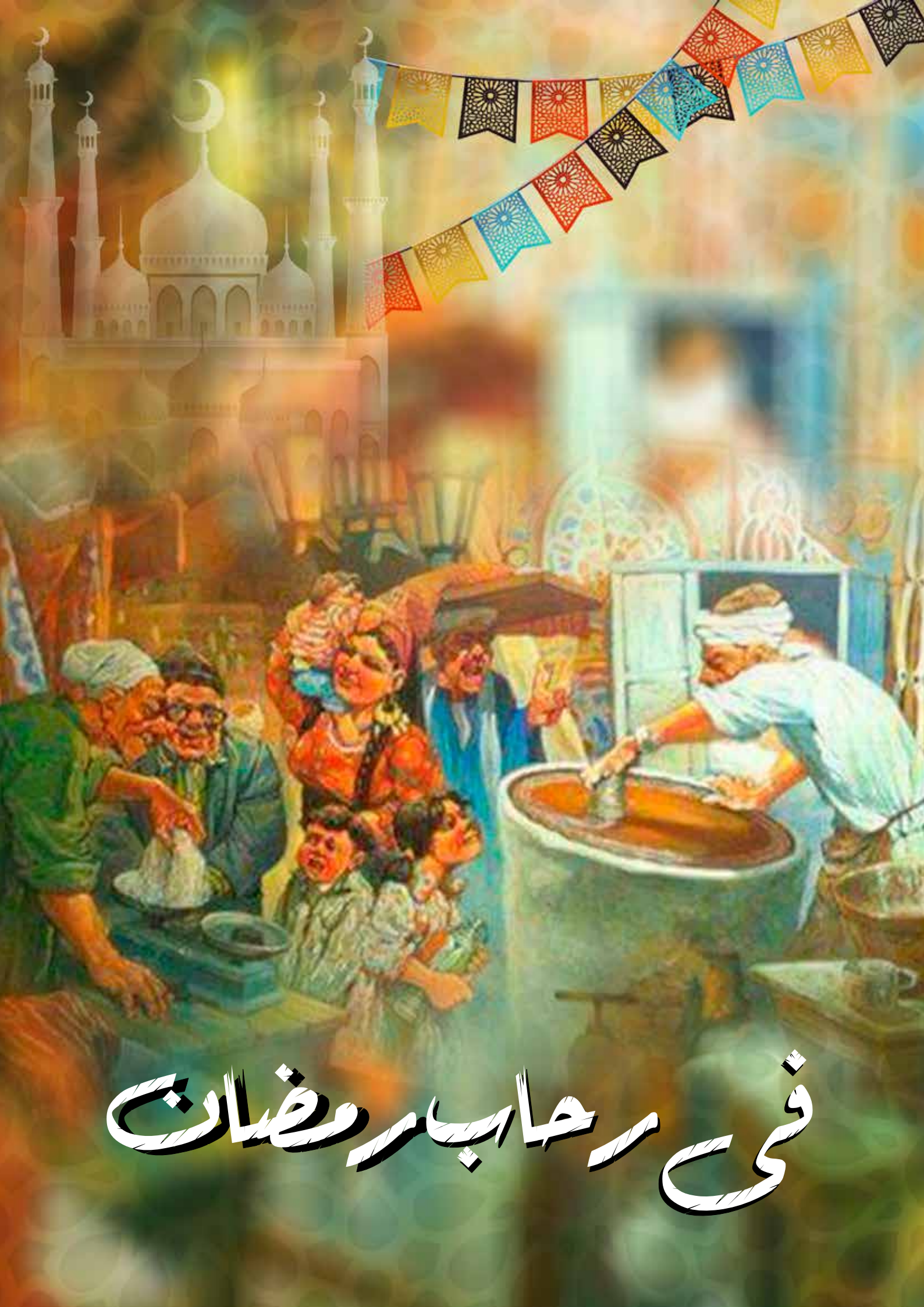
في رحاب رمضان

علامة مصر

أصول استراتيجية وهويّة جماعية

رؤية لمستقبل الأحفاد بتطوير ميراث الأجداد

د. عبير بسيوني رضوان

ليدرز
للنشر والتوزيع

خواطرٌ شعريّة

بقلم السفير
رضا الطايفي